تيسير الصرف

من شرح ابن عقيل ، مع العرض فى عبارات هادفة ، وأمثلة طيبة

المقرر على

طلاب الصف الرابع الثانوى الأزهرى

(للقسمين الأدبى والعلمى)

وفق المنهج الجديد

لعام ٩٩/٢٠٠٠

الجزء الرابع

تأليف

الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد
كلية آداب قنا - جامعة أسيوط "سابقاً"
وعميد معهد إعداد الدعاة بقنا

يوجد بالكتاب إمتحانات الأعوام السابقة والإجابة النموذجية

المراجعة النهائية

يوزع س.ج على الكتاب مجاناً

تيسير الصرف

من شرح ابن عقيل ، مع العرض فى عبارات هادفة ، وأمثلة طيبة

المقرر على

الصف الرابع الثانوى
الأدبى - العلمى

الجزء الرابع

تأليف
الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد
كلية آداب قنا - جامعة أسيوط " سابقاً "
وعميد معهد إعداد الدعاة بقنا

مكتبة لسان العرب

أ. علاء الدين شوقي

@lisanarb

www.lisanarb.com

حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حَمدًا يُوافى نعمه ، ويُكَافىء مزيده ، ويُدومُ بدوامه ، حَمْدًا كثيرًا طيِّبًا ، مُبارَكًا فيه .

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبى ، الأمى ، الأمين ، الذى أوتى جوامع الكلم ، وشرَّف بلسانه العربى المبين اللغة العربية المبينة ... وعلى آله . وصحبه ، ومن اهتدى بهديه ، واقتدى بسنته إلى يوم الدين .

أما بعد

فقد سعدت كلَّ السعادة بإسناد تأليف مجموعة تيسير الصرف إلىَّ أبنائى طلاب القسم الثانوى بالأزهر الشريف للقسمين العلمىّ ، والأدبىّ ، تتويجًا لما قدمته فى علم الصرف من سلسلة « إمتاع الطَّرف فى علم الصرف » للقسم الإعدادى .

ولقد جرى علم الصرف منى مجرى الدَّم فى العروق ، وألفت فيه كتبًا ، هى موسوعات جمعت علم الصرف فى بحوث عميقة ، وفى استقصاء واسع بقدر ما وفقنى الله إلى ذلك سبيلا ... إلى جانب ما خصَّ الصرف فى الكتب التى حققتهـا ، وشرحتها ... من أمهات شروح ألفية ابن مالك ...

وحينما طلب منى تقديم منهـج علم الصرف للقسـم الثانوى استعنت بالله تعالى ، ولبَّيت فى اقتناع ...

وفى هذا الكتاب أقدم بمشيئة الله تعالى ، وعونه ما يخص الشهادة الثانوية من أبحاث .

وهذا المنهج : فى الأعم الأغلب ، يهدى إلى هندسة الكلمة ، ومراعاة الناحية الصوتية ، ويعتمد على مخارج الحروف ، وهندستها ... وهو أدق علم الصرف بعامة .

وقد عزمت ، مستعينًا بربى ، على تيسير العبارة ، والأخذ بيد الطالب إلى حيث يدرك القاعدة ، ويقف على الناحية الجمالية فى وضع حرف مكان آخر ، أو إدغام حرف فى آخر ، أو حذف حرف .. إلخ .

والهدف : أن تتربى الحاسة الفنية لدى طالب العلم ، ليقبل على الاستزادة فى نَهَم ، ورضا ، ويستخدمه فى الخطاب والكتابة والله أسأل أن يوفقنى لما هدفت إليه إنه نعم المولى ، ونعم النصير .

عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

عميد معهد إعداد الدعاة العالى بقنا

المنهج المقرر
للصف الرابع الثانوى ، للقسمين : الأدبىّ والعلمىّ

همزة الوصل : مواضع زيادتها فى الأسماء ، والأفعال .

الإبدال : أحرفه - إبدال الهمزة من أحرف العلة - إبدال أحرف العلة من الهمزة ، إبدال الياء من الألف ، والواو - إبدال الواو من الألف ، والياء - إبدال الألف من الواو ، والياء .

(ما تقدم شركة بين طلاب القسمين : الأدبى ، والعلمى)

* * *

ما يخص القسم الأدبى :

إبدال التاء من الواو ، والياء - إبدال الطاء ، والدال من تاء الافتعال .

الإعلال بالنقل : مواضعه .

الإعلال بالحذف : مواضعه .

الإدغام : تعريفه .

الإدغام الواجب ، وشروطه - الإدغام الجائز - فَكُّ المدغم .

تنبيه :

يدرس الباب بأكمله من الكتاب المقرر « شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك » .

يجب أن يتبع كل درس بتطبيقات شفوية يشترك فيها جميع الطلاب ، ولا تقل مرات التطبيق التحريرى عن عشرة تطبيقات .

أما بالنّسبة للقسم العلمى فإن مرات التطبيق التحريرى لا تقل عن سبعة تطبيقات .

* * *

همزة الوصل
مواضع زيادتها فى الأسماء ، والأفعال

تمهيد :

من المقرر فى لغة العرب :

أنه لا يبدأ بساكن ، **وذلك** : لضرورة أن يكون الحرف الذى يبتدأ به متحركًا ، **ومن ذلك** : جاء الأصل المقرر ، وهو : أن يكون أول الكلمة متحركًا .

ومن هنا : اختاروا الهمزة ؛ لأنها فى أكثر أحوالها تحذف للتخفيف ، وهى أصل كما تحذف زائدة . . .

وحينما **كان لها ذلك** : اختيرت لتكون فى الابتداء ، وتطرح عند الاستغناء عنها .

- وأنه كذلك : لا يوقف على متحرك ، ولابد من التسكين . . .

وعند التأمل : نجد اللسان العربى قد راعى طبائع الأشياء عند الابتداء بمتحرك ، والوقوف على ساكن .

والسر فى تسميتها همزة وصل : أنها تسقط فى الدرج ، فتصل ما قبلها إلى ما بعدها ، ولا تقطعه عنه ؛ ولأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن .

وأول الكلمة لا يكون ساكنًا على وجه من القياس إلا فى الأفعال ، وألحقت المصادر بالأفعال ، وهى التى تجرى عليها ، وأسماء أخرى بالحمل عليها .

ومن ذلك نقول : بنيت أوائل بعض الأفعال على السكون ، فإذا ابتدىء بها صدرت بهمزة الوصل محركة ؛ لتعذر الابتداء بالساكن .

* * *

يَا بُنَيَّ : **اقرأ** ، فالقراءةُ توسع أفقك ، وتصلك بعَوَالم مضت ، وتركت خبراتها مدونة ، **واستَخْرِجْ** بالقراءة مكنون العلوم ، **وانْطَلق** بالقراءة إلى آفاق أرْحَب ، **فالانْطلاَق** فى أفاق القراءة يكون شخصيتك ، ويمنحكَ المتعة ، **وباستخراج** مكنون الأسرار القرائية تحل مشكلاتك ، ومشكلات الآخرين ، **واخْشَ** الله فى القراءة ، فلا تقرأ غثا ، **وامض** مما تريد يحقق الله تعالى لك فوق ما تريد .

ولا تسمع نُصْح امرْىء يهوّن لك أمر القراءة ، وكن ابْنَ الأدب ، فإنك به تستغنى عن عريق النسب .

وألحقّ أردت الله ،وبعد ما أسديت لك مخزون خواطرى أألطالب مستمع نداء قلبى ؟

أرجو أن يكون أمرك كما أوصيتك ، والله يختار لك غذاء الروح والعقل .

* * *

البيان والتحليل

عند التأمل فى الفعل « اقْرأ » تجده فعل أمر ، ماضيه « قَرَأَ » وهو ثلاثى مهموز والأمر منه « اقْرأ » وقد ابتدى بهمزة وصل ؛ لسكون الحرف الأول منه ، وهو القاف ، والساكن لا يبتدأ به ، فاستجلبت همــزة الْوَصْل لنصل بها إلى النطق بالساكن . . .

ومثل ذلك : اخْش ، وامضِ ، وانْفُذ من كل فعل أمر ماضــيه ثلاثى الحروف .

ومجىء الهمزة هنا واجب - لما عرفنا .

ومع إعمال النظر فى الفعل « استَخْرج » تجده فعل أمر ماضيه « استَخْرَجَ » وأصل مادته « خرَجَ » فزيدت الهمزة ، والسين،والتـاء للطلب فصار الفعل سُدَاسيًّا ، وكان لابد من وجود همزة الوصل فى أوله ، لأن الحرف الأول ساكن ، ولا يبتدأ بساكن .

وعند النظر إلى ماضى هذا الفعل نجده « استخرج » وهو فعل مزيد بالهمزة ، والسين ، والتاء ، وجاءت الهمزة فى أوله ؛ ليمكن النطق بالساكن .

ومن ذلك نقول : إن الفعل الماضى احتوى على أكثر من أربعة أحرف فاستحق أن يؤتى بهمزة الوصل فى الفعل الماضى ، وكذلك فى الأمر منه .

ومثل ما تقدم : المصدر « استِخْرَاج » وسيأتى فى العبارة .

وأنعم النظر فى الفعل « انْطَلِقْ » فإنك ستجده فعل أمر ، وماضِيه « انْطَلَقَ » بزنة « انْفَعَل » فهو فعل ثلاثى ، مزيد بالهمزة ، والنون .

ولما كان الحرف الأول ساكنا ، ولا يمكن الابتداء بالساكن وجب استجلاب همزة الوصل ، لنصل بها إلى النطق بالساكن .

وكذلك : المصدر « انطِلاَق » أتى فى أوله بهمزة الوصل ، وصولا إلى النطق بالساكن .

ومادة الفصل (طلق) وبالزيادة صار الفعل خماسيا ، أى : صار على أكثر من أربعة أحرف .

وهنا نقول : إن الفعل إذا زاد عن أربعة أحرف يؤتى فى أوله بهمزة الوصل ، وذلك يشمل الفعل الماضى « انطَلَق » والأمر « انْطلقْ » والمصدر « انْطلاَق » .

وانظر فى كلمة « امْرِىء » فإنك تجدها اسمًا قد زيدت فى أوله همزة الوصل ، ليمكن النطق بالساكن ، ومثل ذلك كلمة « ابْن » ، فقد زيدت همزة الوصل ، للتوصل بها إلى النطق بالساكن ... وفيها العوض عند المحذوف إذ الأصل « بنو » ... وكذلك بقية الأسماء المشابهة لما ذكر ... كما زيد الهمزة فى « أَلْ » فى « **ألحق** » .

وانظر إلى « أألطالب ... » ؟ فإنك تجد همزتين : همزة الاستفهام ، وهمزة « أَلْ » .

ولا يجوز حذف همزة الاستفهام ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، وتبدل همزة الاستفهام ألفًا ، أو تسهل .

* * *

القواعد

١ - لَمَّا امتنع الابتداء بالساكن توصلوا إلى جلب همزة أطلقوا عليها همزة الوصل ؛ للوصول بها إلى النطق بالساكن .

٢ - **همزة الوصل** : تثبت فى الابتداء ، وتسقط عند الدرج ، تقول آمِرًا الجماعة : « اسْتَثْبِتُوا » : أى : اثْبِتُوا ...

٣ - **لما كان الفعل أصلا** فى التصريف اختص بكثرة مجىء أوله ساكنًا فاحتاج إلى همزة الوصل ؛ ليمكن النطق بالساكن ... **ومن ذلك نقول** .

٤ - **الثلاثى** :

إذا كان أمرًا وجبت همزة الوصل فى أوله للتوصل بها إلى النطق بالساكن تقول : **اخْشَ** الله ، **وامْضِ** لما أراد لك فى الخير ، **وانْفُذ** إلى الصالحاتِ .

٥ - **إذا زاد الفعل** عن أربعة أحرف ، وجب أن يؤتى فى أوله بهمزة الوصل ، ويشمل ذلك الماضى ، والأمرِ ، والمصدر .

تقول : « **اقْتَدر** الطالب على ركوب الصعاب ، **اقْتَدارًا** ، **واقْتَدِرْ** على ذلك ...

كما تقول : استَغْفَرَ الطالب ربه لما قصر فيه استْغفَارًا ، واستَغْفِر ربَّك لما فرطت فى جنبه ·

٦ - **همزة الوصل فى الأسماء** :

لم تحفظ همزة الوصل فى الأسماء التى ليست بمصادر لفعل زائد على أربعة إلا فى عشرة أسماء ، هى ·

اسْم - واسْت - وابْن ، وابْنم ، واثْنين ، واثْنتَين ، وامرؤ وامرأة وابنة ، وايمن الله ، فى القسم ·

٧ - **همزة الوصل فى الحروف** ·

حفظت فى « ألْ » ، ومثلها « أمْ » فى لغة حمير ، وذلك : أن الحروف وضعت هكذا ·

٨ - **مما تقدم نقول** :

همزة الوصل تجب فى **خَمسة أفْعَال** :

(أ) ماضى الخماسى · (ب) أمر الخماسى ·

(جـ) ماضى السداسى · (د) أمر السداسى ·

(هـ) أمر الثلاثى ·

٩ - تقاس فى المصدرين : الخماسىّ والسداسىّ ·

١٠ - **تكون الهمزة قطع فيما يلى** :

(أ) المضارع مطلقًا ·

(ب) ماضى الثلاثى ، نحو « أمَر وأخَذَ · · · » وماضى الرباعى « كأعْطَى · · · » ·

(جـ) أمر الرباعى ، مثل « أحْسِن إلى الناس تستعبد قلوبهم · · · » ·

١١ - سمعت همزة الوصل فى عشرة أسماء ، هى الأسماء المتقدمة ·

١٢ - **مما تقدم نقول** :

زيدت همزة الوصل فى الأسماء زيادة مقيسة فى المصدرين المتقدمين ، وسمعت فى عشرة أسماء ·

١٣ - إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، وكانت مفتوحة ، نحو : « أألأمير مبجَّل » ؟ وهنا : قد اجتمعت همزتان ، مفتوحتان · ونشأ عن ذلك ثقل ،

وكان التخلص منه بقلب همزة الوصل ، المفتوحة ألفا ، ولا يجوز حذف همزة الاستفهام ؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ويقال : « آلأمير مبجَّل » ؟

ومثل ذلك : « قل آللهُ أذنَ لكم » ؟ « آلآن جئْتَ » ؟ كما يجوز تسهيل همزة الوصل ، والتسهيل : النطق بالهمزة الثانية بين الألف ، والهمزة مع القصر ·

وقرىء بالإبدال ، والتسهيل قوله تعالى : « آلذكَّرَيْن حَرَّمَ · · · » ؟

وجاء بالتسهيل - أيضا - قول الشاعر :

أَأَلحقَّ إنْ دارُ الرَّبابِ تباعَدَتْ أَوِ انبتَّ حَبْلٌ أَنَّ قلبَكَ طَائِرُ

١٤ - إذا رأيت همزة وصل القياس فيها الوصل ، ورأيتها ثابتة فى الدرج فاحكم عليها بالخطأ فى النثر ، وبالضرورة فى الشعر ، كقول الشاعر :

ألاَ لاَ أَرى إثنين أحســن شيمَةً عَلَى حَدثان الدَّهْر منى ، ومنْ جُمْل

١٥ - حركة همزة الوصل : تفتح فى « أَلْ » وتضم فى مثل « انطلق ، واستخرج ، عند البناء للمجهول ، وفى مثل « اكتُب » · · · ويجب الكسر فى المصادر ، والأفعال ، ويترجح الفتح على الكسر فى « ايمن ، وايم » والكسر على الضم فى « اسم » ويجب الكسر فيما بقى من الأسماء العشرة · ·

١٦ - تحذف همزة الوصل لفظًا ، لا خطًا إن سبقت بكلام ، وتحذف لفظا ، وخطا فى « ابْن » مسبوق بعلم ، وبعده علم ، بشرط كونه صفة للأول ، والثانى أبًا له ، ما لم يقع لفظ « ابن » فى أول السطر ·

كما تحذف همزة الوصل فى « بسم الله الرحمن الرحيم » ·

وتحذف - كذلك ، إن وقعت مكسورة بعد همزة الاستفهام ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَتخذنَاهُم سخرياً ﴾ ؟ ·

وتأمل - مع ما تقدم - قول ابن مالك ، فإنك تجده قد جمع الكثير من القواعد ، حيث قال :

لِلْوَصْــل هَمْزٌ ، سَابِقٌ ، لاَ يثْبُتُ إلاَّ إذَا ابتُــدِى بِـــه « كَاسْتَثْبتُوا »
وهو لفعــلٍ ماضٍ ، احتوى عَلَى أكثَرَ منْ أَرْبَعَـــة ، نَحْوُ « انجَلى »
والأمْرُ ، والمصــدرُ منــه ، وكَذَا أَمْرُ الثّلاثى « كاخْشَ وامْضِ ، وانفُذَا »
وفى اسم ،است ،ابن،ابنم سُمِعْ واثنــيِن ، وامْرِىءِ ، وتأنيــث تَبَعْ
وايمُــنُ ، همزُ أَلْ ، كَــذا ، ويُبْدَلُ مداً فى الاستفـهـامِ ، أو يُسَــهَّلُ

* * *

أسئلة وتدريبات

١ - **قالوا** : « العربىّ لا يبدأ بساكن ، ولا يقف على متحرك » وضح ذلك ، وعلل له .

٢ - اذكر حكم همزة الوصل فى الابتداء ، والدرج ، ومثل لما تذكر .

٣ - اذكر أحكام همزة الوصل ، ومواطنها فيما يلى ، مع التمثيل لما تذكر .

(أ) فى الأفعال .

(ب) فى الأسماء .

(جـ) فى الحروف .

٤ - اذكر القياسى ، والسماعى فى همزة الوصل ، ومثل لما تذكر .

٥ - ما الحكم الصرفى إذا سبقت همزة الوصل بهمزةِ الاستفهام : مفتوحة ، ومكسورة : مثل لما تذكر .

٦ - اذكر حركة همزة الوصل ، مع التمثيل لما تذكر .

٧ - متى تحذف همزة الوصل لفظًا ؟ ومتى تحذف لفظًا ، وخطًّا ؟ مثل لما تذكر .

٨ - بماذا تحكم على همزة الوصل إذا وجدتها ثابتة ؟ مثل لما تذكر .

٩ - قال قيس بن الخطيم :

إذا جَاوزَ الاثنين سرٌّ فإنَّهُ ... بنث ، وتكثير الوُشَاةِ قَمينُ

اشرح البيت واذكر موطن الشاهد فيه ، والحكم الصرفىّ .

١٠ - وقال جميل :

ألاَ لاَ أرَى اثْنَيْن أحْسن شيمةً ... علَى حَدَثَان الدَّهْرِ منّى ، ومنْ جُمْل

لم استشهد الصرفى بهذا البيت ؟ وما معناه .

* * *

الإبدال

أحرفه - إبدال الهمزة من أحرف العلة

تمهيد :

ألهم الله تعالى العربىّ الطيبَ من القول ، وربَّى اللغة على عينه ، لتكون لغة الكتاب المُهيْمن على الكتب ، ولسان الرسول الخاتَم ، أعظم الخلق أجمعين .

واللغة كلمة مهندسة ، تنضم إليها أخرى . . . فتكون الجملة ، ومن الجمل العبارة ، ومن العبارة الكلام البليغ ، والقول الفصل ، والسمو فى الفصاحة . . .

ودور الكلمة المفردة : هو دور مادة البناء الأول ، فبقوتها يقوى البناء ، وبهندستها يأتى الجمال ، وتتحقق الفصاحة . . .

وإذا نظرت إلى علم الصرف وجدت ينصب على الكلمة المفردة من الحيثيات المختلفة ، كما يأتى الإعلال ، والإبدال ، والإدغام . . . لهندسة الكلمة ، ومراعاة جودة النغم ، وعذوبة النطق ، وحلاوة الجرس . . .

وأملنا فى هذه الدراسة الآتية - فوق الإيضاح - أن يقف الطالب على مواطن الجمال فى الكلمة بعد أن تتغير صورتها بالإبدال ، وغيره ، وليوازن موازنة هادئة قبل أن تهندس الكلمة بإعلال ، أو إبدال ، أو إدغام . . . وبعد أن طرأ عليها ما جعلها فى صورة عَذْبة ، وجَرْس مقبول . . . إلخ .

والله تعالى الهادى لأقوم السُّبُل ، وعلى الله قصد السبيل ، ومنه التوفيق . .

* * *

إنَّ الله تعالى الذى سمك **السَّمَاء** ، وأعظَم **البنَاء** ، قد بناها **بأيْد** ، وإنه لَواسعٌ عليم ، فما ترى **قَائلاً** فى شأن السَّماء إلا وهو مقرٌّ بعظمة القدرة ، وإنَّك لترى **الْبائع** يتجه ببصره إلى السماء ، يستمطر رزقا ، ويأمل خيرًا ، وإنك لترى الْعَجَائز ، وهم يقرءون **الصَّحائف** يقرون بعظمه الخلق ، وقوة التكوين ،وإنهم **سيَائد** فى التفكير ، **وأواق** من العِثَار .

* * *

البيان ، والتحليل

تأتى هندسة الكلمة ، وانسجام حروفها ، وتناسق نغمها ، وعذوبة جرسها بما يلى :

الإبدال :

وأدق ما يعرّف به الإبدال : جَعْل حرف ، ليس عليلاً ، ولا همزة مكان آخر ليس منها ، قد أزيل » .

وهذا التعريف أدق تعاريف الإبدال الكثيرة .

أما حروف العلة « وَاى » والهمزة لكثرة التغيير فيها ، فأشبهت حروف العلة فى الإعلال .

والإبدال على نوعين :

الأول : الإبدال لقصد الإدغام .

والثانى : الإبدال لمجرد الإبدال .

والنوع الأول : يخصّ علماء القراءات أكثر مما يعنى علماء الصرف .

وإذا عرض له الصرفى فإنما يعرض له حينما يتحدث عن إدغام المتقاربين . . .

وحروف الإبدال المجرد ، الدائرة فى علم الصرف تسعة أحرف ، جمعها ابن مالك فى هجاء « هَدَأْتَ مُوطيَا » .

وهدأت : سكنت ، ومُوطِيًا : من أوطَأْت الرَّحْلَ : جعلته وطيئًا ، فالياء فيه بدل من الهمزة .

والحـروف هى : « الْهَاء ، والدَّال ، والهمزَة ، والتَّاء ، والميم ، والْوَاو ، والطَّاء ، والْيَاء ، والألف » .

وهذه الأحرف التسعة هى الضرورية فى التصريف ، وهى التى تقع بدلا من غيرها إبدالاً شائعًا : بمعنى أنه إذا لم يقع الإبدال عند موجبه عُدّ من الخطأ ، أو الشذوذ ، أو الضرورة .

وغير هذه الحروف إذا وقع بدلا كان ذلك شاذا ، أو قليلا . . **وسنذكر ذلك** : إن شاء الله تعالى . . .

وسيأتى الكلام على بقية ما يجعل الكلمة منسجمة الحروف ، والمخارج بمشيئة الله تعالى .

وإذا نظرت إلى العبارة وجدت كلمة « سَمَاء » » اسم لما عَلاَ ، وأظلك مأخوذة من مصدر الفعل « سَما » ومادته « سُمُوّ » : السين ، والميم ، والواو ، من « السموّ ، وكان الأصل « سَمَاو » وقد حدث فى الكلمة إبدال .

وموجب هذا الإبدال : أن الواو وقعت متطرفة ، إثر ألف زائدة ، فقلبت همزة ، محافظة على جرس الكلمة ، وتناسق حروفها .

أنعم النظر فى كلمة « بِنَاء » فإنها من مصدر الفعل « بَنَى » والمادة الأصلية « بنى » الباء ، والنون ، والياء .

وكان الأصل « بناى » وقعت الياء متطرفة إثر ألف زائدة فقلبت الياء همزة .

ومن ذلك : تأتى القاعدة المشهورة : كل واو ، أو ياء تطرفت إثر ألف زائدة تقلب همزة .

وعند تأمل كلمة « قَائل » تجدها اسم فَاعل من مصدر الفعل « قَاَل » أى : « قَوَل » فالمادة الأصلية « قَول » القاف ، والواو ، واللام .

وإذا رجعت إلى أصل اسم الفاعل « قَائل » وجدت الأصل « قَاوِل » وقد أبدلت الواو همزة ؛ لأن الواو وقعت عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه ، أى فى الفعل ، إذا أصله « قَول » حدث إعلال بالنقل ، ثم بالقلب .

وجاء الإعلال فى اسم الفاعل « قَائِل » حملا على الإعلال فى الفعل « قَالَ » وأصله « قوَل » .

ومثل ذلك كلمة « بَائِع » فإنه اسم فاعل من « البَيْع » وهو المصدر للفعل « بَاعَ » وأصل « بَاعَ » ، « بيَعَ » حدث إعلال بالنقل ، ثم القلب ، فلما أعلت العين فى الفعل أعلت تبعًا لذلك فى اسم الفاعل « بَائِع » ومن ذلك تأتى القاعدة المشهورة .

إذا وقعت الواو أو الياء عينًا لاسم فاعل فعل أعلت فيه قلبت همزة ...

أنعم النظر فى كلمة « عَجَائِز » تجدها جمعا ، مفردها « عَجُوز » وهذه الواو هى مدة زائدة على حروف الاسم ، لأن المادة « عَجْز » فلما كانت هذه الواو مدة زائدة فى المفرد ، وأردنا جمع هذا المفرد جمعا مكسَّراً ، أى : جمع تكسير ، وقعت هذه الواو بعد ألف الصيغة « مَفَاعِل » فقلبت همزة ، وصار الجمع « عَجَائِز » .

ومن ذلك نقول : إذا وقعت الواو بعد ألف « مَفَاعِل » وكانت مدة زائدة فى المفرد قلبت همزة ، فقلنا : « عَجَائز » .

ومثل ذلك كلمة : « الصَّحَائف » فإنها جمع لكلمة « صَحيفَة » **وأصل المادة** (صحف) والياء قد وقعت مدة زائدة فى المفرد ، والتاء زائدة أيضا ..

فلما أردنا جمع كلمة « صَحِيفة » قلنا « صَحَائف » وقد أبدلنا الياء همزة ، لأنها وقعت بعد ألف ، مفَاعيل » وهى - فى الأصل - مدة زائدة فى المفرد .

ومن ذلك نقول : إذا وقعت الياء بعد ألف « مَفَاعيل » وقد كانت مدة زائدة فى المفرد قلبت همزة .

والقاعدة لهما : أى : للواو والياء :

إذا وقعت إحداهما بعد ألف « مَفَاعل » وكانت مدة زائدة فى الواحد قلبت همزة .

انظر إلى كلمة « سَيَائد » فى العبارة فإنك ستجدها جمعًا لكلمة «سيِّد » **والأصل** « سيْوِد » قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وكسر ما قبلها لمناسبتها **ومع التأمل** تجد « سيَائد » : بياء ، وواو فى الأصل ، وقد وقعت إحدى الياءين ثانى حرفين لينين بينهما ألف « مَفَاعِل » فقلبت الياء همزة . . .

ومثل ذلك : كلمة « نَيَائِف » جمع نيِّف ، وزان « هَيِّن » ، كلِ ما زاد على العقد حتى يبلغ العقد الثانى .

وهنا نقول : قد وقعت الياء ثانى حرفين لينين بينهما ألف « مَفَاعِل » فقلبت فى الجمع همزة .

ومثل ذلك كلمة « أوائل » فإنها جمع لكلمة « أَوَّل » وقد وقعت الواو الثانية ثانى حرفين لينين بينها ألف « مَفَاعِل » فقلبت همزة .

ومما تقدم نقول : إذا وقعت الواو ، أو الياء ثانى حرفين لينين بينهما ألف « مَفَاعِل » قلبت همزة .

وذلك : يشمل ما إذا كان اللينان ياءين « كنيائف » جمع « نَيف » أو كان اللينان وَاوَين « كأوائل » أو كان اللينان مختلفين « كسيَائِد » . .

ما تقدم يجرى فى الواو ، والياء على السواء .

وقد بقيت **مسألة تخص الواو .**

ومثال ذلك : « وَاصِلَة ، ووَاقيَة » **تقول** : « أَوَاصِـل ، وأواقِ » والأَصْلُ : « ووَاصِل ، ووَاق »

* * *

القواعد

١ - **الإبدال** : يتوصل به إلى هندسة حروف الكلمة ، وانسجام حروفها، مخرجا ، وصوتا .

٢ - **تعريفه** : « جعل حرف ليس عليلا ، ولا همزة ، مكان آخر،ليس منها ، قد أزيل » .

٣ - **حقيقة الإبدال** ، تخالف ماهية الإعلال ، إذ الإعلال يكون فى حروف العلة (وَاى) ، وفى الهمزة ؛ لشبهها بحروث العلة فى كثرة التغيير .

٤ - **الإبدال نوعان** :

(أ) إبدال لقصد الإدغام .

(ب) **وإبدال لمجرد الإبدال** ، الرامى إلى انسجام حروف الكلمة .

٥ - **اختلف العلماء** فى حروف الإبدال :

ويهمنا رأى ابن مالك : فقد جعلها فى الألفيـة تسعة أحرف هى هجاء حروف « هَدَأْتَ موطِيًا » وجعلها فى التسهيل ثمانية أحرف هى حروف « طَوَيْتَ دائمًا » **ولم يذكر الهاء** ؛ لأنه تكلم عنها فى باب الوقف ، فلم يكررها فى باب الإبدال .

والأحرف التسعة هى الضرورية الشائعة فى الإبدال بحيث يكون التخلى عن الإبدال فيها خطأ ، أو شاذًّا أو ضرورة .

٦ - **إذا وقع الإبدال** فى غير هـذه الحروف عُدَّ ذلك من باب الشذوذ ، أو القلة .

(أ) **من الشاذ** : قول ابن مرثد الأسَدى ، يصف ذئبًا :

لـمَّا رأى ألاَّ دَعَةٌ ، ولاَ شِبَعْ   مَالَ إلَى أَرْطَاةِ حقْفٍ فالْطَجَعْ

أى : فاضطجع ، فقد أبدل من الضاد لاما شذوذًا .

ومن الشاذ : إبدال الميم باء فى قول إحدى قبائل العرب : « بَاسْمَك » ؟ أى : « ما اسْمُك » ؟

ومن الشاذ : مجيء الكاف بدلا من التاء ، كقول بعضهم .

يَا ابْنَ الزُّبَيْر طَالَماَ عَصَيكا   وطَالَمَـــا عنيتنا إلَيْكَا

والأصل : « عَصَيْتَ » .

(ب) **ومن القليل**: إبدال الياء مشدَّدَة ، أو مخففة جيمًا ، فالمشددة كقول الراجز .

خَالى عُوَيْفٌ ، وأَبُو عَلجّ المُطْعمَان اللَّحْمَ بالْعَشِجّ
وبالغَداة كُتَلَ البَرُنج يُقْلَع بالْوَد، وبالصيصج

والمراد : أبو علىّ ، والعشىّ ، والبرنىّ : نوع من الثمر ، والصيصىَ : قرن البقرة ٠

والمخففة كقول الراجز :

لَاهمَّ إنْ كُنْتَ قبلْتَ حجَّج فَلاَ يزَالُ شَاحجٌ يأْتيكَ بجْ
أقمرُ نَهَّات يُنَزِّى وفرَتَجْ

أراد ، حِجَّتى ، وبى ، ووَفْرتى ، فأبدل من الياء الساكنة جيما ساكنة ٠ وهذه عجعجة قضاعة ٠

الشاحج : البغلَ ، أقمر : أبيض ، نهات : صياح ، وفرتج : الوفرة : الشعر إلى شحمة الأذن ٠ ٠ ٠

٧ - **إبدال الهمزة من أحرف العلة** (واى) :

تبدل الهمزة من أحرف العلة فيما يلى : (من الواو والياء) : والأدق : قلب أحرف العلة (واى) :

وتبدل الهمزة من الواو ، والياء فى المسائل الآتية :

الأولى :

أن تتطرف إحداهما بعد ألف زائدة ، نحو « كِسَاء ، وسَمَاء ، ودُعَاء » ونحو « بِنَاء وظباء ، وفِنَاء ٠ »

الأصل : « كِسَاو ، وسَمَاو ودُعَاو » و « بنَاى ،وظبَاى ، وفِنَاى » تحركت الواو والياء ، بعد فتحة ، مفصولة بحاجز غير حصين ، وهو : الألف الزائدة ، وانضم إلى ذلك أنها مظنة التغيير ، وهو الطرف ، فقلبا ألفا ٠ ٠ ٠ بخلاف نحو « قَاول ، وبايع ، وتَعَاون ، وتَباين » لعدم التطرف ، ونحو « غَزوْ ، وظَبىْ » لعدم الألف ، ونحو « وَاو ، وآى » لعدم زيادة الألف ؛ لأنها أصلية فيهما ، فلا إبدال ، وإلا لتوالى إعْلاَلاَن ، وهو ممنوع ٠

ونشير إلى أنّ الألف تشارك الواو ، والياء فيما تقدم،نحو « حَمْرَاء » إذ الأصل « حَمْرَى » « كَسكْرَى » : وقد زيدت الألف قبل الآخر للمد ، كألف « كِتَاب ، وغُلاَم » فأبدلت الثانية همزة ٠ ٠ ٠ وبيت الكافية أوفى من بيت الألفية وهو :

مِنْ حَرْف لِينِ آخرِ بَعْد أَلِفْ مزيدًا بدل همزة ، وذَا أُلِفْ

الثانية :

أن تقع إحداهما عينا لاسم فاعل فعل أعلت فيه ، نحو « قائل ، وبائع » أصلهما : « قاوِل ، وبَايع » من « القول ، والبيع » .

بخلاف نحو « عور » فهو عَاوِر ، و« عَين » ، فهو عَاين ، لأن العين لما صحت فى الفعل ، مخافة الإلباس « بعَان ، وعَارَ » صحت فى اسم الفاعل تبعًا للفعل .

الثالثة :

أن تقع الواو ، أو الياء بعد ألف « مَفَاعِل » وقد كانت مدة زائدة فى الواحد ، نحو « عَجوز وعَجَائز ، وصحَيفة ، وصَحائف . . . »

بخلاف « قَسْورة : من أسماء الأسَد ، وقَسَاوِر » لعدم المد ، و « معيشة ، ومعَايش ، ومثُوبة ، ومثاوب » لعدم الزيادة ، إلا فيما سمع ، فيحفظ ، ولا يقاس عليه ، نحو « مُصيبَة ، ومَصَائب » و « منَارَة ، ومنَائِر » .

والأصل : « مصَاوِب ، ومنَاوِر» وقد نطق فيهما بهذا الأصل .

الرابعة :

أن تقع الواو أو الياء ثانى حرفين لينين ، بينهما ألف « مَفَاعِل » سواء كان اللينان ياءين « كنَيَائف » جمع « نَيِّف » أو واوين « كأوائِل » جمع « أوَّل » أو مختلفين « كسَيَائد » جمع « سيد » والأصل : « سيْود »

فلو توسط بينهما مدة « مَفَاعيل» امتنع قلب الثانى منهما همزة « كَطَوَاوِيس» .

ولذلك : جاء تقييد ابن مالك ذلك بمدة « مَفَاعل » .

٨ - بقيت مسألة خاصة بالواو :

والخلاصة فيها : إذا اجتمع واوان ، وكانت الأولى مصدرة ، والثانية : إما متحركة ، أو ساكنة ، متأصلة فى الواوية أبدلت الواو الأولى همزة .

فالأولى : نحو « وَاصِلَة ، ووَاقية » تقول فيهما : : « أوَاصِل ، وأوَاق » .

والأصل : « ووَاصل ، ووَاق »

والثانية : نحو « الأولى » : أنثى الأوّل ، والأصل « وُولَى » - بواوين - أولاهما : فاء مضمومة ، والثانية عين ساكنة ، منقلبة عن ألف « فاعل » .

وخرج عن ذلك « الوُولى » - بواوين - تخفيف « الوولى » - بواو مضمومة ، فهمزة - وهى أنثى « الأوأل » » : « أفْعَل » من « وأل » لَجأ .

وخرج باشتراط التصدير نحو « هَوَوِىّ،ونوَوِىّ » نسبة إلى « هَوَى،ونَوى » .
وعلينا - **بعد** ما تقدم - أن نتأمل كلام ابن مالك ، ففيه النفع ، والغَنَاء .
قال (رحمه الله تعالى) :

أحرفُ الإبْدَال « هدأْتَ مُوطيًا » فأبْدِلِ الهمــــزةَ من واوٍ ، ويَا
أخرًا إِثْرَ ألــــفٍ زِيــدَ ، وفى فاعلَ ما أعل عينـــــا ذا اقتفى
والمدُّ زيدَ ثالثًا فيِ الواحـــــد همزًا يُرَى فى مثلِ « كالقلائد »
كذاكَ ثَانِــى ليِّنَينِ اكتَنَــــفَا مَدَّ « مفَاعِلَ » كجمْـــعِ « نيِّفَا »

* * *

أسئلة ، وتطبيقات

١ - **الإبدال** : يعمل على انسجام حروف الكلمة ، وتوافقها : وضح ذلك ، واذكر أدق التعاريف له ، ومثل لما تذكر .

٢ - الإبدال فى ماهيته يخالف الإعلال فى حقيقته : وضح ذلك ، واذكر ما يخص كلا منهما ، مع التمثيل لما تذكر .

٣ - قسم الإبدال إلى نوعيه ، واذكر ما يخص الصرفى منهما ، مع التمثيل لما تقول .

٤ - اختلف العلماء فى حصر حروف الإبدال الضرورى : وضح ذلك ، واذكر ما قاله ابن مالك فى كتابيه : الألفية والتسهيل .

واذكر أمثلة لما يلى :

(أ) الإبدال الشاذ .

(ب) الإبدال القليل .

٦ - قال النابغة الذبيانى فى دار محبوبته ميّة:

وقفتُ فيها أصيْلاَلاً أُسائلُها أعْيت جوابًا ، وما بالرَّبع منْ أَحَدِ

(أ) اشرح البيت فى عبارة أدبية .

(ب) فى « أصيْلاَل » شذوذ صرفى ، فى الإبدال ، وضحه .

٧ - اذكر مواضع إبدال الهمزة من حروف العلة - فى إجمال - ومثل لما تذكر .

٨ - أعلت العرب « قائل ، وبائع » ولم تعل « عَاوِر ، وعَاين » فلماذا ؟

٩ - « سَماء ، وبنَاء » وقع فيهما إبدال : اذكر خطواته ، ووضح القاعدة ، التى وصفها العلماء لذلك .

١٠ - اذكر القياس ، والسماع فيما يلى :

« مَصَائب ، ومنَائرِ ، وعَجَائز ، وصَحَائِف » واذكر قاعدة القلب فى ذلك .

١١ - قال الشاعر يصف سرعة ناقته :

تنْفى يَدَاها الحصَى فى كلّ هَاجِرةٍ   نَفْى الدَّراهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَاريف

(أ) اذكر معنى البيت فى عبارة أدبية .

(ب) لماذا قال الشاعر : « الصَّياريف » وكان حقه أن يقول « الصَّيارِف ... »

١٢ - أعلت العرب « الأُولى » أنثى الأول ، ولم تعل « الوُولى » تخفيف « الوُوَّلَى » أنثى « الأوأل » من « وأَل » : لجأ ، فلماذا ؟

١٣ - كلمة « حَمْراء » : اذكر أصلها ، وبين الإعلال الناشىء فيها ، وسببه .

* * *

إِبْدَالُ
أَحْرُفِ العَلة من الهَمْزَة

تمهيد :

الهمزة : حرف حلقىّ ، وهى أدخل فى الحلق ، ونبرتُها كريهة ، بها ثقلت على لسان الناطق بها .

ومن ذلك : خففها قوم ، وهم أكثر أهل الحجاز ، ولا سيما قريش ، وحققها غيرهم ، **والتحقيق** هو الأصل ، كسائر الحروف ، والتخفيف استْحسَان .

والتخفيف : قدْ يكون بإبدالها ، وقد يكون بحذفها ، وقَلبها إلى أحد أحرف العلة الثلاثة ؛ لشدة اتصالها بها ، كما أن أحرف العلة قد تغيرت إليها لذلك .

ومن ذلك نقول : يجوز لنا أن نبدل الهمزة المفردة الساكنة حرف علة يجانسُ حركة ما قبلها ، نحو : « مَامُول » فى « مأمُول » و « بِير » فى « بِئْر » و « ذِيب » فى « ذِئْب » . . . وهكذا .

وهذا الإبدال استحسان ، يتوصل به إلى الفرار من نبرة الهمزة المستكرهة ، وبلوغ مرتبة الخفة فى الكلمة المفردة . . . .

أما الإبدال الواجب فإنه يقع فى بابين - سنعرضهما - إن شاء الله تعالى - فى يسر ، وتفصيل .

* * *

الباب الأول

بَابُ الجمعِ الَّذى عَلَى « مَفَاعِل »

وذلك : إذا وقعت الهمزة بعد ألَف « مفَاعل » وكانتَ تلك الهمزة عارضة فى الجمع ، وكانت لام الجمع **همزةً ، أو ياءً . أو واوًا** ، وتأمل العبارة التالية :

أىْ بُنَىّ : كن رفيعَ الخلق ، وادرس قَضَايَا وطنك بقلب مفتوح ، وأسهم فى الحلول بمقدار ما يوفقك الله ، ويعينك ، وتجنَّب خطَايا أهلِ الصَّبْوَة ، واركب مَطَايَا النجاة ، حتى لا تلقى فى زوَايَا الإهمال ، وتُمسِك بهَرَاوَى السُّفَهاء ، والله يختار لك .

* * *

البيان ، والتحليل

إذا أنعمت النظر فى كلمة « **قَضَايَا** » وجدتها جمعا ، ومفرد هذا الجمع « قَضِيَّة » بزنة « فَعِيلَة » - بياءين - الأولى : ياء « فَعِيلَة » والثانية لام قضية :

أبدلت الياء الأولى همزة ، كما ، فى نحو « صَحَائف » ثم أبدلت كسرة الهمزة فتحة ، ثم قلبت الياء ألفا ، ثم قلبت الهمزة ياء ، فصارت الكلمة « قَضَايَا » بعد أربعة أعمال . . . ستوضح - إن شاء الله تعالى - .

أما كلمة « **خطَايَا** » فإنها جمع ، والمفرد « خَطِيئَة » بياء مكسورة فى الجمع إذ الأصل « خطائِى » وهذه الياء هى ياء المفرد ، وهمزة ، هى لام الكلمة .

حدث ما يلى : أبدلت الياء همزة على مثال الإبدال فى « صَحَائف » فصار الجمع « خَطَائِى » - بهمزتين - ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء ، جريا على قاعدة الهمزة المتطرفة بعد همزة ، فإنها تبدل ياء ، وإن لم تكن بعد مكسورة ، وتكون المكسورة أولى ، ثم قلبت الكسرة الأولى فتحة للتخفيف ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، فصارت الكلمة « خَطَاءَا » - بألفين - بينهما همزة ، والهمزة تشبه الألف ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات ، فأبدلت الهمزة ياء ، فصارت الكلمة « خَطَايَا » بعد خمسة أعمال .

وانظر إلى كلمة « **مَطَايَا** » فإنك تجدها جمعًا ، والمفرد « مَطِيَّة » : ما يُمتطى ، أى : يُركب ، وأصل « مَطيّة » : « مَطيوة » واللام واو ، قلبتِ فى المفرد ياء ، وهى من : « **المَطَا** » وهو : الظهر ، أو من المطو ، وهو المد . ثم أبدلت الواو

ياء ، ثم أدغمت الياء فيها على حد الإبدال ، والإدغام فى « سَيِّد ، وميت » فإن أصلهما : « سَيْود ، ومَيْوت » ...

وأصل « مَطَايَا » : « مَطَايو » ، قلبت الواو ياء ، لتطرفها بعد كسرة ، كما فى « الغَازى ، والدَّاعِى » ثم قلبت الياء الأولى همزة ، كما فى « صَحَائف » ثم أبدلت الكسرةَ فتحة ، ثم الياء ألفا ، ثم الهمزة ياء ، فصارت الكلمة « مَطَايَا » بعد خمسة أعمال .

وانظر إلى كلمة « **زَوَايَا** » فإنك تجد المفرد « زَاوِيَة » **والأصل** : « زَوَائِى » بإبدال الواقعة بعد ألف الجمع همزة ، على مثال « نيِّف ، ونيائِف » فأبدلوا كسرة الهمزة فتحة ، فقلبت الياء ألفا ؛ لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، فصارت الكلمة « زَوَاءَا » ثم قلبوا الهمزة ياء ، فصارت الكلمة « زوَايا » ...

أما كلمة « **هَرَاوَى** » فإنها جمع ، والمفرد « هِرَاوة » : العصا الضخمة - والواو قد سلمت فى الواحدة « هِرَاوَة » .

وعند الجمع قلبت ألف « هِرَاوة » فى الجمع همزة ، على حد القلب فى « رِسَالَة ، ورَسَائل » ثم أبدلت الواو ياء ؛ لتطرفها بعد الكسرة ،ثم فتحت الكسرة ، فانقلبت الياء ، ألفا ، ثم قلبت الهمزة واوًا ، فصارت الكلمة « هَراوَى » ... بعد خمسة أعمال .

* * *

القــــواعد

بعد أن فهمنا ما سجلناه فى التمهيد ، نرَتب القواعد - فى تيسير ، وإيضاح - على النحو التالى ...

١ - إذا وقعت الهمزة بعد ألف « مَفَاعِل » وكانت هذه الهمزة عارضة فى الجمع ، وكانت لام الجمع **هَمْزَةً** ، أو **يَاءً** ، أو **وَاوًا** ، وجب عملان :

الأول : قلب كسرة الهمزة فتحة .

الثانى : القلب ياء فى ثلاث مسائل ، هى :

أن تكون لام الواحد همزة ، أو ياء أصلية ، أو منقلبة عن واو .

وواوا فى مسألة واحدة ، وهى : أن تكون لام الواحدة وَاوًا ظاهرة ...

٢ - نوضح - بمشيئة الله تعالى ، وعونه - الأعمال فيما يلى :

(أ) **قَضَايَا** : ولام الجمع هَمْزَة ، حدث ما يلى :

١ - **أصل « قَضَايَا »** : « قَضايِى » وقعت الياء بعد ألف « مَفَاعِل » وهى فى المفرد مدة زائدة فقلبت همزة ، فصارت « قضائِى »
٢ - قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فصارت « قضاءَى »
٣ - تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصارت قَضَاءَا . . .
٤ - اجتمع شبه ثلاثة ألفات فقلبت الثانية ياء فصارت « قَضَايَا » بعد ما تقدم من الأعمال .

(ب) **خَطَايَا** : جمع « خطيئة » ، وأصل « خَطَايَا » : « خَطَائِى » - بياء مكسورة هى ياء المفرد وهمزة بعدها هى لام المفرد - أيضا - **حدث ما يلى** :
١ - أبدلت الياء همزة على حدّ الإبدال فى « صَحِيفَة ، وصحائِف » ، فصار الجمع « خَطَائِىء » - بهمزتين .
٢ - أبدلت الهمزة الثانية ياء ، جريا على قاعدة الهمزة المتطرفة بعد همزة ، فإنهم يبدلونها ياء ، وإن لم تكن مكسورة ، وفى المكسورة أولى .
٣ - قلبت الكسرة الأولى فتحة للتخفيف. . . كما فعلوا فى «المدَارَى ، والعذَارَى » .
٤ - قلبت الياء ألفًا ، لتحركها ، وانفتاح ما قبلها . . .
٥ - صارت الكلمة « خَطَاءَا » - بألفين بينهما همزة - والهمزة تشبه الألف ، فاجتمع شبه ثلاث ألفات .
فأبدلت الهمزة ياء ، وصارت الكلمة « خَطَايَا » . وتم ذلك بعد خمسة أعمال .

(جـ) **مَطَايَا** : ، والمفرد « مطِيَّة » ، « فَعِيلَة » من « المَطْو » وهو : المد ، أو من الْمَطَا ، وهو : الظهر .
والأصل : « مَطِيْوَة » : ولام الجمع واو ، وأعلت فى المفرد ، **حدث الآتى** :
١ - قلبت الواواً ياء : للقاعدة المشهورة : اجتماع الواو ، والياء ، وسبق إحداهما بالسكون ، فصارت الكلمة « مَطِيَّة » بعد الإدغام وجمعت على « مَطَايَا »
والأصل : « مَطَايِو » بياء : هى المدة التى كانت فى مَطِيَّة ، ولام هى الواو ، وقد عادت واواً فى الجمع لزوال سبب انقلابها .
٢ - قلبت الواو ياء ، لتطرفها إثر كسرة ، فصارت الكلمة « مَطَايِىُ » .
٣ - قلبت الياء الأولى همزة لما تقدم ، فصارت الكلمة « مَطَائِى »
٤ - فتحت الهمزة ، فصارت « مطَاءَا » - كما سبق - .

٥ - قلبت الهمزة ياء - لما تقدم .

وتم ذلك بعد خمسة أعمال .

(د) **زَوَايَا** : من النوع الثانى ، وهو : ما لامه ياء ، والمفرد : « زَاوِيَة » .

وأصل « زَوَايَا » الأول : « زَوَاوِى » - بواوين - الأولى : بدل من ألف « زَاوِية » والثانية هى واو « زَاوِية » وبينهما ألف التكسير ، والأصل الثانى « زَوَائِى » .

١ - فأبدلت الواو الواقعة بعد ألف الجمع همزة « كَنِيّف ، ونيائِف »

٢ - قلبت كسرة الهمزة فتحة ، فصارت الكلمة « زَوَاءَى » .

٣ - قلبت الياء ألف؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها ، فصارت الكلمة « زَوَاءَا » .

٤ - قلبت الهمزة ياء ، فصارت « زَوَايَا » .

(هـ) **هَرَاوَى** : جمع « هِرَاوَة » - بكسر الهاء - .

واللام : واو ، وقد سلمت فى الواحد : هِراوة .

وقد فعلنا ما يلى :

١ - قلبنا ألف « هِرَاوة » فى الجمع همزة ، على حد القلب فى « رِسَالَة ، ورسَائل » .

٢ - أبدلنا الواو ياء ؛ لتطرفها بعد الكسرة .

٣ - فتحنا الكسرة - كما تقدم . .

٤ - قلبنا الياء ألفا ، . . .

٥ - قلبنا الهمزة واوا ، . . .

صار الجمع « هَرَاوَى » .

وقد فعلنا خمسة أَعْمَال .

٣ - **مما شذ عن القواعد** :

(أ) « هَدِيَّة ، وهَدَاوَى » فقد أعلت الهمزة على خلاف ما يقتضيه القياس ومثل ذلك « مطَاوِى » جمع « مطيَّة » .

والقياس : قلب الهمزة ياء ، فيقال : « مطَايَا ، وهَدَايَا » .

(ب) **المنائى** : جمع « مَنِيَّة » فقد أبقوا الهمزة ، مع عروضها فى الجمع ، وكان القياس « الْمَنَايَا » .

(جـ) **مَرَايَا** : والقياس : « مَرائِى » .

وقد عاملوا الهمزة الأصلية معاملة الهمزة العارضة ، فسلكوا بها مسلك العارضة من فتح ، إلى قلب اللام ألفا ، إلى قلب الهمزة ياء . . .

ورحمة الله تعالى ابن مالك حيث يقول :

وافْتح ، ورُدَّ الهمزَ يَا ، فِيمَا أُعل   لاَمًا ، وفي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلَ
وَاوًا . . .

وهو بذلك يريد : أن هذا الجمع إذا اعتلت لامه خفف بهذين الأمرين ، وهما : الفتح ، وقلب الهمزة ياء فيما لامه حرف علة .

ولم يذكر ابن مالك المهموز ، وهمزته تقلب ياء - أيضا - .

وأشار إلى القاعدة فى مثل « هِرَاوة » بالتمثيل .

٤ - خرج باشتراط عروض الهمزة نحو « المِرْآة ، والمَرَائِى » ؛ لأن الهمزة موجودة فى المفرد ، لأن « المِرآة » « مفْعَلَة » من الرؤية ، فلا تغير فى الجمع .

كما خرج باعتلال اللام نحو « صَحِيفَة ، وصَحَائف ، ورِسَالَة ، ورَسَائل » فلا تغيير فى الهمزة فى شىء من ذلك - أيضا - .

وقد بقى ما استوفى الشروط ، وقد تحدثنا عنه .

٥ - أشار ابن مالك إلى قاعدة حيث قال :

. . . وهمزًا أَوَّل الواوين رُدّ   فى بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ « وُوفِى الأشُدّ » .

وهى : رُدَّ أول الواوين المصدرتين همزة ، ما لم تكن الثانية بدلا عن ألف « فاعِل » نحو « وُوفِى » .

وبعبارة أتم : يجب إبدال أول الواوين المصدرتين همزة ، إذا كانت الثانية : إما غير مدة « كوَاصِلَة ، وأوَاصِل » **والأصل** « وَوَاصل » - بواوين - .

وإما مدة غير مزيدة ، ولا مبدلة نحو « الأُولَى » والأصل « الوُولَى » أنثى الأوّل ، بزنة « أَفْعَل » جار مجرى « أفضل منك » ولذلك : تصحبه « مِنْ » : استثقل لزوم واوين ، فأبدلت أولاهما همزة . . .

ولا يجب الإبدال : إن كانت الثانية مدة مزيدة ، أو مبدلة .

* * *

أسئلة ، وتطبيقات

١ - تحدث عن الهمزة من حيث المخرج ، وماذا أضفى عليها هذا المخرج من أوصاف ؟ .

٢ - يخفف الهمزة قوم من العرب ، ويحققها آخرون :

(أ) فلماذا ؟

(ب) بم يكون التخفيف ؟ وما حكمهُ ؟ مثل لما تذكر .

(جـ) متى يجب التخفيف : اذكر شرط ذلك ، ومثل له .

٣ - دَنَايَا : جمع « دنيَّة » .

اذكر الأعمال التى يجب اتباعها حتى تصير الكلمة إلى الجمع الذى على « مَفَاعِل » : « دَنَايَا » .

٤ - « قَضَايَا » : جمع « قَضيَّة » :

اذكر الخطوات التى اتبعتها حتى وصلت إلى الجمع « قَضَايَا » .

٥ - « خَطَايَا » : جمع « خَطيَّة » من الخطوة .

انتقل بالكلمة « خَطيَّة » إلى الجمع « خَطَايَا » وسجل الأعمال مرتبة .

٦ - « علاَوة » : اجمع الكلمة على « مَفاعِل» ثم بين الأعمال التى حدثت .

٧ - قالَ عبيدة بن الحارث فى شأن يوم بدر :

فَمَا بَرِحَتْ أقدامُنا فى مكانِنَا ثلاثَتنا حتّى أزِيرُوا المْنَائيَا

(أ) اشرح البيت فى عبارة أدبية .

(ب) فى كلمة « المنائِيا » شذوذ صرفى : وضحه ، واذكر القاعدة المتبعة فى مثل جمع مفرد الكلمة على « مفاعِل » ، واذكر القياس .

٨ - سمع من بعض العرب :

« اللَّهمَّ اغفِر لِى خَطَائِئِى » - بهمزتين - محققتين .

اذكر القياس ، وبين الشذوذ .

٩ - « المرآة » : مفعلة ، من الرُّؤْية :

اذكر أصل الكلمة ، واجمعها ، مبينا الأعمال التى مررت بها ، وبين الشذوذ فى جمعها على « مَرايَا » .

١٠ - قالت العرب : « وَاصِلَة ، وأَوَاصِل ، وقالت : « الأُولَى » :

(أ) اذكر القاعدة التى أخذتَ من نطقهم .

(ب) اذكر أصل « أوَاصِل ، والأُولَى » وبين ما حدث .

(جـ) متى يحظر الإبدال ؟

* * *

الباب الثانى

الهَمزَتَينِ ، الملتَقتين فِى كَلمةٍ واَحِدة

تمهيد :

سبق أن قلنا : إن نبرة الهمزة كريهة ، **ومن أجل ذلك** تخففها بعض قبائل العرب استحســانًا ، وتُحققها بعض القبائل ، وهو الأصل ، وذلك : إذا كانت مفردة . . .

أما إذا التقت همزتان فى كلمة واحدة ، صار الثقل باجتماعهما مفرطًا ، واحتاج الأمر إلى إعلال واحدة منهما ، والتى تعل دائمًا هى الهمزة الثانية ، لا الأولى ؛ لأن إفراط الثقل قد جاء من قبلها ، الذى دعا إلى التخفيف .

والتخفيف واجب ، إن لم يكونا فى موضع العين ، نحو « سَأَل ، ورَأَسَ » .

ونقول : إذا اجتمع همزتان فى كلمة واحدة فإن ذلك يأتى على تفصيل :

إما أن تكون الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، وإما أن يكون الأمر بالعكس ، وإما أن تتحركا معًا . . .

وسنعرض ذلك - بحول الله تعالى ، وقوته ، ومشيئته - فيما يلى :

* * *

من آمَن بالله تعالى ، وباليوم الآخر ، وأَمَّل فى المزيد من الثواب آثَرَ أخاه على نفسه ، فكما آمن إيمَانًا صادقًا آثَر غيره **إيثَارًا** خالصًا . . .

وإننى **لأُومن** بربِّى ، وأثق فى الجزاء ، **وأُوثر** غيرى على نفس توددًّا إلى ربى بما يرضيه عنّى . . .

وقد خلق الله تعالى آدَمَ ، واستخلفه فى الأرض ، واصطفاه رسولا ، ليعلِّم **الأَوَادِم** ، ويهدى أبناؤُه الرُّسل ، **الأُوَيْدم** الجانح عن الطاعة ، وقد أَمَّ الهداة طرق الرشَاد ، وبلَّغوا عن ربهم ، **فما أَنّ** إنسان فى حياته إذا اتبع هديهم ، وإئى أُينّ من حاد عن خط الشرع الواضح ، فقد أكل خيَر ربه ، وأفاد من **الأَبِّ** ، ولم يقم بواجب الشكر . . .

* * *

عند إنعام النظر فى كلمة « آمَن » نـجـدها فـعـلا ماضيًا ، والأصـل « أأْمَنَ » - بهمزتين - : الأولى هى همزة « أفْعَل » الزائدة على أحرف الفعل الثلاثى ، والثانية : فاء الكلمة ، وقد قلبت الهمزة الثانية ألفا ، وذلك : لأن الهمزة الأولى مفتوحة .

ومثل ذلك « آثَرَ » : فإن الفعل ماض ، وأصله « أأْثَر » - بهمزتين - الأولـى همزة « أفعـل » والثانية فاء الكلمــة ، قلبت الثانية ألفا ؛ لفتح الأولى . . .

وإنما **قلبت الثانية** ؛ لأن الثقل المفرط قد حصل منها ، وإنما أبدلت من جنس حركة ما قبلها ، للتناسب بين الحركة ، والحرف ، فخفَّت الكلمة لذلك . . .

وإذا نظرت إلى كلمة « إِيمَان » وجدتها مصدرًا للفعل « آمَن إِيمَانًا » .

والأصل فى المصدر : « إِئْمان » ؛ لأن المصدر بزنة « إِفْعَال » : قلبت الهمزة الثانية ياء ؛ لسكونها إثر همزة مكسورة . . .

ومثل ذلك تماما كلمة « إِيثَار » فإنها مصدر للفعل « آثَرَ » على زنة « إِفْعَال » **والأصل** : « إِئثار » : قلبت الهمزة الثانية ياء ؛ لوقوعها إثر همزة ، مكسورة .

وذلك : هو القياس فى كل همزتين التقتا فى كلمة ،وكانت الأولى مكسورة ، **وعلة ذلك** : ما قدمنا : من التناسب بين الحركة ، والحرف ، وصولا إلى الخفة المنشودة .

وإذا تأملت كلمة « أُومِن » لوجدتها فعلا مضارعا ، ماضيه « آمَنَ » .

والأصل : « أؤمِن » اجتمعت همزتان فى كلمة واحدة : الأولى : همزة المضارعة ، والثانية فاء الكلمة ، وقد حدث من ذلك ثقل مفرط ، فأبدلت الثانيـة واواً ؛ لوقوعها بعد همزة مضمومة . . .

ومثل ذلك تماما : « أُوثِر » والأصل « أأْثِر » اجتمعت همزتان فى كلمة ، وقد حدث من اجتماعهما ثقل مفرط ، فأبدلت الهمزة الثانية حرفا من جنــس حركة الأولى ، أى : أبدلت الثانية واوا ، لأن حركة الهمزة الأولى الضمة ؛ للتجانس بين الحرف ، والحركة - كما قلنا .

وما تقدم : يمثل الحالة الأولى من اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة ، وقد تحركت الهمزة الأولى ، وسكنت الهمزة الثانية .

وللتخفيف تبدل الهمزة الثانية حرف مد يجانس حركة الأولى . . .

وإذا أمعنت النظر فى كلمة « آدَم » وجدتها اسما لأبى البشرية (عليه الصلاة والسلام) من « الأُدمَة » والأصل « أأْدَم » - بهمزتين - : الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، وقد حصل الثقل من الثانية ، فقلبت ألفا ، لتجانس حركة الأولى .

أما كلمة « أوَادِم » فإنها جمع « آدَم » .

وأصل الكلمة « أآدم » - بهمزتين مفتوحتين ، بعدهما ألف الجمع الأقصى ، قلبت الهمزة الثانية واوا .

ومثل ذلك « أُوَيْدِم » فى تصغير كلمة « آدَم » - أَفْعَل » تفضيل ، وليست الكلمة علما للرسول العظيم ، إذ الأسماء المعظمة لا تصغر ، وإنما تصغر الكلمة على أنها لآدم غير أبى البشر ، أى : يصغر الاسم ، لا المسمَّى .

والأصل : « أُأَيْدم » بهمزتين متحركين - قلبت الثانية واوا ، لضم الأولى . . .

ونقول : هنا قد تحركت الهمزة الثانية ، وكانت حركتها فتحة ، أو ضمة ، وقد تحركت قبلها الأولى بالفتحة ، فقلبت الثانية واوًا ، بعد الهمزة المفتوحة .

وانظر إلى كلمة « أَمَّ » فى العبارة ، فإنها فعل ماض ، فإذا أخذت من مصدر الفعل على مثال « إصْبع » قلت : « إئمَم » فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة التى قبلها ، وأدغمت الميم فى الميم ، فصارت الكلمة « إئم » فقلبت الهمزة الثانية ياء ، فصارت الكلمة « إِيم » . . .

وهنا نقول : وقعت الهمزة الثانية بعد همزة مكسورة فقلبت ياء .

وتأمل كلمة « أَنَّ » فإنك ستجدها فعلا ماضيا من « الأَنين ، والأُنَان » والمضارع « أَإِنّ » خففت الهمزة الثانية بقلبها ياء من جنس حركتها ، فصارت الكلمة « أيِنّ » ، وحرف المضارعة الهمزة .

وانظر إلى كلمة « أَبّ » - بتشديد الباء - وهو : المرْعَى وعند جمع الكلمة تقول : « أَوُبّ » **والأصل** : « أأبب » لأنه « أَفعُل » نقلت حركة عينه إلى فائه ، ثم أدغم فصار : « أَؤُب » ثم خففت ثانية الهمزتين : بإبدالها من جنس حركتها ، فصار اللفظ « أَوُبّ » .

وهنا نقول : إن الهمزة الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة .

وإذا أخذت من « أَمّ » مثل « إِصْبُع » قلت : « إِؤُم » فالهمزة الأولى مكسورة ، والثانية مضمومة .

وإذا أخذت من « أَمّ » على مثال « أُبْلُم » قلت : « أُوُم » . . . وقد قلبت الهمزة الثانية واوًا ، لوقوعها بعد همزة مضمومة .

والأصل الأول : « أؤمُم » - بضم الأول ، والثالث : نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة ، لإمكان الإدغام ، وأدغم الميمان فصار اللفظ « أُؤُمّ » - بضم الأول ، والثانى .

وقد وجب قلب الهمزة الثانية واوًا ، فصارت الكلمة « أُوم » .

وتقول من « قَرَأ » على مثال « زبْرج » : قِرئيء » ثم تقلب الهمزة ياء فتصير الكلمة « قرئيا » مثل المنقوص .

وتقول على مثال « بُرْثُن » من قرأ « قُرؤؤ » ثم تقلب الضمة التى على الهمزة الأولى كسرة فتصير الكلمة « قرئيا » مثل « المولى » .

* * *

القـــواعد

١ - إذا التقت همزتان فى كلمة واحدة حدث عن ذلك ثقل مفرط ، والثقل قد حدث بسبب الهمزة الثانية ، وهذا الثقل المفرط دعا إلى التخفيف ، وأوجبه . وتظل الأولى بحالها محققة ، ولا يكون ذلك فى عين الكلمة .

٢ - لاجتماع الهمزتين **ثلاث صور** :

(أ) تكون الأولى متحركة ، والثانية ساكنة .

(ب) تكون الأولى ساكنة ، والثانية متحركة .

(جـ) تكون الهمزتان متحركتين .

٣ - لكل صورة من الصور الثلاث حكم خاص بها .

٤ - **تقلب الهمزة واوًا فيما يلى** :

(أ) إذا انضمت الهمزتان - ولم تنطق العرب بهذه الصورة - والمثال لها فرضى للتمرين ، والتدريب ، وقد فتح الباب واسعًا للأمثلة الفرضية سيبويه .

والمثال الفرضى : أن يصاغ من « أم » على مثـال « أُصْبُع » بضم أوله ، وثالثه ، بمعنى « قصد » فيقال : « أُؤُم » - بضم الأولى ، والثانية .

والأصل : « أُؤْمُم » - بضم الأول ، والثالث - : نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة للتمكن من الإدغام ، وتم إدغام الميمين ، فصارت الكلمة « أُؤُم » - بضم الأول ، والثانى .

وقد قلبت الهمزة الثانية واوًا وجوبًا .

(ب) إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة .

ومثال ذلك : « أُوُبّ » : جمع « أبّ » وهو المرعى . . .

وقد تقدم ذلك : وقد نقلت حركة المثل إلى الساكن قبله ، ثم أدغم المثلان ، ثم قلبت الثانية واوًا وجوبًا .

وقد مثل بمثال فرضى للهمزتين : **المكسورة ، فالمضمومة** ، قالوا : « إوُم » من « أمّ » : قصد ، على مثال : « إصْبُع » بضم الأول ، والثالث .

والأصل : « إئمُم » - بكسر الأول ، وضم الثالث : نقلت حركة المثل الأول إلى الساكن قبله ، وحدث الإدغام ، فصارت الكلمة « إوُمّ » - بكسر الأولى ، وضم الثانية ، وقلبت الثانية واوًا تبعًا للقواعد .

ومثال الهمزتين **المفتوحتين** : « أوَادِم » جمع « آدَم » .

والأصل : « أآدم » - بهمزتين ، مفتوحتين بينهما ألف الجمع الأقصى . . .

وقد تقدم ذلك .

ويمثل للمضمومة ، فالمفتوحة بمثل « أُوَيْدم » تصغير لفظ « آدَم » وقد تقدم ذلك .

٥ - وتقلب **الهمزة ياء فيما يلى** :

(أ) أن تكون الهمزة الأولى مضمومة ، والثانية مكسورة ، **ومثالها فرضى** ، وهو : أن تبنى من « أم » على مثال « أُصْبِع » - بضم أوله ، وكسر ثالثه . . . ونعمل فيه كما سبق .

(ب) أن تكون الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، مثل « أيمة » جمع « إمَام » .

والأصل : « أأْمِمَة » وزان « أَسْلِحَة » : نقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها ، وأدغم الميمان ، فصارت الكلمة « أئمة » - بهمزتين : مفتوحة ، فمكسورة - قلبت الثانية ياء لقاعدتنا المتقدمة .

هذه هى القاعدة ، والشذوذ « أئمة » وقد ورد لفظ « أَئمة » فى الذكر الحكيم ، ومثل ذلك يقال عنه : إنه شاذ قياسًا ، **فصيح** استعمالاً .

(جـ) **والمكسورتان** :

- أن تأخذ من « أم » على مثال « إِصْبِع » - بكسر أوله ، وثالثه . . . وقد فعلوا فيه ما سبق .

(د) ومثال الهمزة المكسورة ، فالمفتوحة : أن تأخذ من « أَم » على مثال « إِصْبَع » - بكسر الأول ، وفتح الثالث .

وبذلك تحصل على ما تريد ، ونطبق القواعد . . .

٦ - حكم الهمزتين المتحركتين فى الطرف :

والحكم ثابت ، لا يتغير ، وهو : **قلب الثانية منهما ياء :**

ومن ذلك : إذا أخذت من « قرأ » على وزان « جَعْفَـر » قلت : « قَرْأَى » .

والأصل : « قرأأ » قلبت الهمزة الثانية ياء ، لقاعدتنا المعروفة ، أى : لأن الهمزتين فى الطرف ، وقد اكتفى بهذا السبب ، ثم قلبت الياء ألفًا ، لتحركها ، وانفتاح ما قبلها . . .

وذلك : لأن حرف العلة المنقلب عن الهمزة انقلابًا واجبًا يأخذ حكم حرف العلة الأصلى ، فصارت الكلمة « قرأى » - بالتنوين ثم تحذف الأولى للساكنين - كما فى « فَتى » -

ومثال المكسورة : « جَاءٍ ، وشَاءٍ » اسمى فاعل من مصدر الفعل « جَاءَ ، وشَاءَ » .

والأصل فيهما : « جَائِى ، وشَائِى » - بياء هى عين الكلمة ، وهمزة هى لامها ، قلبت الياء همزة ؛ لأنها عين اسم الفاعل ، الذى أعلت فى فعله ، فاجتمع همزتان طرفًا ، لأنهما صارا « جائىء ، وشائىء » والأولى منهما مكسورة فيهما ، فقد قلبت الأخيرة ياء للتطرف ، لا للكسر ، فصارا « جائى ، وشائى » - بهمزة ، فياء عارضة عن الهمزة فيهما ، وتأخذ حكم الياءات الأصلية ؛ لانقلاب الهمزة إليها انقلابًا واجبًا ، ثم أعلت الكلمتان إعلال « قاضٍ » فصار اللفظان « جَاء ، وشَاء » .

٧ - إذا انضمت الهمزة الثانية ، وانفتح ما قبلها ، وكانت الهمزة الأولى للمتكلم جاز لك فى الثانية وجهان :

أحدهما : الإبدال .

وثانيهما : التحقيق .

مثال ذلك : أَؤُم » مضارع « أَمَّ » بمعنى : قصد ، وأقصد ، **فلك أن تحقق** الهمزتين ، **فتقول** : « أَؤُم » **ولك أن تبدل ، فتقول** : « أَوَم » .

ومثل ذلك : « أئن » مضارع « أنَّ » فلك الإبدال ، تقول : « أين » ولك التحقيق ، فتقول : « أإن » .

ورحم الله ابن مالك حيث يقول :

ومداً إبْدلْ ثَانِى الهمـــزيْن منْ   كلْمَة أنْ يَسْكن « كآثِر ، وائتُمنْ »
إنْ يُفْتَح إثر ضمّ ، أو فتح قلب   واوا ، وياء ، إثَر كَسْرٍ يَنْقَلــبْ
ذَوَ الكَسْر مطلقًا كذَا ، ومَا يُضَمّ   وَاوًا أصرْ ، ما لم يــكُنْ لفظًا أَتَم
فــذاك يَاءً مطـلقًا جَا ، وأؤُم ،   ونحـــوه وجْهَــينْ فى ثانيـــه أُم

ويعنى ابن مالك ما يلى :

(أ) إن يفتح ثانى الهمزتين إثر مضموم ، أو مفتوح قلب واوًا ، **وهما صورتان** .

(ب) ينقلب ثانى الهمزتين المفتوح إثر كسر ياء ، **وما تقدم ثلاث صور** .

(جـ) الهمز ذو الكسر يقلب ياء مطلقا ، سـواء انفتح الهمز السابق ، أم انضـم ، أم انكسر ، وما تقدم **ثلاث صور** .

(د) ما يضم من ثانى الهمزتين يقلب واوًا مطلقًا .

وهذه ثلاث صور - أيضا - ، **والمجموع تسع صور** .

وذلك : إذا لم يكن ثانى الهمزتين أتم الكلمة ، وإلا فيقلب ياء .

أما ما اجتمع فى صدره همزتان ، أولاهما للمضارعة ... ففيه وجهان : تحقيق الهمزتين ، والإبدال .

* * *

أسئلة ، وتدريبات

١ - ماذا يحدث للكلمة إذا التقت فيها همزتان ؟ ولماذا ؟

٢ - اذكر مخرج الهمزة ، وماذا أضفى عليها هذا المخرج من أوصاف ؟

٣ - متى يجب التخفيف ؟ وما الحكم إذا التقت الهمزتان فى موضع العين ؟ مثل لما تذكر .

٤ - فصل حالات اجتماع الهمزتين فى كلمة ، واذكر صور ذلك فى إجمال - مع التمثيل لما تذكر ، وتسجيل الحكم الصرفى .

٥ - متى تقلب الهمزة الثانية واوًا ؟ ومتى تقلب ياءً ؟ فصل ، ومثل ، واذكر الحكم الصرفى .

٦ – ما المراد بالمثال الفرضى ؟ ومن الذى فتح البـاب للتمثيـل بالأمثلة الفرضية ؟ مثل لما تذكر .

٧ – صُغ من « أمّ » علـى مثـال : « أُصْبُع » و « أُصْبِع » و« إِصبَع » : مع ذكر ما حدث فى جميع الأمثلة الفرضية ، وما آلت إليه الكلمة ، والحكم الصرفى لكل .

٨ – هات من الفعل « قَرَأ » اسمًا على وزان « جَعْفَر » واذكر ما حدث من تغيير ، وحكمه الصرفى .

٩ – هات المضارع من « أَمّ » و « أَنّ » واذكر حكم الهمزة الصرفى ، فى كل منهما .

١٠ – قال الله تعالى : « وجَعَلنَاهم أَئِمّة » :

(أ) اذكر القياس فى كلمة « أَئمة » .

(ب) يقال لمثل « أئمة » إنه شاذ قياسا ، فصيح استعمالا : فلماذا ؟

١١ – هات من كلمة « قَرَأ » اسما على وزان « زِبْرِج » وبين ما حدث فى الكلمة من إعلال .

١٢ – قال الله تعالى : ﴿ وفَاكهةً ، وَأَبًّا ﴾ :

(أ) اجمع كلمة « أبّ » على « أفْعُل » واذكر الأصل ، والمآل .

(ب) بين ما حدث من إعلال بالنقل ، وإدغام ، وإبدال .

١٣ – قال الله تعالى : ﴿ لو شاء لهداكم أجمعين ﴾ .

هات اسم الفاعل من مصدر الفعل « شاء » واذكر ما حدث لاسم الفاعل من تغيير .

* * *

إِبْدَالُ الْيَاء من الألف ، والواو

تمهيد :

هذا الموضوع من قلب حروف العلة بعضها إلى بعض .

وحروف العلة « واى » أنسب إلى بعضها ، وأقرب ، فإذا ما تعذر بقاء حرف منها فى موضعه فى الكلمة ، أو لمجاورته حركة لا تناسب طبيعته ، . . . فإنهم يضطرون إلى تغييره بأخ له ، بحيث تكون المناسبة بين الحرفين واضحة . . . .

ويسمى هذا التغيير لهندسة الكلمة قلبًا ؛ لأنه فى حروف العلة .

وسميت **بحروف العلة** تشبيهًا لها بالعليل الذى تتغير حالته من حالة لأخرى ، ويضاف إلى الوصف المتقدم وصفها باللين ، وذلك : مثل « دَلْو ، وظَبْى » لأنها لانت بسكون ما قبلها ، وتسمى حروف مد إن كانت الحركة مجانسة قبل الحرف ، ومن ذلك : فالألف يقال لها : إنها حرف علة ، ومد ، ولين . . .

والألف بطبيعتها لا تقبل الحركة ، ولا تأتى إلا إذا انفتح ما قبلها ، وهى ساكنة ، فوجودها مشروط : بسكونها ، وفتح ما قبلها ، وتقع وسطًا نحو « قَالَ ، وبَاعَ » وآخرًا نحو « سَمَا ، ورَمَى » ولا تأتى أولا ؛ لأنه لا ينطق بساكن ، ولا بد من فتح ما قبلها .

إذا وعينا ما تقدم سهل علينا - إن شاء الله تعالى - ما نعرضه فى هذا الشأن .

* * *

إذا أردت أن تكون **مَفَاتيحُ** الخير ميسورةً لك ، فأشعل **مَصَابيح** التَّقْوَى ، وكن **غُزَيِّلا** جَميلاً ، خفيف الحركة ، نشطًا فى عمل الخير ، وكن ممن **رَضِىَ** الله عنهم ، ورَضُوا عنه ، وصُمْ **صِيَام** الأبرار ، وانْقَد لله **انْقِيَاد** الأخيار ، واجعل دارك عند **دِيَار** الفضلاء ، وإذا **أعطيْت** فلا تخش الفقر ، فالعوض من الله تعالى ، **ميقات** لا يتخلف عنك ، وستنال الدرجة **العُلْيَا** ، وتكون **سيِّد** من تعيش معهم ، وتكون **مَرْضِيّاً** عنك ، وأدل دلوك مع **دُلِىّ** الكرَمَاء ، واجْتنب **النِّيَّم** فإنهم لا خير فيهم ، ولا غَنَاءَ لهم .

والله تعالى يختارك للخير ، ويختار الخير لك .

* * *

أنعم النظر فى كلمة « مفَاتيح » فإنك تجدها جمعًا مكسرًا ، والمفرد « مفْتَاح » وعند جمع مفْتَاح الجمع الأقصى قلنا « مفَاتِيح » والألف فى صيغة التكسير قلبت ياء حينما انكسر ما قبلها .

ونقول : إن الألف قلبت ياءً ؛ لذهاب الفتحة التى هى شرط فى وجودها ، وبقائها .

ومثل ذلك : لو صغرنا كلمة « مِفتَاح » وقلنا : « مُفَيْتِح » للعلة المتقدمة .

والقصد : أن الألف قلبت ياء لكسر ما قبلها .

ومثل ذلك تماما : كلمة « مَصَابيح » لانكسار ما قبل الألف ، ونفعل مثل ذلك فى التصغير فتقول : « مُصَيْبِيح » لما تقدم .

وانظر إلى كلمة « غُزَيِّل » فإنها كلمة مصغرة ، والمكبر « غَزَال » .

وعند إنعام النظر نجد الألف قد وقعت فى المكبر ثالثة ، وعند التصغير عملنا عملين : قلبنا الألف ياء ، ثم أدغمنا الياءين : الياء المنقلبة عن الألف ، وياء التصغير ... **ومثل ذلك** : « كُتَيب ، وغليِّم ... » ... وهكذا .

وهذان الموضعان هما الموضعان اللذان تقلب فيهما الألف ياءً .

وخلاصتهما : أن الألف تقلب ياء ، إذا عرض كسر ما قبلها ، أو ياء التصغير بعدها ... وإذا نظرت إلى كلمة « رَضِيَ » فإنك تجدها فعلاً ماضيًا ، من مصدر « الرضوان » والأصل : « رَضِوَ » .

وهنا نقول : قلبت الواو ياء لوقوعها فى الطرف ، وكسر ما قبلها .

ومثل ذلك : قَوِى ، والْغَازِى ، والدَّاعِى » أو قبل تاء التأنيث ، نحو : « شَجية » وأكْسِية ، وأَجْرِيَة » : جمع « جرو » .

أما كلمة « صِيَام » فإنها مصدر للفعل « صَامَ » ، وأصله « صوَم » من « الصَّوْم » مثل « القَول » فأصل ألف « صَامَ » الواو ، والواو عين الكلمة .

وكلمة « صِيَام » قد وقعت عنيا لمصدر فعل ، أعلت فيه ، وقبلها كسرة ، وبعدها ألف ، فقلبت الواو ياء استجابة للكسرة وفرارًا من ثقل الواو ، إذ الواو أثقل حروف العلة مخرجًا .

ومثل ذلك : « قِيَام ، واعتِيَاد ... » ... وهكذا .

ومثل ما تقدم تماما كلمة : « انْقِيَاد » فإن الواو قلبت ياء لأنها وقعت عينا لمصدر فعل ، أعلت فيه ، وقبلها كسرة ، وبعدها ألف .

وتأمل كلمة « دِيَار » فإنك تجد الكلمة جمعًا لكلمة « دَار » من « دور » وأصل « دِيَار » : « دِوَار » وقعت الواو عينًا لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة ، .. فقلبت ياء .

ويجرى ما تقدم فى المعلة « كحيلَة ، وحِيَل ، وقيمَة ، وقيَم ، وديمَة ، وديم » وفى الشبيهة بالمعلة ، وهى الساكنة بشرط أن يليها فى الجمع ألف ، وذلك : « كَسَوْط ، وسِيَاط ، وحَوض ، وحِيَاض ، ورَوْض ، ورِيَاض ... .

وفى جميع ما تقدم نقول :

وقعت الواو عينًا لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهى معلة ، أو شبيهة بالمعلة ، وبعدها فى الجمع ألف ، فاستجابت الواو لداعى الكسرة ، مع التخلص من ثقلها فقلبت ياء .

وأعمل النظر فى كلمة « أَعْطَيْتُ » فإنك تجد الواو قد وقعت طرفًا رابعة ، فصاعدًا ، بعد فتح ، وقد تعذر قلبها ألفًا ...

والأصل : « أَعْطَوْت » والواو ثقيلة ، وقد وقعت طرفا بعد ما تقدم ، والأطراف تتطلب غاية التخفيف ، فقلبت الواو ياء ، لتعذر الألف .

ومثل ذلك : « أغزَيت » وكذلك « يرضيَان ، ومعطَيَان ... » .

وأعمل النظر فى كلمة « ميقَات » فإنك تجد أصل الكلمة « مِوْقَات » وقد وقعت الواو متوسطة إثر كسرة ، وهى ساكنة مفردة ، فقلبت ياء استجابة لنداء الكسرة قبلها ...

ومثل ذلك تمامًا كلمة « ميزَان » فإن الأصل « مِوْزَان » قلبت الواو ياء لما تقدم ... وهكذا كل ما شابه ذلك .

وإذا نظرت إلى كلمة « العُلْيَا » وجدت وزنها « الفُعْلَى » فقد وقعت الواو لاما « لِفُعْلَى » - بضم ، فسكون - وصفًا ، فقلبت الواو ياء ؛ لأن الأصل « عُلْوَا » .

ومثل ذلك تمامًا « دُنْيَا » فإنها من « الدُّنُو» وقد تحقق للواو ما تقدم، فقلبت ياء .

وتأمل كلمة « سَيِّد » فإنك تجد الواو ، والياء متصلتين فى كلمة ، والسابق منهما أصلى الذات ، والسكون ، إذ الأصل « سَيْود » ولذلك وجب أن تقلب الواو ياء ، وتدغم الياءان ، ويكسر ما قبلهما ، إن كان مضمومًا ، سواءً أتقدمت الياء ، أم تأخرت ....

ومثل « سيِّد » : « هيِّن ، وليِّن ، وطيّ ، وليّ » . . .

وتأمل كلمة « مَرْضى » فإنها من « الرّضْوَان » وقد وقعت الواو لام « مَفْعُول » إذ الأصل « مرّضُوى » والماضى على « فَعِلَ » بكسر العين . .

وقد قلبت الواو ياء ، وأدغمت فى الياء ، وكسر ما قبلهما للتناسب . . . فلو كانت العين مفتوحة صحت الواو ، نحو « مَدْعُوّ ، ومغْزُوّ » .

وانظر إلى كلمة « دُلِيّ » فإنك تجدها جمع « دَلو » ووزن « دُلِيّ » « فُعُول » - بضم الفاء - ، وقد وقعت الواو لام « فُعُول » جمعًا ، فقلبت ياء ، وأدغمت فى الياء ، وكسر ما قبلها للمناسبة .

ومثل ذلك « عِصِيّ ، وقفِيّ » . .

والأصل الأول فى الجميع : « عُصُوو ، وقُفُوو ، ودُلُوو » الجميع بواوين فى الطرف : قلبت الواو الأخيرة فى الجميع ياء ؛ لأنها وقعت لاما « لفعول » جمعًا ، فصارت الكلمات « عُصُوى ، ودُلُوى ، وقُفُوى » : اجتمعت الواو ، والياء ، والسابق منهما متأصل الذات ، والسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغم الياءان ، كسرت الضمة التى قبل الياء فصارت الكلمات « دُلِيّ ، وعِصِيّ ، وقفِيّ » . . . . .

* * *

القـــواعد

١ - **حروف العلة** أقرب إلى بعضها ، وأنسب عند القلب ، وتحويل بعضها إلى البعض الآخر ، يقال له : **القلب** .

٢ - جاء فى لسان العرب لخفة النطق بالكلمة ، وهندسة حروفها قلب كل حرف منها ، وهى حروف « واى » إلى أخويه .

٣ - أثقل أحرف العلة الواو ، وأخفها الألف . . .

٤ - **الألف تأتى** بشرطين : لسكونها ، وفتح ما قبلها ، ولذلك : تأتى وسطًا ، وآخرًا ، ولا تأتى فى أول الكلمة لسكونها ، واقتضاء فتح ما قبلها . . .

٥ - إذا فقد أحد شرطى وجود الألف ، أو فقدا معًا استحالت الألف إلى الواو ، أو الياء ، على حسب ما تقتضيه الصيغة الجديدة .

٦ - **تقلب الألف ياء فى موضعين** :

الموضع الأول : إذا عرض انكسار ما قبلها ، نحو : « مَصَابِيح ، ومَفَاتيح ،

وعَمَاليق » ، وكذلك عند تصغير المفرد لمثل ما تقدم ، تقول : « مُصَيْبيح ، ومُفَيْتيح ، وعُمَيليق ... »

وقلب الألف ياء ، بسبب ذهاب الفتحة ، التى لا بد منها قبلها .

الموضع الثانى : أن تقع بعد ياء التصغير ، بأن تكون ثالثة فى المكبر ، **تقول فى** « غُلاَم ، وغزَال ، وكِتَاب » : « غُلَيِّم ، وغُزَيِّل ، وكُتَيِّب » وقد قلبت الألف ياء بعد ياء التصغير ، لفقد شرط بقائها من الفتح ، لأنها فى موضع لا تلزمه الحركة ، لأن ما قبلها ساكن ، وما بعد ياء التصغير يجب أن يتحرك .

واختيرت الياء ؛ لأنها لو قلبت واوا لقلب الواو ياء ، لسبقها بياء التصغير الساكنة .

وتأمل قول ابن مالك :

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلاَ أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ ....

فإنك تجده قد وفى بالمراد منه ...

٧ - **وتقلب الواو ياء** - فرارًا من ثقلها إلى خفة الياء فى **المواضع الآتية** :

الموضع الأول :

أن تقع بعد كسرة ، وهى فى الطرف ، نحو « رَضِيَ ، وقَوِى » من «الرِّضوان ، والقوّة » ونحو : « الغَازِى ، والدَّاعِي » من « الغَزْو ، والدّعو » ونحو « شَجِية ، وأكسِية » : تطرفت الواو تطرفًا حقيقيًا إثر كسرة فقلبت ياء .

ومن الشاذ : « سَواسِوَة » جمع « سَوَاء » ونطق بالكلمة على القياس فقالوا : « سَوَاسِيَة » .

ومن ذلك : « غَزِيَان » - بفتح ، فكسر - من « الْغَزو » وذلك للتطرف الحكمى ، وكسر ما قبل الواو .

ورحم الله ابن مالك حيث يقول :

... ... بواوٍ ذَا افْعَلاَ

فى آخرٍ ، أَوْ قَبْلَ تَاء التأْنث ، أَوْ زِيَادَتَى فَعْلاَن ...

والمراد : افعل بالواو ما فعلت بالألف من قبلها ياء ، إذا وقعت بعد كسر ، بشرط أن تكون أخرًا ، أو قبل تاء التأنيث ، أو زيادتى فعلان : أي : التطرف الحقيقى ، أو الحكمى .

الموضع الثانى : أن تقع الواو عينًا لمصدر فعل أعلت فيه ، وقبلها كسرة ،

وبعدها ألف ، مثل « صِيَام ، وقِيَام ، وانقِيَاد ، واعْتِيَاد » مصادر الأفعال : « صَام ، وقَامَ ، وانْقَاد ، واعْتَاد » فالعين فى الجميع كانت واوًا ، وقلبت ياء ، لاستيفاء الشروط .

ولم تقلب فى « سِوَار ، وسِوَاك » لأن الواو عين لغير مصدر ، ولم تقلب كذلك فى « جِوَار » لأنها لَم تعل فى الفعل .

ومن الشاذ : « نَارَت الظَبية تَنُور نِوَارًا » : نفرت ، والقياس « نِيَار » وقال ابن مالك :

. . . . ذَا أَيْضـــًا رَأَوْا

فِي مَصْدرِ المعتَل عينًا ، والفِعَل منْهُ صَحِيحٌ غالبًا ، نَحْو « الحِوَل »

ونرى ابن مالك لم يشترط الألف بعد الواو .

والإعلال قليل فيما عدم الألف ، كقراءة بعضهم ﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيمًا للناسِ ﴾ .

الموضع الثالث :

أن تكون الواو عينًا لجمع ، صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهى فى مفرده : إمَّا معلة « كدَار ، ودِيَار ، وحِيلَة ، وحِيَل ، ودِيمَة ، ودِيَم ،وقِيمَة ، وقِيَم . . . » ، وإما شبيهة بالمعلة ، وهى الساكنة بشرط أن يليها فى الجمع ألف « كَسَوْط ،وسِيَاط ، وحَوْض ، وحِيَاض ، ورَوْض ، ورِيَاض » .

فإن عدمت الألف صحت الواو ، نحو « كُوزٌ ، وكِوَزَة » وكذلك إن تحركت فى مفرده ، نحو « طَوِيل وطِوَال » .

وتسلم الواو - أيضا - إن أعلت لام المفرد كجمع « رَيان » و « جَو » يقال فيهما : « رِوَاء ، وجِوَاء » - بكسر الفاء ، وتصحيح العين ، حتى لا يتوالى إعلالان فى الجمع : قلب العين ياء ، وقلب اللام همزة .

ومن الشاذ : « حِوَج » فى « حَاجَة » . - بالواو - وقد شذ الإعلال فى قول الشاعر :

بَيَّنَ لى أَنَّ القماءَةَ ذلةٌ وَأَنَّ أعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُها

والقماءة : القصر .

وقد قال ابن مالك :

وعَيْنُ ذِى جَمْعٍ أُعِلَّ ، أَوْ سَـــكَنْ فَاحْكُمْ بذَا الإعلال فيه حَيْثُ عَنْ

وَصَحَّحُوا فِعلة ، وفي فِعَـــل وجهانَ ، والإعلالُ أولَى كالحِيَلْ

يريد ابن مالك أن يقول :

متى وقعت الواو عين جمع ، وأعلت فى واحدة ، أو سكنت وجب قلبهــا ياء ، إن انكسر ما قبلها ، ووقع بعدها ألف ، نحو « دِيَار » إذا الأصل « دِوَار » قلبت الواو ياء لما تقدم ، ومثل المعلة الشبيهة بالمعلة « كثَوْب ، وثِيَاب » .

وكذلك : إذا وقعت الواو عين جمع ، مكسورًا ما قبلهــا ، واعتلت فى واحدة ، أو سكنت ، ولم يقع بعدها ألف ، وكانت على « فِعَلة » وجب تصحيحها نحو : « عُود ، وعِوَدة ، وكُوز ، وكِوَزَة » .

وشذ « ثَوْر ، وثِيَرة » .

أما « فِعَل » فقد جاء التصحيح ، والإعلال ، وهما جائزان .

ومن التصحيح : « حَاجة ، وحِوَج » .

ومن الإعلال : « قَامة ، وقِيم ، ودِيمة ، ودِيَم »

والتصحيح فيهما قليل ، والإعلال غالب .

الموضع الرابع :

أن تقع الواو طرفًا ، رابعة ، فصاعدًا ، بعد فتح ، نحو : « أَعْطَيْتُ ، وزكَّيْتُ ، ومعْطيَان ، ومزكَّيَان » - بصيغة اسم المفعول .

حملوا الماضى المزيد على مضارعه ، واسم المفعول على اسم الفاعل .

وأصل « أَعْطَيْت » : « أَعْطَوْت » ؛ لأنه من « عَطَا يَعْطُو » : إذا تناول ، فقلبت الواو فى الماضى ياء ، حملا على المضارع « يُعطِى » .

ومثل ذلك : « زكَّيت » .

وقد حمل اسم المفعــول نحــو : « مُعْطَيَان » على اسم الفاعــل ، نحــو : « مُعْطِيَان » و « يرْضَيَان » أصله « يرضَوَان » ؛ لأنه من « الرّضوان ، قلبت واوه بعد الفتح ياء ؛ لبناء المفعول على بناء الفاعل ، نحو « يُرْضَيَان » وجميل قول ابن مالك :

والواوُ لاَمًا ، بعْدَ فتح يَا انْقَلَبْ كالمُعْطَيَان ، يُرْضيان . . .

والمعنى واضح .

الموضع الخامس :

أن تقع الواو متوسطة إثر كسرة ، وهى ساكنــة مفردة ، نحو « مِيزَان ،

وميقَات » : **الأصل** « مِوْزَان ، ومِوْقات » قلبت الواو ياء لاستيفاء الشروط . **وصح** « **صِوَان** » : وِعَاء الشيء ، و « سِوار » لتحرك الواو فيهما ... ولم يتعرض ابن مالكَ لهٰذا الموضع ، وذكره بعض شراح الألفية .

الموضع السادس :

أن تقع الواو لامًا « لفُعْلَى » - بضم ، فسكون - وصفًا ، وذلك : نحـــو : « الدُّنْيَا ، والعُلْيَا » وقعت الواو لامًا « لفُعْلَى » وصفًا ، فقلبت ياء .

وشذ قول الحجازيين : « القُصْوَى » ولورود ذلك فى القرآن الكريم ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ، وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾ نقول : إن الشذوذ فى **القياس** ، والفصاحة فى الاستعمال .

وبنو تميم يقولون : « القصيَا » على القياس .

ورحم الله ابن مالك حيث يقول :

بالْعكْسِ جَاءَ لاَمُ فُعْلَى وَصْفا   وكَوْنُ قُصْوَى نَادرًا لا يَخْفَى

والمراد : أن الواو الواقعة لامًا « لفُعْلَى » وصفا تقلب ياء ، نحو : « الدُّنْيَا ، والعُلّيَا » .

وشذ قول أهل الحجاز « القُصْوَى » شذوذ قياس ، لا استعمال ... فإن كانت « فُعْلَى » اسما سلمت الواو « كحُزْوَى » : موضع .

الموضع السابع :

أن تجتمع الواو ، والياء فى كلمة ، والسابق منهما متأصل ذاتًا ، وسكـــونًا نحـــو : « سَيِّد ، وميِّت ، وهيِّن » : من « سَادَ يَسُود ، ومَاتَ يَمُوتُ ، وهَان يَهُون » .

ومثل « طَيّ ، ولَيّ » والأصل « طَوْي ، ولَوْي » .

قلبت الواو ياء لما تقدم .

ومثل « مَرْمِيَ » **والأصل** « مَرْمُوى » فعل به ما تقدم ، وكسرت الميم لتستقر الياء ، وسيأتى ذلك .

وخرج عن ذلك « يَدْعُو يَاسِر » لكون كل من الواو ، والياء فى كلمة كما خرج نحو « طَوِيل ، وغَيُور » لتحرك السابق منهما ، ونحو : « دِيوَان » إذ الأصـــل « دِوَّان » بتشديد الواو ...

وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط ، نحو : « ضَيْوَن » : للسِنـــور الذكر ،

و« يَوْم أيْوَم » : إذا حصلت فيه شدة ، و « عَوَى الكلب عَوْية » و « رجاء بن حَيْوَة » .

وجميل قول ابن مالك فى ذلك :

إن يسكُن السَّابق منْ واو ، ويَا واتصلا ، ومن عُروضٍ عَرِيَا
فيَاءً الواوَ اقلبنَّ مُدْغِمَا وشذَّ مُعْطَى غير ما قد رُسِمَا

يريد ابن مالك أن يقول :

إذا اجتمعت الواو ، والياء فى كلمة ، وسبقت إحداهما بالسكون ، وكان سكونًا أصليًّا أبدلت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء .

ومثال ذلك : « سيِّد ، وميِّت » **الأصل** : « سَيْوِد ، ومَيْوت » تحقق ما تقدم فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ...

ولا تأثير إن كانت الواو ، والياء فى كلمتين ، نحو « يُعْطى وأحد » وكذلك إن عرضت الواو ، والياء للسكون ، كما تقول : « رُوية » فى « رُؤْيَة » و « قوْى » فى « قَوِى » كما شذ التصحيح فى قولهم : « يومْ أَيْوم ... » وما شابه ذلك .

الموضُع الثَّامن :

أن تكون الواو لام « مَفْعُول » الناقص الواوى .

والمراد : أنك إذا بنيت اسم المفعول من فعل معتل اللام ، فلا يخلو إما أن يكون معتلا بلياء ، أو الواو .

فإن كان معتلا بالياء وجب إعلاله بقلب واو « مَفْعُول » ياءً ، وإدغامها فى لام الكلمة ، تقول من مصدر « رَمَى » : « مَرْمِيّ » .

الأصل : « مَرْمُوى » وزان « مَفْعُول » : اجتمعت الواو ، والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء .

وإن كان اسم المفعول معتلا بالواو فالأجود التصحيح ، إن لم يكن الفعل على « فَعل » نحو « عَدَا » ... و « مَعْدوّ » .

ومن العرب من يقول : « مَعْدىّ » بالإعلال .

وإن كان الواوى على « فَعِل » فالفصيح الإعلال ، نحو « رضِى » ... فهو « مَرْضِىٌّ عنه » .

قال الله تعالى : ﴿ يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ المطمئنَّة * ارجِعِى إِلىَ رَبك رَاضيةً مَّرضيَّةً ﴾ **والتصحيح** قليل ، تقول : « ... مَرْضُوّ عَنْه » .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وصَحح المفعُولَ مِنْ نحَو « عَدَا » وأَعْلِل إنْ لَـمْ تَتحرَّ الأجْوَدَا

والمعَنى بعد ما تقدم - واضح .

الموضع التاسع :

أن تكون الواو لام « فُعُول » جمعًا .

تقول : عصى ، ودلىّ ، وقفىّ » .

والأصل الأول : « عُصُوو ، ودُلُوو ، وقُفُـوو » : اجتمـع واوان فى الطرف . . . وهنا يقـال : قلبتِ الواو الأخيرة فى الجميع ياء ، لأنهـا وقعت لامـا « لفُعُول » جمعًا ، فصارت الكلمات : « عُصُوى ، ودُلُوى ، وقفُوى ».

اجتمعت الواو ، والياء ، والسابق منهما متأصل الذات ، والسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغم الياءان .

فصارت الكلمات « عُصىّ ، ودُلىّ ، وقُفىّ » كسرت الضمة التى قبل الياء ، فصارت : « عصِىّ ، ودلِىّ ، وقِفى ، ويجوز أن تكسر الفاء إتباعا للعين ، كما يجوز أن تبقى على حالها .

وجاء القلب ياء لثقل اجتماع الواوين فى الطرف ، مع ضم الفاء ، والعين ، فتخلصوا بالقلب ، ليخف الجمع . . .

ويقل التصحيح ، قالوا : « أُبُو ، وأُخُوّ » فى جمع « أَب ، وأَخ » .

وأما المفرد : فالأكثر فيه التصحيح « كعُلُو ، وعتُو » ويقـل الإعــلال قالوا : « عتا الشيخ عتيًّا » : كبر ، و « قَسَا قلبه قسِيّاً » .

وقد قال ابن مالك فى ذلك :

كذَاكَ ذُو وجْهَين جا الفُعُولُ مِنْ ذى الْوَاوِ ، لاَمَ جَمْعٍ ، أوفرد يَعن

والمراد : على مذهبه - : أنك إذا بنيت اسما على « فُعُول » فإن كان جمعا ، وكانت لامه واوًا جاز فيه وجهان : الإعلال ، والتصحيح ، نحو : « عِصِىّ . . . » و« أُبُو ، ونُجوّ . . . » والإعلال أجود من التصحيح فى الجمع .

فإن كان مفردًا جاز وجهان : الإعلال ، والتصحيح ، والتصحيح أجـود ، نحو : « عَلاَ عُلُواً » ويقل الإعلال نحو « قَسَا قسِيّاً » أى : قسوة .

الموضع العاشر :

أن تكون الواو عينًا « لِفُعَّلٍ » - بضم الفاء ، وتشديد العين - جمعا ، صحيح

اللام ، غير مفصولة منها « كصُيَّم ، ونيَّم » **والأكثر التصحيح** « كصُوَّم ، ونوَّم » .

ويجب التصحيح إن اعتلت اللام ؛ لئلا يتوالى إعلالان ، نحو : « شوًّى ، وغوًّى » جمعى : « شاوٍ ، وغاوٍ » أو فصلت من العين ، نحو « صوَّام ، ونوَّام » .

ومن الشذوذ قول الشاعر :

أَلاَ طرقتْنَا ميَّةُ بَنْةُ منذر فَمَا أرَّقَ النيَّامَ إلاَ كَلاَمُها

ورحم الله ابن مالك حيث قال :

وشَاعَ نحوُ نيَّم فى نوَّمِ ونَحْوَ نُيَّامٍ شُذُوذهُ نُمِى

والمعنى - بعد ما تقدم - واضح .

* * *

ومما تجدر ملاحظته : أننا لم نسر على نظام ابن مالك فى تسلسل الأبيات ، وفضلنا جمع النظير ، والشبيه ، وضم المعلومات بعضها إلى بعض . كما أتينا بأبياته فى مناسباتها ، وألقينا الأضواء عليها . . .

* * *

أسئلة ، وتطبيقات

١- اذكر ما تعرفه عن حروف العلة (وَاى) من حيث المخارج ، والثقل ، والخفة ، وقلب بعضها إلى بعض .

٢ - تقلب الألف ياء فى موضعين :

اذكرهما ، ومثل لهما ، وعلل لما تذكر ، واذكر ما قاله ابن مالك فى هذا الشأن .

٣ - تقلب الواو ياء فى **عشرة مواضع** :

(أ) لماذا الفرار من الواو إلى الياء ؟

(ب) اذكر المواضع العشرة ، ومثل لها بأمثلة، واذكر القاعدة ،والشذوذ عنها ؟

(جـ) سجل قول ابن مالك ، واشرحه شرحا موجزا فى تلك المواضع التى قال كلمته فيها .

٤ - « مِصْبَاح » : صغر هذه الكلمة ، واجمعها ، واذكر ما حدث عند الجمع، والتصغير ؟

٥ - صغر كلمة « غُلاَم » واذكر ما حدث فى الكلمة عند التصغير ، ولماذا ؟

٦ - « إذا رضِى الله عنك ، وهبك قوة النفس ، **فقويت نفسك** ، وصرت متعاليا عن الصغائر » .

اذكر أصل الفعلين « رَضِى ، وقَوِى » ولم جاء القلب فيهما ؟ ولم كانت كلمة « سوَاسِوَة » من نوع الشاذ ؟ وما القياس فيها ؟

٧ - قالت العرب : « نَارت الظبيَّةَ نِوارًا » :

اذكر المعنى ، والشذوذ ، وسببه ، والقياس .

٨ - قال الله تعالى : ﴿ جعَلَ اللهُ الكعْبَةَ البيْتَ الحرامَ قِيامًا للِنَّاسِ ﴾ :

اذكر المعنى ، ووجه القلة فى قوله تعالى « قيمًا » .

٩ - لم أعلت كلمة « دِيَار » ؟ ولم سلمت كلمة « جِوَاء » ؟

١٠- قال الشاعر :

بَيَّن لى أنَّ القمَاءَةَ ذِلَّةٌ   وأنَّ أعزَّاءَ الرِّجَال طِيَالُهَا

(أ) اذكر معنى البيت فى عبارة أدبية .

(ب) امتدحت العرب الطول : فلماذا ؟

(جـ) اذكر لم جاء شذوذ القاعدة فى قول الشاعر : « طيَالها » وماذا كان ينبغى له أن يقول ؟

١١ - أعلت الواو ، وقلبت ياء إذا وقعت لاما « لفُعْلَى » وصفا :

(أ) مثل لذلك .

(ب) اذكر لهجة الحجازيين ، ولهجة التميميين فى « القُصْوَى » .

(جـ) اذكر اللهجة التى وافقت القياس من اللهجتين؟ ولماذا ؟

(د) فى الذكر الحكيم « القُصْوَى » فماذا يقال فى مثل ذلك ؟

١٢ - « أنت سيِّد إن أديت واجبك ، ويصبح هين أمامك كل شيء . وتصبح غَيُورًا على الفضائل » :

(أ) جاء الإعلال فى كلمتى « سيِّد ، وهيِّن » ، فما علته ؟ وما إجراؤه ؟

(ب) صحت كلمة « غَيُور » : فلماذا ؟

١٣ - قال الشاعر :

وقدْ عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكةُ أَنَّنِى   أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً علىَّ ، وعَادِيَا

(أ) اذكر معنى البيت فى عبارة أدبية .

(ب) جاء الإعلال فى قول الشاعر : « مَعْدِيّاً » على خلاف الأجود : فلماذا ؟ وماذا كان ينبغى للشاعر أن يقول ؟

١٤ - جاء الإعلال ، والتصحيح فى اسم المفعول الواوى ، الذى على زنة « مَفْعُول » :

مثل لذلك ، واذكر اللغة الفصيحة فيه ، واستشهد لها .

١٥ - كلمة « عَصًا » اجمعها على زنة « فُعُول ، واذكر ما حدث فيها .

١٦ - جاء « صُيَّم ، وصُوَّم » فى جمع « صائِم » :

(أ) متى يجوز ذلك ؟

(ب) ومتى يجب التصحيح ؟ ولماذا ؟ مثل لما تذكر .

١٧ - قال الشاعر :

أَلاَ طرقَتْنَا ميَّةُ بنْة مُنْذِرٍ   فما أَرَّقَ النُّيَّامَ إلاَّ كَلاَمُها

(أ) اشرح البيت فى عبارة أدبية .

(ب) ما موطن الشذوذ فى البيت ؟ ولماذا ؟

١٨ - قال الله تعالى : ﴿ وعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً ﴾ :

(أ) ما معنى كلمة « عَتَوْا » ؟

(ب) لم جاء التصحيح فى كلمة « عُتُوّا » ؟

* * *

إبْدَالُ الْوَاو منَ الأَلف ، وَالْيَاء
إبْدالُ الألف من الواو ، والياء

تمهيد :

علمنا مما تقدم أن الواو أثقل حروف العلة مخرجًا ، وأنَّ الياء أخف من الواو ، وأن الألف حرف هوائى ، أو حرف هَاوٍ ، وهو أَخف الثلاثة ٠

ومن ذلك : كثر قلب الواو ياء كثرة لم تكن لغيرها ٠

وقد تقدم ذلك ، وقد يقلبون الألف ياء ، وليس ذلك كثيرًا - كما عرفنا ٠

أما قلب الياء واوًا فإنه فرار من ثقيل إلى أثقل ، ولا يفعلون ذلك إلا عند الضرورة ، والضرورات مرتبتها القلة ٠

وذلك : لأن العرب قد تستريح فى النطق فى بعض الأحيان إلى الواو ، التى تجعلها بدل الياء ، وتقلب الياء إلى الواو ٠

* * *

أَىْ بُنَىّ : إنك **مُوسرٌ** بطلب العلم ، مادمت **موقنًا** بأن الله تعالى لك ، ومعك ، واجعل نفسك من **الهيم** إلى قراءة العلم ، وعند إقبالك عليه يقال عنك : « نَهُو الطالبُ » (أى : صار ذا نهية ، وعقل) ويعجبون منك فيقولون ، « **قضو** الطالب » أى : ما أقضاه ! وتسند إليك **الفَتْوَى** ، وتكون موضع الثقة، والاطمئنان ، ونقول : **طُوبَى** لك ٠

وعندئذ يشار إليك بالبنان ، فيقال : « قَالَ الخير ، **وبَاعَ** النافع » ٠

* * *

البيان ، والتحليل

أنعم النظر فى كلمة « مُوسِر » فإنك تجدها اسم فاعل من مصدر الفعل «أَيْسَر» ٠

وأصل كلمة « مُوسِر » : « مُيْسر » وقد وقعت الياء ساكنة مفردة ، وقد ضم ما قبلها فى غير جمع ، فاستراحوا إلى الواو ، وقد قلبوا الياء إليها ، فقالوا « مُوسر » :

ومثل ذلك تماما كلمة « مُوقِن » فإن أصلها « مُيْقِن » وقد تم لها ما تم لكلمة « مُوسِر » ٠

وهذا **الموضع** من قلب الياء ، واواً - لما تقدم .

ومثلها في ذلك : الألف فإنها تقلب واواً إذا انضم ما قبلها تقول : « بُويِع ، وضُورِب ، . . » .

فالعلة واحدة . . . ضم ما قبل الألف ، وما قبل الياء ببقية الشروط .

وإذا تحركت الياء صحت ، ولم تعل ، نحو « هُيَام » كما إذَا وقعت في جِمع ، نحو « حُيَّض » جمع « حَائض » ومثل ما تقدم إذا كان ما قبلها مفتوحًا ، أو مكسوراً ،أو ساكنًا ،ومثل ذلك إذا كانت في جمع نحو « بِيض » جمع « أَبْيض ، وبيضاء » .

وفي هذه الحالة تقلب الضمة كسرة .

ومثل ما تقدم : « هِيم » فإنها جمع « أَهْيَم . . . ، وقد قلبت الضمة كسرة في الجمع . . .

وإنما وجب إبدال الياء واواً حينما كانت ساكنة مفردة ، بعد ضمة في «مُوسِر، ومُوقِن » لأنها من « أَيْسَر وأَيْقَن » ، **وعند تحرك الياء** تقوى على الضمة ، ولم تعل غالبًا ، نحو « هُيَام » وتتحصن الياء - أيضا - بالتضعيف نحو «حُيَّض » .

وتتحول الضمة إلى كسرة في الجمع ؛ لأنه أثقل من الواحد ، ويتطلب مزيد التخفيف ، نحو « هِيم ، وبِيض » جمعى « أَهْيَم ، وبَيْضاء ، . . .

وعند التأمل في كلمة « نَهُو . . . » وجدناها من « النُّهية » أي : العقل ؛ لأن العقل ينهى صاحبه عن الدنايا ، فالياء قد وقعت لام فعل ، وقد انضم ما قبلها ، فقلبت الياء واواً ، استجابة لنداء الضمة قبلها . . .

ومثل ذلك تماما كلمة « قَضُوَ » بمعنى التعجب .

ومما تقلب فيه الياء واواً : أن تكون الكلمة مختومة بتاء ، بنيت الكلمة عليها ، كأن تبنيِ من مصدر « الرَّمْى » على وزان « مَقْدُرة » : « مفعُلَة » فإنك تقول : « مَرْمُوَة » والمادة منْ الرَّمْى » وقد قلبت الياء واواً ؛ لضم ما قبلها ، وكون الكلمة مختومة بتاء ، بنيت عليها الكلمة .

ومما تقلب فيه الياء واو أن تبنى من « الرَّمْى على وزن « سَبُعَان » فإنك تقول : « رَمُوَان » **والأصل** : « رَمُيَان » من الرَّمْى وقد قلبت الياء ، واواً ، وسلمت الضمة

قبلها ؛ لأن الألف ، والنون لا يكونان أضعف حالا من التاء اللازمة فى التحصُّن من الطرف .

وعند التأمل فى كلمة « الفَتْوَى » وزان « فَعْلَى » بفتح الفاء : بمعنى « الفتْيا » اسما ، لا صفة ، فإنك تجد الياء قد قلبت واو ؛ لوقوعها لامًا « لفَعْلى » اسمًا .

ومثل ذلك « شَرْوى » أى : مثل .

ومن شذوذ القاعدة « سَعْيا » : لمكان و « ريًّا » للرائحة .

وأنعم النظر فى كلمة « طُوبَى » فإنك تجدها على زنة « فُعْلَى » اسما ، وقد قلبت الياء واوًا ؛ لوقوعها عينًا « لفُعْلَى » اسمًا .

ومثل ذلك : إذا جرت الصفة مَجْرَى الأسماء ، وكانت مؤنث « أَفَعْل » نحـو : « كُوسَى ، وخُورَى » : والمؤنث لهما : « أكيس ، وأَخْيَر » .

فإن كانت « فُعْلَى » صفة محضة صحت الياء وجوبًا وقلبت الضمة كسرة ، **وقد سمع من ذلك** « ضِيزَى » أى جائرة ، ظالمة ، ومِشْية « حيكَى » : يتحرك فيها المنكبان .

وذهب بعضهم إلى أنه إذا كانت « فُعْلَى » وصفا ، فإن سلمت الضمة قلبت الياء واوًا وإن قلبت كسرة بقيت الياء .

تقول : « الضُّوقَى ، والضِّيقى » و « والكُوسَى ، والكِيسَى » . وهما تأنيث « الأَضْيَق ، والأكْيَس » .

وتأمل كلمة « قَالَ » فإنك تجدها فعلاً ماضيًا ، والأصل : « قولَ » من القَوْل .

تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

وانظر إلى كلمة « بَاعَ » فإنك ستجدهـا فعلا ماضيـًا من « البَيْع » والأصـل « بَيَع » تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها ، فقلبت واوًا .

وللقلب شروط : ستأتى إن شاء الله تعالى .

* * *

الْقَـــوَاعد

١ - قلب الواو ياءً كثير ، وقد تقدم ذلك .

٢ - **أما قلب الألف واوًا** فإن ذلك ليس بكثير كثرة قلب الواو ياء .

٣ - **تقلب الألف واوًا** ، إذا انضم ما قبلها ، وذلك : لفقد أحدى شرطى وجودها ، وبقائها ، وهو : أن يكون ما قبلها مفتوحًا .

مثال ذلك « بُويع » ، وضُورِب » **والأصل** : « بَايَعَ ، وضَارَبَ » .

٤ - **وتقلب الياء واوًا** في المواضع الآتية .

(أ) إذا كانت الياء ساكنة ، مفردة ، مضمومًا ما قبلها في غير جمع نحو : « مُوقن ، ومُوسِر ، ويوقِن ، ويُوسِر . » .

ولا قلب في مثل « هُيَام » لتحرك الياء ، ولا في « حُيَّض » للجمع **ومثل ذلك** : إذا كانت في جمع ، نحو « بِيض ، وهِيم » في جمع « أبيض ، وبيْضَاء ، وأهْيَم ، وَهَيْمَاء . » .

وتقلبُ الضمة كسرة في هذه الحالة .

(ب) **تقلب الياء واوًا** إذا انضم ما قبلها ، وكانت لام فعل ، مثل « نَهُوَ الرَّجُل » من النُّهيَة ، و « قضُو القاضى » أى : مَا أَقْضَاه » !

(جـ) إذا ختمت الكلمة بتاء ، بنيت عليها الكلمة ، مثل « مَرْمُوَة » وزان « مَفعُلَة » بناء من « الرَّمْى » .

(د) إذا كانت الياء لام اسم ختم بألف ، ونون مزيدتين ، كأن تصوغ من « الرمْى » مثل « سَبْعَان » فإنك تقول : « رَمْوَان » .

(هـ) أن تكون الياء لامًا « لِفَعْلى » بفتح الفاء - اسما، لا صفة « كتَقْوَى ، وشَرْوَى » .

والتصحيح شاذ في « سَعْيَا » : اسم مكان ، وفى « رَيَّا » للرائحة .

(و) أن تكون الياء عينًا « لفُعْلى » - بضم الفاء - اسما « كطُوبَى » أو صفة جارية مجرى الأسماء ، وكانت مؤنث « أَفْعَل » « كخورَى » مؤنث « أَخْيَر » .

ويجب التصحيح إن كانت « فُعْلى » صفة محضة ، وقلبت الضمة كسرة ، وسمع من ذلك « ضِيزَى ، وحِيكَى » .

وذهب بعض النحاة إلي أن « فُعْلى » وصفًا : إن سلمت الضمة قلبت الياء واوًا ، وإن قلبت كسرة بقيت الياء مثل « الضِّيقى ، والضُّوقى » .

ويقول ابن مالك (رحمه الله تعالى) في ذلك :

. . . . ووَجَب

إِبْدالُ وَاوٍ بعْدَ ضَمٍّ من أَلِفْ ويا « كموقِنٍ » بذَا لَهَا اعْتُرِف

ويُكْسَرَ المضمومُ في جمع كَما ... يُقَالُ « هِيمٌ » عِنْدَ جَمْع « أَهْيَمَا »
وَوَاوًا اثر الضم رُدَّ اليَا مَتَى ... أُلْفِىَ لام فِعْلٍ ، أو من قبل تا
كتَاء بانٍ من « رَمَى » « كمقدُرَهْ » ... كَذَا إذا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ
وإن تكُنْ عَيْنًا « لفُعْلَى » وصفَا ... فَذَاكَ بالوجْهين عنهُم يُلْغَى
منْ لاَم « فَعْلَى » اسمًا أتىَ الواو بَدَلْ
ياءً « كتَقْوَى » غَالبًا جَازَ البْدَل

ومراد ابن مالك غير خاف ، بعد ما تقدم .

٥ - قلب الواو ، والياء ألفًا :

القلب في هذا الشأن ، لكثرة دوران حروف العلة في الكلام ، وهذه العلة ليست بالقوية .

ولضعف العلة لم تؤثر إلا في الموضع الذى يكفيه في القلب أدنى الأسباب .

ومن ذلك : كثرت شروط القلب إلى الألف وبلغت عشرة شروط وزاد بعض علماء الصرف فيها عن عشرة شروط ، وفى مقدمتها ما نسجله . إن شاء الله تعالى .

ومثال القلب : « قَالَ ، وبَاعَ » **والأصل** : « قَوَل ، وبَيَع » قلبت كل من الواو ، والياء ألفًا بعد عملية نقل ، وعملية قلب .

وكذلك : « سَمَا ، وهَدَى » إذ الأصل « سَمَوَ ، وهَدَىَ » .

٦ - وشروط القلب ما يلى :

الأول : أن يتحركا ، ويخرج عن ذلك : « القوْل ، والبَيْع » ؛ لسكونهما .

الثانى : أن تكون الحركة أصلية ، ويخرج عن ذلك : « جَيَل ، وتَوَم » للتخفيف من « جَيْأَل» : اسم للضبع ، و « تَوْأَم » للولد يولد معه آخر .

الثالث : أن يكون ما قبل الواو ، والياء مفتوحًا ، وخرج عن ذلك « الحِيَل ، والسُّور » لكسر الأول ، وضم الثانى .

الرابع : أن تكون الفتحة متصلة في كلمتيهما ، وخرج بهذا الشرط « ضَرَبَ وَاقِد » وكتَبَ يَاسِر » .

الخامس : أن يتحرك ما بعدها إن كانا عينين ، وألا يقع بعدهما ألف ، ولا ياء مشددة إن كانتا لامين .

وخرج به نحو « بَيَان ، وطَوِيل » لسكون ما بعدهما ، و « رَقَيَا ، وغَزَوَا ،

وفتَيَان ، وعَصَوَان » لوجود الألف ، و « علْوىّ ، وفَتوىّ » لوجود ياء النسبِ المشددة ·

السادس : ألا تكونا عينين « لفَعِل » الذى الوصف منه على « أَفْعَل » نحو : « هَيِفَ فهو أَهْيَف ، وعَوِرَ فهو أعْوَر » **وأما الفعل** الذى الوصف منه على غير « أَفْعَل » فإنه يُعَل نحو « خَافَ ، وهَابَ » ·

السابع : ألا تكون الواو ، أوالياء عينًا لمصدر هذا الفعل « كالهَيَف » : ضُمور البطن ، و « العَوَر » فقد أحد العينين ·

الثامن : ألا تكون الواو عينا « لافْتَعَل » الدال على التشارك فى الفعل ، نحو : « اجْتَوَرُوا ، واشْتَوَرُوا » بمعنى « تجاوَروا ، وتشَاوَرُوا » فإن كانت العين ياء وجب إعلالها ، نحو : « ابْتَاعُوا ، واستَافُوا »أى : تضاربُوا بالسُّيوف ·

فإن لم يكن تشارك وجب الإعلال ، نحو : « اختَانَ ، واختَار » بمعنى : خَانَ ، وخَارَ ·

التاسع : ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال ، فإن كانت كذلك صحت الأولى ، وأعلت الثانية ، نحو « الحَيَا ، الْهَوى » وربما عكسوا بتصحيح الثانية ، وإعلال الأولى ، نحو : « آية »·

الأصل : « أَيَيَة » كقَصَبَة ، تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، فصارت الكلمة « آية » ·

العاشر : ألا تكون الواو ، والياء عينين لما آخرة زيادة مختصة بالأسماء ، كالألف ، والنون ، وألف التأنيث ، نحو : الجوَلاَن ، والهَيَمَان » مصدرى « جَالَ ، وهَامَ » و « الصَّوَرَى » : اسم محل ، و « الحَيَدى » : اسم للحمار ، الذى يحيد عن ظله لنشاطه ·

وشذ الإعلال فى « مَاهَان ، وداران » ·

والأصل : موَهَان ، « ودوَرَان » - بفتحات فيهما ·

وقيل : « إنهما اسمان أعجميان ، فلا يردان على القاعدة ·

* * *

أسئلة ، وتطبيقات

١ - لماذا كثر قلب الواو ياء ؟ اذكر أمثلة ·

٢ - فى قلب الياء واوًا فرارًا من ثقيل إلى أثقل :

وضح ذلك ، واذكر أمثلة ، وبين مرتبة ذلك فى القلب .

٣ - هات من الفعل « أَيْقَنَ » اسم فاعل ، واذكر القلب الحادث ، وسببه .

٤ - « هِيم » جمع « لأَهْيَم ، وهَيْمَاء » :

اذكر أصل « هِيم » وسجل الإعلال الذى حدث فى الجمع ، وسره .

٥ - لا بقاء للألف ، إذا انضم ما قبلها :

فلماذا ؟ مع ذكر أمثلة قلبت فيها الألف واوًا .

٦ - هات مضارع الفعل الماضى « وَارَى » : ستر ، وابن « وَارَى » للمجهـــول ، واذكر الإعلال ، وسببه .

٧ - ابن من « الرَّمْى » على وِزَان « مَفْعُلَة ، وفَعُلاَن » واذكر ما حدث لهما من إعلال ، وسببه .

٨ - تتحصن الياء بالتاء العارضة ، ويمتنع القلب : وضح ، ومثل .

٩ - جاء الإعلال فى « تَقْوَى » : اسما ، ولم يُعلُّوا « رَيًّا » : للرائحة : وضح ، واذكر الحكم الصرفى لكل منهما ، وعلل لما تذهب إليه .

١٠ - ابسط القول فى « فُعْلَى » اسما ، وصفة ، ومثل ، وعلل .

١١ - علة قلب الواو ، والياء ألفًا ضعيفة : فلماذا ؟

١٢ - مثل لقلب الواو ، والياء ألفا ، وسطًا ، وآخرًا ، وعلل لما تقول .

١٣ - اذكر شروط قلب الواو ، والياء ألفًا ، ولم جاءت هذه الشروط ، ومثل لمحترزاتها .

١٤ - أعلت العرب « قَالَ ، وبَاعَ » ولم تعل « جَيَل ، وتَوَم » : فلماذا ؟

١٥ - صحَّت الواو فى « طَوِيل » والياء فى « بَيَان » : فلماذا ؟

١٦ - صححت العرب « الهَيَف ، والعَوَر » وأعلت « خَافَ ، وهَابَ » : وضح ذلك ، وعلل لما تذهب إليه .

١٧ - لم كان الإعلال فى « ابْتَاعُوا ، واستَافُوا » وامتنع فى « اجْتَوَرُوا ، واشْتَوَرُوا » ؟ وضح ، وعلل .

١٨ - كلمة « آية »

اذكر الأصل ، ووضح ما تناوله الإعلال ، وسببه .

* * *

إِبْدالُ التَّاء من الواو ، والياء

إبدَالُ الطاء ، والدَّال من تَاءِ الافْتِعَال

تمهيد :

هدى الله العربىّ إلى الطيب من القول ، لأنه عليم أن لغة العرب لغة الذكر الحكيم ، ولسان الرسول الخاتم ، والشريعة المحكمة ·

وإذا كانت اللغة تتألف من كلمات لتأتى الجمل ، والعبارات ، وتتحقق الفصاحة ، والبلاغة ·

فقد ألهم الله تعالى اللاهج الغربى ، وأعطاه رهافة الحس ، حتى تكون الكلمة مهندسة من قبل الصوت ، والمخرج ، وتكون رائعة الجرس ، والنغم ·

ومن ذلك : فقد أدرك العربى خواص الحروف ، ومخارجها سليقة ، وفطرة ، حتى تنسجم الحروف فى الكلمة ، وتتلاءم ، ولا تتنافر ·

ومن ذلك : فإننا رأيناهم إذا أحسوا تنافر حرف عن بقية حروف الكلمة جعلوا فى موضعه حرفًا يناسب مخرجه بقية مخارج حروف الكلمة ·

وبذلك : تخرج الكلمة عذبة الجرس ، متلائمة النغم ، ويقال عنها : إنها فصيحة ؛ لأن شرط الفصاحة فى المفرد عدم تنافر حروف الكلمة ·

وفيما يلي بيان لما تقدم ·

* * *

إذا اتَّصَلَ العبد بربِّه ، مُغْرمًا فى العُبُودية لعظمة الألوهية اتَّسَر أمره وهانت عليه الدُّنيا ، **واصْطَبر** على تقلباتها ، ولا يفزع إذا **اضطَرَمَ** أمر الناس ، ومرَّ على لغْوهم مرَّ الكِرام إذا **اطَّعَنُوا** ، وبرىء منهم إذا **اظَّلَمُوا** ·

ويظل مغرقًا فى تأملاته ، **وازْدَادَ** ثقة فى ربه ، **وادَّكَرَ** يوم الحساب ، وادَّان لله تعالى أنعمه ·

* * *

البيان والتحليل

بعد أن عرضنا عليك ما تقدم . عَلَيْكَ أن تتأمل الكلمة « اتَّصَلَ » فإنك تجدها فعلاً ماضيًا ، والمادة الأصلية ، وَصَلَ » .

فالأصل : ثلاثى ، زيدت فيه الهمزة ، والتاء ، فصار الفعل « اوْتَصَلَ » .

وهنا نقول : إن الواو حرف لين ساكن ، وهو من الحروف المجهورة ، وبعده التاء ، ويقال لها : إنها حرف مَهْتُوت ، وهى من الحروف المهموسة .

وهنا يقال : إن حرف اللين الساكن ، وهو الواو جاء قبل التاء ، والتاء من المهموس ، فعسر النطق بحرف اللين الساكنة مع التاء ؛ لما بينهما من مقاربة المخرج ، ومنافاة الوصف .

واقتصت هندسة الكلمة إبدال الواو تاء ، وإدغام التاء فى التاء ، فرارًا من عُسْر النطق قبل الإبدال ، والإدغام .

وإذا جرى ما تقدم فى الفعل الماضى فإنه يجرى فى بقية المشتقات أيضًا - تقول: « اتَّصَل ، يتَّصِل ، اتِّصَال ، اتَّصِلْ ، مُتَّصِل ، مُتَّصَلٌ به . . . » .

والأصل : « اوْتَصل ، يَوْتَصِل ، اوْتِصَال ، اوتَصِل ، مُوتَصِل ، مُوتَصَل به . . . » .

وما تقدم فى المثال الواوى ، وهو كثير .

وأما اليائى ، فإنه قليل . . .

ومن اليائى كلمة « اتَّسَرَ » فى العبارة ، وهى ككلمة « **اتَّصَل** » فى جميع ما ذكر .

وأصل : « اتَّسَرَ : « إيتَسَر » **والمادة** من « **اليُسْر** » والفعل فى أصله - من نوع المثال اليائى قبل زيادة الهمزة ، والتاء . . .

أبدلت الياء تاء ، وأدغم التاءان .

وكذلك مشتقات المادة .

تقول : « اتِّسَار ، واتَّسَرَ ، ويَتَّسِر ، واتَّسِر ، مُتِّسر ، ومتَّسَر . . . » .

والأصل : ايتسار ، وايتَسَر ، ييتسر ، وايْتسر ، ومُيتسِر ، ومُيْتسَر . . . » .

فقد أبدلوا من الياء حرفًا يلزم حالة واحدة ، وليوافق ما يدغم فيه . . .

ومن ذلك : فإن فاء « الافْتِعَال » إذا كانت واوًا ، أو ياء أبدلت تاء وأدغمت التاء فى التاء ، لهندسة الكلمة ، ويسر النطق بها .

وأنعم النظر فى « اصْطَبَر » فإنك تجد الكلمة فعلا ماضيًا ، مادته الأصلية « صَبَر » زيدت على الأحرف الأصول الهمزة ، والتاء ، فصار الفعل « اصْتَبَر » والنطق بمثل ذلك ينافى ما اعتاده اللسان العربى ، الذَّلِق .

وذلك : أن التاء حرف مهموس ، وأما الصاد فإنه حرف إطباق فكأن من ينطق بالصاد ، ويحاول أن ينطق بالتاء ، وهى مهموسة فإنه يكون كمن انحط من علو إلى سفل ، **فمن أجل هندسة** حروف الكلمة جاءوا بدل التاء بالطَّاء للتناسب فى المخرج ، ولعذوبة النطق بالكلمة .

وقد قالوا : استثقل اجتماع التاء مع الحرف المطبق ؛ لما بينهما من مقاربة المخرج ومباينة الوصف .

فالتاء مهموسة ، وحروف الإطلاق من حروف الاستعلاء ، فأبدلوا من التاء حرف استعلاء من مخرجها ، وهو الطاء .

ومثل ذلك الفعل « اضْطَرَم » والأصل : « اضترم » أبدلوا من التاء حرف استعلاء من مخرجها ، وهو الطاء .

ويقال فى « اضْطَرَم » ما قيل فى « اصْطَبَر » .

وتأمل الفعل « اظلَمُوا » فإنك تجده فعلاماضيا ، وتجد أصله « اظلَمَوا » .

فعل به ما ذكرناه قبل ذلك .

ومثل ذلك « اطَّعَنُوا » .

والمراد : أنه يجب إبدال تاء الافتعال ، وفروعه طاء بعد أحرف الإطباق ، وهى « الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء » .

وتأمل كلمة « ازْدَادَ » تجد أصلها « ازْتَادَ » والمادة الأصلية « زَادَ » والأصل « زَيَدَ » زيدت الهمزة ، والتاء ، والوزن « افْتَعَل » : استثقل مجىء التاء بعد هذا الحرف ، لأن الزاى ، مجهورة ، والتاء مهموسة ، فجىء بحرف يوافق التاء فى مخرجه ، ويوافق الزاى فى الجهر .

وبذلك : صارت الكلمة متناسقة الحروف .

وتأمل كلمة « **ادَّكَر** » فإنك تجد أصلها « **ادْتَكَر** » فعل بها ما سبق ، فصارت « ادَّكَر » بعد إبدال ، وإدغام .

ومثل ذلك كلمة « ادَّانَ » فإنَ أصلها « ادْتَانَ » فعل بها ما فعل بما سبق .

وصارت الكلمة « ادَّانَ » .

ونقول بعد عرض ما تقدم :

استثقل مجيء التاء بعد هذه الأحرف ، وهى « الدال ، والزاى ، والذال » فأبدت التاء ، دالاً ، ثم أدغمت فى الحرف الذى بعدها **وبذلك** : تخف الكَلمة ، **وتتلاءم** حروفها .

* * *

القـــواعد

١ - **الهدف** من هذا الإبدال يأتى فى إطار الهدف العام للإبدال ، وهو البلوغ بالكلمة ما يجعلها عذبة الجرس ، والنغم .

٢ - هذا النوع من الإبدال يخص فاء الافتعال ، وتاءه .

٣ - إذ بُنِى « **افْتعَال** » وفروعه من كلمة : فاؤها حرف لين « واوا ، أو ياء » وجب إبدال حرف اللين تاء ، وتدغم فى تاء الافتعال .

(أ) **الواوى** : نحو « اتِّصَال » وفروعه ، والأصْل « أوتِصَال » فعلوا به بما ذكرنا ، فخفت مئوتة الكلمة ، وسهل نطقها .

(ب) **اليائى** : مثل « اتّسَار » وفروعه ، والأصل « ايتسَار » فعلوا به ما سجلناه ، فخفت الكلمة ، وانسجمت حروفها .

٤ - إذا كان حرف اللين بدلا من همزة لم يجز إبداله تاء ، تقول فى « افْتَعَل » من الأكـل « ائْتكَل » ثم تـبدل الهمزة ياء ، فتقول « إيتكل » ولا يجـوز إبدال الياء تاء .

ومن الشاذ قولهم : اتَّزَر » بإبدال الياء تاء ، **لأنه** من « الإِزَار » .

ما تقدم ما يخص فاء الافتعال : واوًا ، أو ياءً .

٥ - **حروف الإطباق** : هى « الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء » فإذا وقعت تاء الافتعال ، وهى حرف مهموس بعد حرف من حروف الإطباق المتقدمة وجب إبدالها طاء - لما ذكرنا ٠

تقول : اصْطَبَر ، واضْطَجَع ، واطعنُوا ، واظْطَلَموا ٠

والأصل : « اصْتَبَر ، واضْتَجع ، واطتعَنُوا ، واظتَلمُوا » **وقد أبدلوا** تاء الافتعال طاء ، ثم أدغموا ٠

٦ - وإذا وقعت تاء الافتعال بعد الأحرف الآتية : « الدّال ، والزّاى، والذال ، قلبت دالاً - لما ذكرنا ٠

تقول :

ادَّان ، وازْدَدْ ، وادَّكر » ٠

والأصل : ادْتَان ، وازتَاد ، وادْتكَر » :

استثقلت التاء بعد هذه الأحرف ، فأبدلت دالاً ، وأدغمت الدال فى الدال ٠

٧ - إذا أخذت من مادة « ظلم » فعلا على وزان « افْتَعَل » **جاز لك ثلاثة أوجه** :

(أ) إظهار كل منهما على الأصل ، فتقول : « اظْطَلَم » ٠

(ب) إبدال الظاء - المعجمة - طاء ، فتقول : « اطلمَ » ٠

(جـ) إبدال الطاء المهملة ظاء معجمة ، فتقول : « اظلَمَ » ٠

وروى قول زهير بالأوجه الثلاثة ، وهو :

هُوَ الجَوادُ الَّذى يُعْطيك نائله عَفْوًا ، ويُظْلَم أحيَانًا فَيَظَّلم

روى : « فيطلم » و « يظَّلم » و « يظْطَلم » ٠

٨ - **قرىء شاذًا** « فهل من مذَّكر » بالذال المعجمة ، والإدغام ٠

٩ - سمع إبدال تاء الافتعال صادًا ، مع الإدغام ، كقراءة « وهُمْ يَخِصِّمونَ » أى : يختصمون ٠

وقد أجاد ابن مالك العرض حيث قال :

ذُو اللّين فَا فِى افتعـــال أُبْدلاَ وشذَّ فى ذِى الهـــمز نحـــو ائتكَلاَ

طاَ تَا افْتِعَـــالٍ رُدَّ إثْرَ مُطْبَقِ فىِ ادَّان ، وازْدَدْ ، وادَّكِر دالاً بقِــى

* * *

ومما هو وثيق الاتصال بالإبدال : « **إبدال النون ميما** » ويأتى ذلك بشرطين :

أولهما : أن تكون النون ساكنة .

وثانيهما : وقوعها قبل الباء .

ويأتى ذلك فى كلمة ، كقوله تعالى ﴿ إِذِا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ .

وفى كلمتين كقوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثَنا مِن مرقَدِنَا ﴾ ؟

وجميل قول ابن مالك فى ذلك :

وقيل يا اقْلِب فِيما النُّون إذَا   كَانَ مُسكنا كَمَنْ بَتَّ انْبِذَا .

وذلك : لعسر النطق بالنون الساكنة قبل الباء ، الذى أوجب قلب النون ميما فى كلمة ، أو كلمتين .

كما جاء إبدال النون ميما ، مع تحركها ، وعدم وقوعها قبل الباء ، وذلك على الشذوذ .

قال الراجز : رؤبة :

يَاهَالَ ذَات المنْطِق التَّمْتَام   وكَفُّــك المخَضَّب البَنَام

والأصل : البنان ، فأبدل شذوذًا .

ومعنى من بت عهده ، فانبذ إليه على سواء .

* * *

أَسئلَة ، وتَطبيقَات

١ - ماذا تعرف عن التاء : مخرجًا ، وصفة مخرج ، وماذا أضفى عليها ما تقدم .

٢ - اذكر ما تعرفه عن حروف الإطباق ، وسجلها .

٣ - ما معنى الجهر فى الحرف ؟ وماذا يقابل الحرف المجهور ؟

٤ - اذكر الذوق العربى العام عند صوغ « الافْتِعَال » مما أصله من نوع المثال : الواوى ، واليائى .

٥ - الفعل المثال الواوى « وَعَد » :

(أ) صغ من مصدره المشتقات الممكنة مع زيادة الهمزة ، والتاء على حروف « وَعَد » ·

(ب) اذكر الأصول ، وما تلحظه عليها من ناحية النطق ·

(جـ) اذكر ما فعلته العرب ، وصولا إلى خفة النطق بالكلمة ، واذكر الأمثلة·

٦ - الفعل « يَسَر » :

زد على أصوله الهمزة ، والتاء ، واذكر المشتقات ، وما فعل العرب بها ، لتخف ، ويسهل النطق بها ·

٧ - اذكر حروف الإطباق ، والسر فى تنافرها مع التاء ، وماذا فعل اللاهج العربى عند اجتماع حرف منها مع التاء فى « الافْتِعَال » ؟

٨ - قال زُهَيْر بن أَبى سُلْمَى :

هُوَ الجوادُ الذِى يُعْطيك نَائله عَفْوًا ، ويُظْلَمُ أَحْيَانًا ، فَيَظَّلم

(أ) اذكر معنى البيت فى عبارة أدبية ·

(ب) زن كلمة « يظَّلم » واذكر أصلها ، وماذا فعل العربى لييسر النطق بها ·

(جـ) اذكر الأوجه الجائزة فى « يظَّلم » ·

٩ - متى تقلب تاء الافتعال دالاً ؟ فصل ، وعلل ، ومثل ·

١٠ - قال الله تعالى : ﴿ تأْخُذُهُمْ ، وَهُمْ يَخصِّمُون ﴾ : ماذا أبدلت تاء الافتعال فى الآية الكريمة ؟

١١ - قال الشاعر :

يَاهَاَل ذَات المنْطِق التَّمْتَام وكَفُّك المخضَّب البَنَامِ

اذكر الإبدال فى كلمة « البَنَام » وحكمه الصرفى ·

١٢ - قال الله تعالى : ﴿ مَنْ بعَثَنَا من مَرْقَدِنَا ﴾ ؟ اذكر الإبدال ، وموطنه ، وشرطه ·

* * *

الإعْلاَل بالنَّقْل - مواضعه

تمهيد :

قد تقتضى هندسة الكلمة ، وتلاؤم حروفها ، وحركاتها أن تنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، ويتجلى ذلك فى الأجوف من الأفعال ، وما يحمل عليه ، والنقل يكون من عين الكلمة إلى فائها ، ولا يتأتى النقل فى مثل « ظَبْى ، ودَلْو » .

وذلك : لأن حرف العلة لام ، ولا فى نحو : « جَدْوَل ، وعِثْيَر » لأن حرف العلة زائد .

وليست العلة فى الإعلال بالنقل ثقل الحركة على حرف العلة ؛ لأن حرف العلة إذا سكن ما قبله خف ثقله ، وتحمل حركات الإعراب ، نحو « دَلْو ، وظَبْى » وعومل معاملة الصحيح فى كثير من التصرفات .

والسبب الحقيقى : متابعة الفرع لأصلة فى الإعلال ، والإعلال بالنقل يقع فى الفروع .

والأصل فى الإعلال الثلاثى المجرد ، وغيره يعل بالحمل عليه ؛ لأنه فرعه .. والإعلال بالنقل يسرى من الأفعال إلى الأسماء المتصلة بها .

وطريقة الإعلال بالنقل : أن تنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، فإن كان حرف العلة مناسبًا للحركة ، كأن يكون واوًا ، والحركة ضمة ، أو ياءً ، والحركة كسرة ، اكتفى بهذا القدر ، نحو « يَقُولُ ، ويَبِيع » .

فإذا لم يكن حرف العلة مجانساً للحركة بعد النقل ، وجب عمل آخر ، وهو : قلب حرف العلة حرفًا يجانس الحركة .

وفيما يلى : إن شاء الله تعالى « التوضيح ، والتفصيل » .

* * *

الطالبُ النابه **يَقُول** الصدق ، **ويُبِينُ** الحق ، **ولا يَبِيعُ** رَخيصًا ، **فَأَبِن** الحقّ ، **ليستَبِين** لغيرك ، ولا يقوم **مقَامًا** لا يحمد عليه ، **ويزيدُ** فى عمل الخير ، وأن يلتزم **إقَامة** الخير ، **والاستقامة** عليه .

بذلك : يكون عِرْضُه **مَصُونًا** ، **ومقوله مَحْمُودًا** » .

* * *

البيان ، والتحليل

إذا أنعمت النظر فى كلمة « يقُول » وجدتها فعلا مضارعًا ، ماضيه « قَالَ » وهو من نوع الأجوف الواوى ، إذ المادة « قول » ·

وعند التأمل فى الفعل الماضى « قَالَ » نجد أصله « قَوَل » حدث فى الكلمة إعلال بالنقل ·

خلاصته : نقلت حركة الواو ، وهى الفتحة إلى القاف ، بعد طرح حركته ، فوقعت الواو ساكنة بعد فتحة ، فاستجابت الواو لنداء الفتحة ، فقلبت ألفا ، فصار الفعل «قَالَ » والماضى الأجوف هو الأساس الأول لجميع ما يخص الإعلال بالنقل ·

أما « **يَقُولُ** » فهو مضارع « قَالَ » الأجوف ،وأصله « يَقْوُل » بسكون القاف ، وضم الواو : نقلت ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فسكنت الواو ، وجانست الواو الضمة قبلها ، فلم يُفعل شىء بعد ذلك ·

وهذا النوع يقولون عنه : إنه إعلال بالنقل ، أى : إعلال سببه النقل ·

وهنا تقول : إن الفرع ، وهو المضارع قد تابع الأصل ، وهو الماضى ، والإعلال بالنقل يقع فى الفروع ، كما أن الأصل فى الإعلال بالنقل الأفعال ·

وإذا بنيت من « قَالَ » : « أَفْعَل » ، واستَفعَلَ » قلت « أَقَالَ ، واستَقَالَ » ·

والأصل : « أَقْوَلَ ، واستَقْوَلَ» على وزان ، أَكْرَم ، واستَغْفَرَ » ·

ولما أعلت الواو فى الأصل ، وهو « قَامَ » وتم لها الاشتراط فى الفرع أُعلت فيه أيضا ·

وانظر إلى كلمة « يُبِينُ » فإنك تجدها فعلا مضارعا وأصله قبل الزيادة من الفعل الثلاثى الأجوف « بَانَ » وأصله « بَيَن » نقلـت فتحة الياء إلى الباء قبل الياء بعد طرح حركة البـاء ، واستجابت اليـاء لنداء الفتحة ، فقلبت ألفًا ، فصار الفعل « بَانَ » ، والمادة (بَين) .

وزيدت الهمزة على المادة الأصلية ، فصار الماضى « أَبَان » أعل بالنقل – أيضا ·

والمضارع منه « يُبين » وأصله « يُبْين » : نقلت حركة الياء ، وهى الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها ، وهو الباء ، وجانست الياء الكسرة فبقيت فى مكانها ساكنة . . . فصار الفعل المضارع « يُبينُ » .

وأنعم النظر فى الفعل « يَبيع » فإنك تجده ، فعلا مضارعًا ماضيه « بَاعَ » وهو ثلاثى أجوف ، وأصله « بَيَع » من البَيْع » : حدث فيه إعلال بالنقل ، نقلت فتحة الياء إلى الفاء ، وهى الباء بعد طرح حركة الباء ، فوقعت الياء ساكنة ، واستجابت للفتحة ، فقلبت ألفا ولم يفعل شيئا آخر .

أما « يبيع » فإنه مضارع « بَاعَ » وأصله « يبْيع » : بسكــون الباء ، وكسر الياء - : نقلت حركة الياء ، وهى الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها . . .

ثم استقرت الياء ؛ لمناسبتها للكسرة قبلها ، وصار المضارع « يبْيع » بعد الإعلال بالنقل ، . . .

وأعمل النظر فى كلمة « أَبِنْ » فإنك تجدها فعل أمر ، ماضية « أَبَان » ، ومضارعه « يُبين » بضم حرف المضارعة ، والأمر « أَبِن » : والأصل : « أَبْيِن » : نقلت كسرة الياء ، وهى عين الكلمة إلى فاء الكلمة ، وهى الباء الساكنة ، . . . فوقعت الياء ساكنة ، بعد نقل حركتها ، وجانست الياء كسرة الباء ، فبقيت . .

ومن ذلك تعلم : أن المضارع ، والأمر قد تبعا الماضى فى الإعلال بالنقل . ولا تنقل الحركة إن كان الساكن غير صحيح ، نحو « بَايَنَ » ، وبايَعَ ، وعوَّقَ » .

وأعمل النظر فى كلمة « يَسْتَبِين » فإنك تجده فعلا مضارعا ، ماضيه « اسْتَبَان » والحروف الأصلية « بين » زيدت الهمزة ، والسين ، والتاء ، فصار الفعل من السداسى ، أى : الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف .

والأصل فى الإعلال بالنقل الماضى ، وهو قبل الزيادة - أجوف ثلاثى ، «بَانَ» والأصل « بَيَن » أعل بالنقل . . .

ولما صار الفعل بالزيادة سداسيا أعِل أيضا - تبعا لأصله الماضى ، **ومن ذلك تقول** : إن « يَسْتَبين » أصلها : « يَسْتَبْيِن » نقلت حركة الياء ، وهى عين الكلمة فى الأصل إلى فائها : الباء ، الساكنة ، فوقعت الياء ساكنة ، وقبلها حركة مجانسة ، فبقيت ، ولم نحتج إلى عمل آخر . . .

وانظر إلى **كلمة « مَقَام » فإنها** من نوع المشتق ، **تصلح للزمان ، والمكان** بحسب القرائن . وهى فرع ، وفى نفس الوقت فإنها تشبه الفعل المضارع فى وزنه ، فوزنَ « مَقَام » والأصل « مَقْوَم » وزن المضارع « يقُوم » :

نِقلت حركة الواو ، وهى الفتحة إلى الساكن الصحيح قبلها ، فبقيت الواو ساكنة ، وقبلها فتحة ، وهى لا تجانس الواو ، فاحتيج إلى عمل آخر ، وهو : قلب الواو ألفا ، فصارت الكلمة « مَقَام » والأصل « مقوَم » والوزن « مَفْعَل » .

وأنعم النظر فى كلمة « يزِيد » فإنك ستجدها فعلا مضارعا ، ماضيه « زَادَ » **وأصله** « زَيَد » من الزيادة .

وأصل « يزيد » : « يَزْيِد » أعل بالنقل ، تبعا لماضيه « زَادَ » ، وهو منقول عن الماضى .

وأصل يزيد : « يَزْيِد » بياء مكسورة هى عين الفعل ، وفاء ساكنة هى الزاى : نقلت كسرة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فبقيت الياء ساكنة ، وقبلها حركة مجانسة هى الكسرة ، فبقيت الياء ، ولم نحتج إلى عمل آخر . . .

أما الذى لا ينقل من فعل فإنه يصح نحو : « أَبْيَض ، وأَسْوَد » .

وانظر إلى كلمة « **إقَامَة** » فإنك تجدها مصدرًا على زنة « إفْعَال » **ومادة الفعل** «قوم » العين معتلة ، وهى واو ، وهى معلة فى الفعل ، فتعل فى المصدر أيضا .

وعند التأمل فى كلمة « **إقامة** » فإننا نجدها « إقْوَام » فعلنا ما يلى :

١ - نقلنا حركة الواو إلى الساكن الصحيح ، وهو القاف .

٢ - تحرك حرف العلة بحسب ، الأصل ، وانفتح ما قبله ، بحسب الآن .

٣ - قلبنا الواو ألفا ، فصارت الكلمة « إقاام » - بألفين - .

٤ - حذفت الألف الثانية ؛ لالتقاء الساكنين ، فصارت الكلمة « إِقَام » .

٥ - عوضنا عن المحذوف تاء التأنيث ، فصارت الكلمة « إقامة » .

وقد لا يعوضون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِقَامَ الصَّلاةِ ﴾ .

تأمل كلمة « اسْتِقَامَة» فإنك تجد الأصل قبل الزيادة « قَامَ » والأصل « قَوَم » : زيدت الهمزة ، والسين ، والتاء ، فصار الفعل « اسْتَقَام » وهو من نوع الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف ، والمصدر منه « اسْتِقَامَة » مصدر قياسىّ ، وقد أعل تبعا للأصل .

فعلنا الآتى :

١ - نقلنا حركة الواو ، وهى عين الكلمة إلى الساكن الصحيح قبلها ، وهو فاء الكلمة فى الأصل .

٢ - تحركت الواو بحسب الأصل - وانفتح ما قبلها - بحسب الآن .

٣ - قلبنا الواو ألفًا فصارت الكلمة اسْتَقَاام » « بألفين » .

٤ - حذفنا لالتقاء الساكنين الألف الثانية ، فصارت الكلمة « اسْتَقَامَ » .

٥ - عوضنا عن المحذوف تاء التأنيث ، فصارت الكلمة « اسْتِقَامَة » . وقد تحذف تاء التأنيث .

وأنعم النظر فى كلمة « مَصُون » فإنك تجدها اسم مَفْعُول ، والأصل « مَصْوون » ومادة الفعل « صون » .

وعندما تريد صوغ اسم المفعول من مادة (صون) تأخذ من الفعل المبنى للمجهول اسم المفعول .

فنقول : « مصُون » والأصل ، « مَصْوُون » فعلنا ما يلى :

١ - نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها .

٢ - التقى ساكنان عين الكلمة ، وواو مفعول الزائدة للصيغة .

٣ - لابد للتخلص من أحد الواوين ؛ لالتقاء الساكنين .

٤ - حذفنا واو « مَفْعُول » . على ما ذهب إليه بعض النحاة ، فصارت الكلمة « مَصُون » على زنة « مَفعل » .

وإذا نظرت إلى كلمة « يقُول » فإنك تجدها اسم مفعول ، والأصل « مَقْوُول » بزنة « مفْعُول » .

وقد عملوا فى « مَقُول » ما عملوا فى « مصُون » .

هذا فى الواوى الأصل فى الماضى ، الأجوف . . .

أما اليائى : مثل « مَبيع» فإنه من مادة « البَيْع » فالأجوف، فى الأصل (يائى) وحقه أن يقال : « مبُوع » .

وقد فعلواْ فى « مَبيع » ما يلى : -

١ - قلبت ضمة الياء كسرة ؛ لتصح الياء

٢ - بقيت الياء . . .

٣ - حذفت واو مفعول . . .

وندر التصحيح فيما عينه واو ، فقد قالوا : « ثَوْبٌ مَصُوون » والقياس « مَصُون . » .

ولغة تميم تصحيح ما عينه ياء ، فيقولون : « مَبْيُوع ، ومَخْيُوط » .

* * *

القَــــوَاعد

١ - الإعلال بالنقل :

نقل حركة حرف العلة إلى الساكن ، الصحيح قبله ، وهو خاص بالفعل الأجوف ، وما حمل عليه ، أو تفرع عنه .

وعلى ذلك : فإن النقل يكون من العين المعتلة إلى الفاء .

٢ - وهدف الإعلال بالنقل : بلوغ الكلمة غاية الخفة ، وهندسة الحروف .

٣ - والإعلال بالنقل : من قبيل تسمية الشيء باسم سببه ، **والمراد** أنه إعلال بالنقل سببه التسكين .

٤ - ليس سبب الإعلال بالنقل ثقل الحركة على حرف العلة ، لأن حرف العلة إذا سكن ما قبله خف ثقله ، وتحمل حركات الإعراب ، عومل معاملة الصحيح فى كثير من التصرفات .

٥ - السبب المباشر للإعلال بالنقل ، هو : متابعة الفرع لأصله . **ومن ذلك** : تراه يقع فى الفروع .

٦ - **من أمثلة الإعلال بالنقل** : « يَقُول ، ويَبِيعُ » فقد نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ، وكانت الحركة التى قبل حرف العلة ، وهى المنقولة مجانسة لحرف العلة ، فبقى حرف العلة .

٧ - تفعل فى « أَبِن » وهو فعل أمر ، ما فعلته فى المضارع ؛ لأنه فرع عنه .

٨ - لا يجوز النقل إذا كان الساكن غير صحيح ، نحو « بَايَع ، وبَيَّن ، وعوَّق » .

٩ - **لا تنقل فيما يلى :**

(أ) إذا كان الفعل فعل تعجب نحو : « مَا أَبْيَن هَذَا ! » و « أَبْيِن به ! » و«ما أَقوَمه ! » و « أقوِم به ! » .

(ب) إذ كان الفعل مضعفاً ، نحو « ابْيَضَّ ، واسْوَدَّ » .

(جـ) إذا كان معتل اللام ، نحو « أَهْوَى » .

١٠ - يعل الاسم بالحمل على الفعل ، إذا شابه المضارع فيما يلى :

(أ) فى زيادته فقط ، نحو أن تأخذ اسماً على وزان « يَحلّىء » فإنك تقول : « تبيع » والأصل : « تِبْيِع » بكسر التاء ، وسكون الباء ، فنقلت حركة الياء إلى الباء، فصارت الكلمة « تبيع » .

(ب) فى وزنه فقط ، نحو « مَقَام » والأصل : « مقوم » : حدث فى الكلمة إعلال بالنقل ، والقلب - كما ذكرناه .

١١ - إذا أشبه الاسم فى الزيادة ، والزنة كان الحكم الصرفى ما يلى :

(أ) يعل بالنقل إن كان منقولا من فعل ، نحو « يزيد » .

(ب) يصح إن لم يكن منقولا من فعل ، نحو : ابْيَضَّ ، واسود » .

١٢ - مما يستحق التصحيح :

(أ) « مِفْعال » ؛ لأنه غير مشبه للفعل ، نحو « مسْواك » .

(ب) « يِفْعَل » لأن « مفعلا » محمول على « مِفْعَال » ، لأنه مشابه له فى المعنى ، مثل « مَقُول ، ومِقْوَال » .

١٣ - إذا كان المصدر على « إفعال ، أو استَفْعَال » وكان معتل العين ، فإن ألفه تحذف ، لالتقائها ساكنة مع الألف المبدلة من عين المصدر ، نحو « إقَامَة ، واسْتقَامَة » .

والأصل : « إقوام ، واستِقوَام » فعل بهما ما ذكرناه سابقا .

١٤ - عوضوا عن الألف المحذوفة تاء التأنيث ،فقالوا : « إقَامة، واسْتقَامة» .

١٥ - قد تحذف هذه التاء ، كقولهم : « أَجَاب إجاب » .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وإقَامِ الصَّلاَةِ ﴾ .

١٦ - ما وجب فى « إفْعَال ، واستِفْعَال » يجب فى « مفعول » من الفعل المعتل العين بالياء ، أو الواو .

وما يجب هو أن تنقل ، وتحذف ، تقول فى « مفعول » من « باع ، وقال » « مبيع ، ومقول » .

والأصل : « مَبْيُوع ، ومقْوول » : نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين، والواو من « مفعول » فحذفت واو « مفعول » فصار « مبيع ، ومقول » .

. وندر التصحيح فيما عينه واو ، قالوا : « ثَوب مصوُون » والقياس « مَصُون » وتميم تصحح ما عينه ياء ، وجاء عنهم : « مبيوع ، ومخيوط » .

ورحم الله ابن مالك حيث قال :

بسَاكن صحَّ انقُل التحريكَ مِنْ ... ذى لين آتٍ عَيْنَ فِعْل «كَأَبِنْ»
ما لم يكن فعْلَ تَعَجُّبٍ ، وَلا ... « كابيَضَّ » أو« أهوى » بلام عُلِّلا
ومثلُ فَعْلٍ فى ذَا الإعْلالِ اسْمُ ... ضاهَى مَضَارِعًا، وفيه وَسْمُ
ومِفْعَل صحِّح كالمَفْعَالِ ... وألف الإفعَالِ ، واستِفْعَال
أَزِلْ لذا الإعْلاَل ، والتاء الزمْ عَوَض ... وحذفها بالنقل ربْما عَرَضْ
وما لإفعَالٍ من الحذفِ ، ومِنْ ... نَقْلٍ فمفعُولٌ بِهِ أيضًا قَمِنْ
نحو « مبيعٍ ، ومصُونٍ ونَدَرْ ... تَصْحيح ذِى الواوِ ، وفى ذِى اليا اشْتَهَرْ

* * *

أسئلة ، وتطبيقات

١ - الإعلال بالنقل :

يقال : « إنه من تسمية الشىء باسم سببه » : وضح ذلك .

٢ - عرف الإعلال بالنقل ، واذكر مواضعه التى يكون فيها .

٣ - ما السر الحقيقى الذى يكمن وراء الإعلال بالنقل .

٤ - فى الإعلال بالنقل متابعة الفروع للأصول :

وضح ذلك ، واضرب له أمثله .

٥ - فى الإعلال بالنقل : نقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها :

حقق صدق هذه العبارة بضرب أمثلة توضح ما تذكر .

٦ - الفعل الماضى « قَالَ » :

(أ) اذكر نوعه من قسم المعتل من الأفعال ، وعلل للتسمية .

(ب) اذكر أصل الفعل « قَالَ » وما حدث فيه من إعلال بالنقل ، وسببه .

(جـ)زد على الفعل « قَالَ » الهمزة ، واذكر الإعلال الحادث فيه ...

(د) زد على الفعل « قَالَ » الهمزة ، والسين ، والتاء ، وسجل ما حدث من إعلال بالنقل .

٧ - **تقول** : « ما أبْيَضَ اللَّبنَ » ، وتقول : « **اسْوَدَّ** الليلُ » وتقول : « **أَهْوَى** قراءة الأَدَب » .

لِمَ لمْ تعل بالنقل ما خط تحته ؟

٨ - قال الله تعالى : ﴿ عَسَى أنْ يَبْعَثَكَ ربُّكَ **مقامًا** مَحْمُودًا ﴾ :

اذكر المادة التى صيغ منها ما تحته خط ، وبين الإعلال بالنقل الذى حدث .

٩ - متى تحذف ألف المصدر ، الذى على « إفْعَال ، واسْتِفْعَال » ؟ وما حكم التعويض عن المحذوف ؟ وما سرُّ الحذف ؟

١٠ - تقول : « عِرضُك مَصُون » :

زن كلمة « مَصُون » واذكر نوعها من المشتقات ، وما الإعلال بالنقل فيها ؟ وما الحكم الصرفى إذا وردت الكلمة على « مَصْوُون » ؟

١١ - قالَ الشاعر :

قَدْ كَانَ قومُك يحسبونَكَ سَيِّدًا ... وأَخَالُ أنــكَ سيِّد مَعْيون

(أ) اشرح البيت فى عبارة أدبية .

(ب) اذكر لهجة تميم فى قولهم : « مَعْيُون » .

* * *

الإعلال بالحَذْف - مَواضِعُه

تمهيد :

الحذف : نوع من الإعلال ، وهو : حذف حرف العلة ، بقصد التخفيف ، وإذا حذف حرف صحيح « كيدا ، ودَم » فلا يقال لذلك : إعلال بالحذف ، وإنما هو من نوع الحذف الاعتباطى ، الذى لا علة صرفية له . . . ومثل ذلك حذف حرف العلة للإعراب ، أو للبناء ، نحو « اخْشَ ، ولَم يَخْشَ » ؛ لأن سبب الحذف ليس هو التخفيف ، وإن أدى الحذف إليه ؛ لأن التخفيف لم يجىء قصدا ، وإنما جاء تبعًا .

ويشمل **الإعلال** بالحذف الحرف الأصلى ، نحو « يَعدُ » والزائد ، كحذف واو مَفْعُول ، وألف « الإفْعَال ، والاسْتِفْعَال » .

ولا يكون الحذف قياسيًّا إلا إذا كان لعلة تصريفية تقتضيه ، ويقع هذا الحذف فى الصحيح ، والمعتل ، وله أحكام صرفية .

ويقع الحذف فى أربع مسائل :

الأولى : تتعلق بالحرف الزائد . **والثانية** : بفاء الكلمة .

والثالثة : بعينها . **والرابعة** : بلامها .

ويأتى بعد ذلك دور التفصيل « إن شاء الله تعالى » .

* * *

أَىْ بنىّ : إنَّنِى ما عشتُ هانئًا ، هادئًا إلاَّ لأنَّنِى **أُكْرِم** من حلَّ بساحتى **وأُومن** بالجزاء عند من يملك الجزاء ، **فأكْرِمْ** ضَيْفَك ،**وآمن** بأن رزقَه يسبقه حلولاً بساحتك ، وانتظر الرَّحمات **تنزل** بساحتك ، وإن من يَعد الخير ، **ويثق** فى عطاء الله ، **ويَهَبُ** الجزيل يفوز بالخير العميم ، **فعدْ** الجميل ، **وثقْ** فى حلول الخير العميم ، واجعل لسانك **يَصُومُ** عن قَبيح القول ، وَيدك لا تبيعُ إلاَّ النَّافِعَ ، فمن **ظَلَّ** على هذه الخليقة فاز ، وإن الذين **سَعَوْا** إلى الوفاق وفقهم الله ؛ لأنهم **طوَوْا** الكشح على حَفَائِظهم ، ولأنهم **رضُوا** عن ربِّهم فَرِضَى عنهم ربهم ، وبارك عملهم .

* * *

أنعم النظر فى كلمة « أُكْرِم » فإنك ستجدها فعلاً مضارعًا ، مضمـوم حرف المضارعة ، وإذا عدت إلى ماضيه وجدته « أَكْرَمَ » وهو من نوع الفعل الثلاثى ، المزيد بالهمزة ، وعند أخذ المضارع منه تجده : « أؤُكْرِم » : اجتمعت فيه همزتان فى أوله فحذفوا همزة « أفعل » وجوبا فى المضارع ، بسبب الثقل الناشيء من اجتماع همزتين فى أول الفعل ، ولأنهم لو لم يحذفُوها لكان المضارع « أُؤكْرِم » ، ثم تقلب الهمزة واوًا . كقاعدة اجتماع الهمزتين .

وحينما استثقلوا ذلك أوجبوا حذفها فى جميع الصور ، طردًا للباب على وتيرة واحدة ، ولتكون الصيغ على سنن واحد .

وإذا أمعنت النظر فى كلمة « أُومِن » وجدتها فعلاً مضارعًا ، مضموم حرف المضارعة ، وعند العود إلى ماضيه تجده « آمَنَ » وهو فعل ثلاثى مزيد بالهمزة ، وقد جرى على الهمزة الثانية ما سجلناه آنفًا ، لأن الأصل « أأْمن » - بهمزتين - وقد حذفوا همزة « أفْعَل » - كما ذكرنا .

ولا يكادون يثبتون الهمزة إلا فى ضرورة شعرية - كما سيأتى - ، أو فى ندور - كما سيأتى ، أيضا - .

وتأمل كلمة « أكْرِمْ » فإنك تجدها فعل أمر ، وقد بقيت الهمزة ؛ لأنها لم تجتمع مع أخرى ، فيحدث الثقل باجتماعهما ، والذى يوجب حذف إحداهما .

وكذلك « آمن » فإن الهمزة قد بقيت كذلك .

وأمعن النظر فى كلمة « تَنزَّل » فإنكَ تجدها فعلا مضارعا ، ماضيه ثلاثى مزيد بالتاء ، وأصل المضارع « تَتَنَزَّل » وقد حدث ثقل باجتماع التاءين أوجب هذا الثقل حذف إحدى التاءين .

وانظر إلى كلمة « يَعِدُ » فإنك تجدها فعلا مضارعًا ، ماضيه « وَعَد » وهو من نوع المثال الواوى ، وعند الإتيان بالمضارع منه تقول : « يَعِدُ » وأصله : « يَوْعِدُ » وقعت الواو بين عدويتها : ياء مفتوحة ، وكسرة ظاهرة ، وقد أحدث ذلك ثقلا مفرطا ، أدى التخفيف منه إلى حذف الواو وجوبًا .

ومثل ذلك كلمة « يَثِق » فإن الكلمة فِعل مضارع ، ماضيه « وَثِقَ » مِن نوع

المثال الواوى ، والمضارع منه « يَوْثِق » وقعت الواو بين عدوتيها فحذفت دفعا للثقل المفرط ، الناشىء عن وقوع واو بين ياء مفتوحة ، وكسرة ظاهرة .

أما كلمة « **يَهَب** » فإن الماضى « وَهَبَ » :

والكسر ، وإن لم يكن موجودًا فى يَهَب » فإنه مقدر .

وذلك : لأن المثال ، الذى فتحت عين ماضيه ، قياسُهُ كسرها فى مضارعه .

وعلى ذلك : تكون العين مكسورة ، وإنما جاء الفتح لمناسبة حرف الحلق .

فهى مفتوحة فى الظاهر ، مكسورة فى الأصل .

وانظر إلى كلمة « عِدْ » ومثلها كلمة « ثِقْ » فإنك تجدهما فعلىْ أمر من المثال الواوى « وَعَد ، وَثِقَ » وقد حذفت فاء الكلمة ، وهى الواو من الفعلين .

وسر الحذف : أن الحذف قد حدث فى الفعل المضارع ، والأمر مقتطع منه .

وأنعم النظر فى كلمة « يَصُوم » فإنك تجدها فعلا مضارعا ، ماضيه ، « صَامَ » وأصله « صَوَم » من الأجوف .

وإذا نظرت إلى الماضى « صَامَ » تجده قد أعل بالنقل - كما أسلفنا - فلما أعل الماضى أعل المضارع ، وذلك : لأن أصل « يَصُوم » : يَصْوَمُ » .

وهنا : نجد العين قد أعلت ، واللام قد سكنت - سكونًا مفروضًا - وقد أوجب ذلك حذف العين ، لألتقاء الساكنين : الموجود ، والمفروض .

والسكون : إنما يأتى من اتصال الضمائر ، أو من الجازم فى المضارع ، أو من البناء فى الأمر .

ومثل « **يَصُوم** » : « يَبِيعُ » والأصل : « يَبْيِعُ » أعل الفعل بالنقــل ، وماضيه « بَاعَ » وأصله « بَيَع » من نوع اليائى ؛ لأنه من « البَيْع » تحقق له ما تحقق للفعــلِ « يَصُوم » فحدث له الحذف .

. **وانظر إلى الفعل** « ظَلَّ » فإنك تجده فعلا ماضيا من نوع **المضعَّف الثلاثى** ؛ لأن عينه ، ولامه من جنس واحد ، وأصل الماضىِ « ظلِل » بكسر العين .

فإذا أسندته إلى ضمائر الرفع المتحركة ، وهى : « تَاءُ الفَاعل - نَا الفاعِلين - ونون النّسوَة » جاز لك فيه **ثلاثة أوجه** :

١ - **الإتمام** ، وهو أجودها ، فتقول : « ظَلِلْتُ ، ظَلِلْنَا . . . . » .

٢ - **حذف العين** : - دون نقل حركتها - لثقل المثلين ، وتعذر تخفيفهما » . فنقول : « ظَلْتُ ، ظَلْنَا » . ، والوزن « فَلْتُ » .

٣ - **حذف عينه** ، بعد نقل حركتها إلى الفاء ، تقول : « ظِلْتُ ، ظِلْنَا » . بكسر الحرف الأول .

ويجوز فى مكسور العين من المضارع ، والأمر وجهان فقط :

١ - **الإتمام** : تقول : « البنات يَقْرِرْن فى المكان » وتقول فى الأمر : «اقْرِرْن» .

٢ - **حذف العين** : بعد نقل حركتها إلى الفاء قبلها - تقول : « البنَاتُ يقَرْن فى المكان » وتقول فى الأمر : « قِرْنَ » .

وأنعم النظر فى « سَعَوْا » فإنك تجدها جملة فعلية مركبة من الفعل « سَعَى » وهو فعل ناقص ، آخره حرف علة ، ومن واو الجماعة : الفاعل .

والأصل « سَعَيُوا » : قلبت اللام فى الفعـــل « سَعَى » ألفا ؛ لأن المادة من « السَعى » **وذلك** : لأن الياء من « سَعَى » تحركت ، وانفتح ما قبلها ، ثم التقى ساكنان : الألف المنقلبة عن اللام ، وواو الضمير ، فحذفت الألف للساكنين ، وبقى الفتح للدلالة عليها . . .

وأمعن النظر فى « طَوَوْا » فإنك تجدها جملة فعلية من الفعل « طَوَى » ومادة « طَوَى » من « الطوى » وتجد الفعل « طَوَى » من نوع اللفيف المقرون ، الذى اقترن فيه حرفا العلة .

وأصل « طَوَوْا » : « طَوَيُوا » : قلبت اللام ألفا ؛ لتحركها إثر فتح ، ثم التقى ساكنان : الألف المنقلبة عن اللام ،وواو الضمير . فحذفت الألف للساكنين ، وبقى الفتح ، للدلالة عليها .

أما « رَضُوا » فإن الجملة فعلية من الفعل « رَضِى » وأصله « رَضُوا » أسند الفعل إلى واو الجماعة .

والأصل : « رَضَيُوا » : استثقلت الضمة على حرف العلة ، فحذفت ، فسكنت اللام ، والضمير ساكن ، فحذفت اللام ، وضممنا ما قبل الواو .

وتقـول فى الأمر من « دَعَا ، ورَمَى » : « ادْعُ ، وارْمِ » : وعند الإسنـاد : « ادْعُوا ، وارْمُوا » : بحذف لام الفعل ، وضم ما قبل الواو .

* * *

القـــواعد

١ - **الإعلال بالحذف** : نوع من الإعلال ، وهو حذف حرف العلة بقصد التخفيف .

٢ - **حذف الحرف الصحيح** : لا يقـال له إعلال بالحذف ، وذلك « كَيَد ، ودَم ، وحَر » .

والأصل : يَدَى ، ودَمَى ، وحَرِح » : الفَرْجُ .

٣ - **من الحذف ما يقال له** : الحذف الاعتباطى ، وهو الحذف ، الذى لا يكون سببه علة صرفية .

٤ - والحذف لعلة صرفية كالموجود : لأن العلة إذ زالت رُدَّ المحذوف ، ومن ذلك قول الصرفيين : « المحذوف لعلة كالثابت » .

والإعلال بالحذف : يشمل :

(أ) **حذف الحرف الأصلى** ، نحـو : « وَعَدَ يَعِدُ ، ووَزَنَ يَزِنُ ، ووَهَبَ يَهَبُ » .

(ب) **حذف الحرف الزائد** ، كحذف واو « مَفْعُول » فى نحو « مَصُون » وألف « إفعال ، واستْفعَال » - وقد تقدم ذلك .

٥ - **الحذف يقع فى أربع مسائل** :

الأولى : فى الحرف الزائد ، نحو : « أكْرِم » وقد تقدم سر الحذف ، **ويقع ذلك** فى المضارع ، الذى على « أَفْعَل » وسائر تصاريفه ، ما عدا الأمر .

ومن الشاذ :

فإنَّه أهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا .

ومن النادر : « كِسَاءٌ مُؤَرْنَب » : إذا خلط صوفه بوبر الأرنب .

وكذلك فى مضارع صيغتى « تَفَاعَل ، وتفعَّلَ » - بتشديد العين المبدوءة بتاء المضارعة .

فلنا حذف إحدى التاءين منه ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ وقوله تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ ﴾ .

الثانية : تتعلق بالفاء ، ويقع ذلك فى المثال ، واللفيف المقرون ، إن كانت الفاء واوًا .

ومثال ذلك : « وَعَدَ يَعد ، وهَبَ يَهَب ، وَوَعَى يَعِى ، وَوَقَى يَقِى » - وقد تقدم التحليل ، والتعليل -

ويجرى ما تقدم فى الأمر ؛ لأنه مقتطع من المضارع ، تقول : « عِدْ ، وهَبْ ، ودَعْ ، وَقِ » وتلحقه هاء السكت ، فتقول : « عِهْ ، وقِهْ » .

الثالثة : عين الأجوف ، ومضعف الثلاثى المجرد :

فالأجوف : إن سلمت عينه من الإعلال لم تحذف ، نحو : « غَيِدَ ، وعَوِرَ ، وقَاوَلَ ، وبَايَعَ » وإن أعلت ، نحو « صَامَ ، وبَاعَ » و « يَصُوم ، ويَبِيعُ » فإن سكنت لامه حذفت عينه للساكنين ، نحو : « صُمْت ، وبِعْتُ » .

وأما الأجوف : فإن كان ماضيه ثلاثيا ، مكسور العين جاز عند إسناده لضمائر الرفع المتحركة **ثلاثة أوجه** :

(أ) **الإتمام** ، وهو الأجود .

(ب) حذف العين ، دون ثقل حركتها .

(جـ) حذف العين بعد ثقل الحركة إلى الفاء .

- وقد تقدم التمثيل لذلك - .

وإذا كان المضعف مضارعا ، أو أمرا ، وقد اتصلت به نون النسوة ، فإن كان مكسور العين جاز فيها وجهان فقط : الإتمام ، وحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء . وقد تقدم التمثيل لذلك - .

الرابعة : تتعلق باللام .

ويكون الحذف فى الأفعال فى اللام المعتلة لالتقاء الساكنين .

- وقد تقدم التمثيل مستوفى -

ورحم الله ابن مالك حيث يقول :

فَا أمر ، أو مُضَارِعٌ من « كَوَعَدْ » احْذف ، وفى « كَعِدَة » ذَاكَ اطَّرَدْ
وحَذْفُ همز « أَفْعَلَ » اسْتَمَرَّ فى مُضَارِعٍ ، وبَنيتى مُتَّصِف
ظلتُ ، وظلْتَ فى ظَلِلْتُ استُعْمِلاَ وقِرنْ فى اقْرِرنَ ، وقرْنَ نُقلاَ

* * *

يريد ابن مالك أن يقول :

- إذا كان الفعل الماضى معتل الفاء « كوَعَد » وجب حذف الفاء فى :

الأمر ، والمضارع ، والمصدر ؛ إذا كان بالتاء ... فإن لم يكن بالتاء لم يجز الحذف ...

كما يجب حذف الهمزة الثانية فى الماضى مع المضارع ، واسم الفاعل ، واسم المفعول .

- إذا أسند الفعل الماضى ، المضاعف ، المكسور العين إلى ضمائر الرفع المتحركة جاز ثلاثة أوجه : - وقد تقدمت -

- الفعل المضارع المضاعف الذى على وزن « يَفْعل » إذا اتصل بنون الإناث جاز تخفيفه بحذف عينه ، بعد نقل حركتها إلى الفاء ، ومثله الأمر منه .

- كما أشار بقوله : « وقرْنَ نُقِلاَ » إلى قراءة نَافِع ، وعَاصِم ﴿ وقَرْنَ فى بيُوتكُنَّ ﴾ - بفتح القاف - .

والأصل : « اقْرَرْنُ » .

* * *

أسئلة ، وتطبيقات

١ - الإعلال بالحذف : لون من ألوان الإعلال : وضح ذلك .

٢ - لم لا يقال لحذف الحرف الأصلى : إنه من الإعلال بالحذف ؟ وضح ذلك .

٣ - وضح ما يلى ، مع التمثيل :

(أ) الحذف الاعتباطى .

(ب) الحذف الإعلالى .

٤ - يقال للمحذوف لعلة صرفية إنه كالثابت : وضح ذلك ، ومثل له .

٥ - اذكر - فى إيجاز - ما يشمله الإعلال بالحذف ، ومثل له .

٦ - هات الفعل المضارع من « أكْرَم » مع الضبط بالشكل ، وبين ما حدث من حذف ، وسره .

٧ - هات الأمر من « أكْرَم » وبين عدم سر الحذف فيه .

٨ - تقول العرب : « كِسَاءٌ مُؤَرْنَب »: اذكر الحكم الصرفي لكلمة «مُؤرنب».

٩ - بم يحكم الصرفى على قول الشاعر :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا ؟ ولماذا ؟

١٠ - قال الله تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الملائكَةُ ، والرُّوحُ فيهَا ﴾ : اذكر الإعلال بالحذف ، وسره فى قوله تعالى « تنَزَّل » .

١١ - تقول : « وعَدَ يَعِد، ووَهَبَ يَهَب » : علل للإعلال بالحذف فى « يعد ، ويهب » واذكر الكسر الموجود ، والمقدر فيهما ، ولماذا ؟

١٢ - لم أعلوا بالحذف « قَالَ ، وبَاعَ » ولم يُعلوا « غَيد ، وعَوِر » ؟

١٣ - اذكر الأوجه الجائزة فى « ظَلَّ » عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك ، مع بيان أجودها .

١٤ - هات المضارع ، والأمر من الفعل « قَرَّ » واسندهما لنون النسوة وبين ما يجوز من أوجه .

١٥ - أسند الفعلين « سَعَى ، ورَضِى » إلى واو الجماعة ، وبين ما حدث بعد الإسناد ، وسببه .

١٦ - لم حذفت لام الفعلين « دَعَا ، ورَمَى » عند صوغ فعل الأمر منهما .

١٧ - أسند الأمْر من « دَعَا ، ورَمَى » إلى واو الجماعة ، وبين ما حدث لهما من إعلال بالحذف .

* * *

الإدْغَام

تعريفه : الإدغام الواجب ، وشروطه ، الإدغام الجائز - فك المدغم .

تمهيد :

الإدغام :

لغة : الإدخال . . .

وهو باب واسع ؛ لأنه يدخل جميع الحروف ، ما عدا الألف ، ويجرى فى المثلين ، والمتقاربين ، كما يجرى فى كلمة ، وفى كلمتين .

والإدغام : لون من ألوان التخفيف فى النطق بالكلمة ، أو فى الكلمتين . . . وبيان ما تقدم فى الآتى :

إذا دُعِى المهملُ إلى ما يُحْيِيه **اثَّاقَل** إلى الأرض ، **واذَّكر** شهواته ، ولم يفكر فى العواقب ، **فقدْ دَخلِ** كثير من الناس فى الباطل ، وقد **مَدَّ** الواحد منهم حبال المودة مع الشيطانِ ، **وسلَّم** إليه مقاليد أموره . . .

أما أنت **فامْدُدْ** يدك لمن يأخذ بها إلى الله ، **وَرُدَّ** أيدى الأشرار ، **وأَحْبِب** بك مجيبًا داعى الله ؛ وقد **فرح حَسَن** بذلك ، وذهب **بكرٌ إلى** طريق ربه ، **وقرأ أخُوك** كتب العظماء ، وأخذ القدوة منهم ، وقد **قلنا له** : **لك** حُسْنُ العاقبة .

* * *

البيان والتحليل

إذا أَنْعَمت النظر فى كلمة « اثاقَل » وجدت أصلها « تَثَاقَل » : والتاء ، والثاء حرفان متقاربان ، ولا يكون بينهما إدغام إلا إذا استحال أحدهما إلى الآخر ، والكثير : أن يتحول الحرف الأول إلى الثانى ، فقد تحولت التاء إلى ثاء ، وأدغام الثاءان .

ولو كان الحرفان من نوع واحد ، فإن إدغامهما يسير عند مقتضاه . . .

وعند التأمل فى كلمة « اذَّكَّرَ » نجد أصلها « اذْتكَر » تحول الحرف الثانى إلى الأول - على قلة - وأدغما ؛ لأن المادة من « الذِّكر » .

وقد فعلنا ما يلى :

أبدلنا تاء الافتعال فى « اذْتَكَر » الدال ، ثم أبدلنا الدال ذالاً ، ثم أدغمنا الذالين .

وانعم النظر فى « قَدْ دَخَل » فإنكَ تجد « قدْ » كلمة ، و « دَخَل » كلمة أخرى .

وهنا تقول : قد اجتمع المثلان ، وأولهما ساكن ، وثانيهما متحرك ، وهما فى كلمتين ، والإدغام هنا واجب لتحقيق الشرطين :

الأول : ألا يكون أولهما هاء السكت .

والثانى : ألا يكون مداً .

وانظر فى الفعل « مَدَّ » فإنك تجده فعلا مضعفا من نوع المضعف الثلاثى :

فالعين واللام من جنس واحد ، وهما فى الطرف ، والإدغام واجب ، دون شرط ، ويجرى ذلك في الحرفين الصحيحين ، وفى حرفى العلة ، نحو « مَرْمِىَ » .

وعند النظر فى كلمة « سَلّم » فإنك تجد المثلين فى وسط الكلمة ، والإدغام واجب فيهما ، يشرط ألا يكون أولهما حرف مدّ .

وإذا تأملت كلمة « امْدُد » فإنك تجد الفعل فعل أمر للمخاطب ، والإدغام - هنا - جائز ، ومثل ذلك المضارع المجزوم مثل « لَمْ يَمْدُد » فلك أن تقول : « مدّ الحبلَ » و « امْدُد الحبل » ، و « لم يُمْدُد الحبلَ » والإدغام جائز - أيضا - فى « رُدَّ أيدى الأشرار » .

وإذا نظرت في « أحْبِب بكَ مجيبًا . . . ! » فإنك تجد الإدغام ممتنعا لأن الفعل فعل تعجب . . .

وإذا أمعنت النظر فى « فَرِحَ حَسَن » وجدت المثلين ، وهما الحاءان ، من كلمتين ، وهما متحركان .

والحكم الصرفى : جواز الإدغام بشرطين :

أولهما : ألا يكون الحرف الذى قبل أولهما ساكنًا ، بأن يكون متحركًا - كما مثلنا - ونحو : « ذَهَبَ بكْر » أو يكون ساكنا معتلا ، تقول : « قَاَلَ لَهُ صَاحبُه » .

ويمنع الإدغام ، إذا كان ساكنا صحيحا .

وثانيهما : ألا يكونا همزتين .

ويمتنع الإدغام إن كانا همزتين ، تقول : « قَرَأَ أُخُوكَ » .

وإذا كانا فى كلمة واحدة فالإدغام واجب بشروط ستأتى - إن شاء الله تعالى .

وتأمل « **قلنا** » تجد الفعل من نوع المثال . الذى أسند إلى ضمير رفع متحرك ، فكان لا بد من التخلص من حرف العلة ، الواقع عينا للكلمة .

وهو أحد المواضع ، التى يتخلص من حرف العلة بالحذف . . . وقد تقدم ذلك .

* * *

القـــواعد

١ - **الإدغام** :

لغة : إدخال الشىء فى الشىء .

وعند علماء الصرف : الإتيان بحرفين : ساكن ، فمتحرك من مخرج واحد ، بلا فك ، بحيث يرتفع اللسان ، وينحط بهما دفعة واحدة .

٢ - الإدغام **ثلاثة أقسام** : واجب ، وجائز ، وممتنع . وهو باب واسع ، لدخوله فى جميع الحروف ، ما عدا الألف ، ولجريانه فى المثلين ، والمتقاربين فى كلمة ، وفى كلمتين .

٣ - **إدغام المتقاربين** سهل يسير عند مقتضاه ، وإدغام المتقاربين لا يأتى حتى يستحيل أحدهما إلى الآخر ، والكثير أن يتحول الأول إلى الثانى ، والقليل العكس ، **مثال الأول** « اثَّاقَلَ » ومثال الثانى « اذكرَ » .

٤ - تجاور المثلين لا يخرج عن **ثلاث حالات** :

الأولى : أن يكون الأول ساكنا ، والثانى متحركا .

الثانية : أن يكون أولهما متحركا ، وثانيهما ساكنا .

الثالثة : أن يكونا متحركين .

ولكل صورة حكم خاص .

٥ - **الإدغام واجب** : عند اجتماع المثلين ، إذا سكن أولهما :

وذلك : إذا كان اجتماعهما فى كلمتين ، بشرط : ألا يكون أولهما هاء السكت ، وألا يكون مداً ، نحو « قُلْ لَهم » .

فإن كان الاجتماع فى كلمة واحدة فالإدغام واجب بدون شرط ، نحو « شَدَّ ، ومَدَّ » ونحو « بَغِىّ ، ومَرْمِىٍّ » .

٦ - يجب الإدغام إذا اجتمع المثلان فى وسط الكلمة بشرط ألا يكون أولهما مداً ، نحو سلّم » .

٧ - ويمتنع الإدغام إذا اجتمع المثلان وسكن ثانيهما سواء أكان ذلك فى كلمتين ، نحو « يكتب ابنك » أم فى كلمة واحدة ، بشرط ألا يكون ذلك فى أمر مخاطب ، أو مضارع مجزوم بالسكون .

٨ - التزموا فك « أَفْعِل » فى التعجب .

٩ - إذا اجتمع المثلان ، وكانا متحركين : فإن كانا من كلمتين جاز الإدغام بشرطين :

الأول : ألا يكون الحرف الذى قبل أولهما صحيحا ساكنا ، بأن يكون متحركا ، نحو : « فَرِحَ حَسَن » أو ساكنا معتلا ، نحو : « قَالَ لَه صَاحبُه » .

ويمتنع الإدغام إذا كان ساكنا صحيحا .

الثانى : ألاَّ يكونا همزتين، فإن كانا كذلك امتنع الإدغام نحو: « قرأ أُخُوك » .

١٠ - إذا كان المثلان فى كلمة واحدة فالإدغام واجب **بما يلى من شروط** :

(أ) ألاَّ يتصدر أحدهما ، نحو : « دَدَن » : اللهو .

(ب) ألاَّ يكون الأول مدغماً فيه ، نحو : « جُسَّس » : جمع : جَاس .

(جـ) ألاَّ يكونا فى وزن ملحق، نحو : « قَرْدَد » : الجبل .

(د) ألاَّ يكونا فى اسم على وزن من **الأوزان الآتية** :

« فُعُل » : كذُلُل ، جمع : ذَلُول .

« فعَل » : كلمَم ، جمع : لِمَّة .

« فُعَل » : كدُرَر ، جمع دُرَّة .

« فَعَل » : كلبب وطَلَل : ما شخص من آثار الديار .

ويمتنع الإدغام فى الأوزان المتقدمة ؛ لأن الإدغام فى الأسماء بالحمل على الأفعال .

(هـ) ألاَّ تكون حركة ثانى المثلين عارضة : بسبب التخلص من التقاء الساكنين نحو : « اشدُد الحبلَ » ، أو بسبب الثقل ، نحو : « اخْصُصَ بى » - بفتح الصاد الثانية .

(و) ألاَّ يكونا ياءين لازما تحريك الثانى منهما . فإن كانا كذلك ، نحو : « حَيِىَ » فالإدغام جائز . . .

(ز) ألا يكونا تاءين فى « افْتَعَل » نحو « اسْتَتَر ، واقتتل » ويجوز الإدغام عند طرح همزة الوصل ، تقول : « سَتَّر ، وقتَّلَ » . - بإدغام التاءين - .

١١ - مما التزم الفك : « هلُمّ » . . .

١٢ - مما شذ عن القواعد المقررة ، ومما يحفظ ، ولا يقاس عليه .

قالوا : « أَلِلَ السِّقاء » : تغيرت رائحته ، و « لحِمَت عينه » : التصقت بالرمص .

ورحم الله ابن مالك حيث يقول :

أولَ مثلَين محـــركيْن فى كلمْة ادْغم ، لا كمــثْل صُفَف
وذُلُــلٍ ، وكِلَــلٍ ، ولَبَبَ ولاَ كجسَّسٍ ، ولا كاخْصُصَ بِىَ
ولا كَهيْلَلٍ ، وشــذ فــى أَلِلْ ونحوه فكٌ بنقــل ، مقبَــل

يشير ابن مالك إلى تحرك المثلين فى كلمة ، والحكم : إدغام أولهما فى ثانيهما إذا لم يتصدرا ، أو لم يكونا على أحد الأوزان التى ذكرها .

وعند استيفاء الشروط يجب الإدغام نحو « ردَّ ، وضَنَّ : ، ولَبَّ » . ثم أشار إلى ما جاء شاذا ، مما يحفظ ، ولا يقاس عليـــه ، نحو « أَلِلَ . . . ولَحِتَ . . . » ثم قال (رحمه الله) :

وحَيِىَ افكْكَ، وادغم ، دُون حَذَرْ كذاك نحوُ : « تتجلَّى ، واسْتَتَر »

وأشار بذلك إلى جواز الإدغام ، والفك ، إذا كان المثلان ياءين ، واجبا تحريكهما ، نحو « حَيِىَ . . . » .

وكذلك الفعل الذى بدىء بتاءين ، نحو : « تَتجلَّى » : فالإدغام لإرادة التخفيف ، مع الإتيان بهمزة وصل ، فيقول : « اتَّجلى » كما يجوز الفك ، وهو القياس ، نظرا إلى أن المثلين مصدران .

وقال (رحمه الله) :

ومَا بتاءَيْنِ ابتُدِى قد يُقْتَصَرْ فيه علَى تَا « كتَبَيَّن العِبَرْ »

وذلك كقوله تعالى : ﴿ تَنَزَّل الملائكَةُ ، والرُّوحُ فِيهَا ﴾ .

ثم قال :

وفكّ حيثُ مدغم فيـــــه سكَنْ لكَوْنِه بمُضْـــــمرِ الرَّفْع اقْتَرَنْ
نَحْو : « حلَلْتُ ما حَلَلْتهُ » ، وفى جَزْم ، وشبهِ الجزْم تخييرٌ قُفِى

أشار إلى وجوب الفك إذا اتصل بالمضعف ضمير رفع متحرك ، ما لم يدخل جازم فإنه يجوز الفك ، والإدغام ، أو شبه الجزم ، وهو سكون الآخر فى الأمر .

ثم قال :

وفَكُّ « أَفْعِل » فى التَّعَجبُّ التُزِمْ والْتزمِ الإدْغَام - أيضًا - فى « هَلُمّ »

وفى البيت استثناء من القاعدة ، قاعدة فعل الأمر ...

والمستثنى : « أَفْعِل » فى التعجب ، و « هَلُمّ » . ثم جاء مسك الختام بقوله (رحمه الله تعالى) :

ومَا بجمعهِ عنيتُ قـــد كمَلْ نظمًا عَلَى جُلِّ المهمَّات اشتَمــلْ
أَحْصَى من الكافية الخُلاصهْ كما اقتضَى غنًى ، بلاَ خَصَاصهْ
فأَحمــــدُ الله مُصليًا عَلَـــى محـــمَّدٍ ، خير نَبىٍّ أُرْسِـــلاَ
وآلِهِ الغرِّ الكـــــرامِ البَرره وصحـــبِهِ المنتـــخبين ، الخيرهْ

* * *

أَسْئلَة ، وتَطبيقَات

١ - **الإدْغَام** :

(أ) باب واسع من أبواب اللغة : وضح ذلك ، ومثل له .

(ب) اذكر الحروف التى يدخل الإدغام فيها ، ومثل .

(جـ) يتناول الإدغام : المثلين ، والمتقاربين : وضح بالتمثيل .

(د) يدخل الإدغام الكلمة ، والكلمتين : مثل لذلك .

٢ - عرف الإدغام فى اللغة ، وفى الاصطلاح ، واشرح التعريف ، ومثل لما تذكر .

٣ - **الإدغام :**

(أ) واجب . (ب) وجائز . (جـ) وممتنع .

اذكر - فى إجمال الأحكام المتقدمة ، وأسبابها ، ومثل لكل حالة .

٤ - إذا اجتمع المثلان فى كلمتين ، وسكن أولهما : فما حكم الإدغام فى مثل هذه الحالة ؟ مع التمثيل لما تذكر .

٥ - ما الشروط الواجب اجتماعها إذا اجتمع المثلان فى كلمة واحدة وكان المثلان محركين .

اذكر الشروط ، ومثل لما تذكر .

٦ - الإدغام فى الأسماء بالحمل على الأفعال : وضح ، ومثل .

٧ - قالت العرب « أَلِلَ السقاء » وقالت : « لَحِمت عينُه » : اذكر القاعدة ووضح الشذوذ فيما تقدم .

٨ - قال الله تعالى : ﴿ ومَنْ يَحْلِلْ عَلَيْه غَضَبِى فَقَدْ هَوَى ﴾ وقال تعالى : ﴿ ومَنْ يُشاقِّ الرَّسُولَ ﴾ :

اذكر الحكم الصرفى ، الذى عززته الآيتان الكريمتان .

٩ - قال الله تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الملائكَةُ ، والروحُ فِيها ﴾ : اذكر حكم حذف إحدى التاءين فى الآية الكريمة ، واذكر الأصل .

١٠ - **تقول** : « أَحْبِب بالصَّبْرِ خُلُقًا » ! :

لم التزمت العرب الفك فى « أَحْبِب » ؟

* * *

التطبيقات ، والامتحانات

الامتحانُ الأوَّل

١ - قال ابن مالك :

لِلوصْلِ هَمز ، سَابقٌ ، لاَ يَثْبتُ   إلاَّ إذَا ابتُدِى به كاستَثبتُوا

(أ) اشرح البيت شرحا يبين مراد ابن مالك منه ، مع التمثيل لما تذكر .

(ب) العرب لا تبدأ بساكن ، ولا تقف على متحرك : وضح ذلك، وعلل له ، واذكر أمثلة ، تحقق ما تذهب إليه .

(جـ) الفعل أصل فى التصريف : وضح ذلك ، وبين ما اختص به لأجل ذلك .

٢ - حفظت همزة الوصل فى أسماء ليست بمصادر لفعل زائد على أربعة أحرف :

(أ) اشرح ذلك .

(ب) اذكر الأسماء التى حفظت فيها همزة الوصل . . .

٣ - قال جميل بن معمر العذرى :

أَلاَ لاَ أَرَى إِثْنَيْنْ أكثر شيمة   عَلَى حَدثَانِ الدَّهْرِ منِّى ، ومِنْ جُمْلِ

(أ) اشرح البيت فى عبارة أدبية .

(ب) اذكر موطن الشذوذ فى البيت ، وسببه ، واذكر القاعدة .

* * *

الامتحان الثانى

١ - قال ابن مالك :

أحرف الإبدال « هدأتَ موْطيًا »   فأبدلِ الهمزةَ من واوٍ ، ويا .

(أ) اشرح بيت ابن مالك ، شرحا يبرز المراد منه .

(ب) اذكر معنى « هدأت موطيا » ، وماذا تخص هذه الأحرف من الإبدال ؟

(جـ) مثل للإبدال المجرد ، والشاذ ، والضرورى ، واذكر ما يهدف إليه الإبدال .

٢ - بين الهمزة ، وحروف العلة تقارب : وضح ذلك ، ومثل لما تذكر .

٣ - تبدل الهمزة من الواو ، والياء فى مواضع :

(أ) اذكرها - فى إجمال - ومثل لها .

(ب) قلبت الواو ، والياء همزة فى « بناء ، وسماء » فلماذا ؟

(جـ) لماذا لم يتم القلب فى « قاول ، وبايع » وفى « غزو ، وظبى » .

(د) أعلت الواو ، والياء فى « قائل ، وبائع » بالقلب همزة ، ولم تعل فى « عور ، وعين » هات التحليل ، والتعليل .

* * *

الامتحان الثالث

١ - قال ابن مالك :

والمدُّ زيد ثالثًا فى الواحدِ همزًا يُرَى فى مثل كالقلائد

كذاكَ ثانى ليِّنَيْنِ اكتنفَا مدَّ « مفاعل » كجمع « نَيِّفَا »

(أ) اشرح البيتين ، ومثل لما اشتملا عليه من قواعد .

(ب) تقول : « أواصل ، وأواق » : فما الأصل ، وما قاعدة الإبدال ؟

(جـ) « الأولى » أنثى الأول - تم الإبدال فيها ، فلماذا ؟ ولماذا لم يحدث ذلك فى « الوولى » تخفيف « الوولى » ؟

٢ - متي تبدل الهمزة من الواو ، والياء إذا وقعتا بعد ألف « مفاعل » ؟

ولم لم يتم ذلك فى جمع « قسورة » و« مثوبة » ؟ مع ذكر السماع فى ذلك .

٣ - قال الشاعر :

تنفى يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

(أ) ماذا يصف الشاعر ، وبم يصف ؟

(ب) اذكر الشاهد الصرفى فى البيت .

* * *

الامتحان الرابع

١ - قال ابن مالك :

وافتح ، ورد الهمز يا ، فيما أعل   لاما ، وفى مثل هراوة جُعِلْ

واو . . .

(أ) اشرح قول ابن مالك ، ومثل لما تذكر .

(ب) اذكر أصل « قضايا » وبين الخطوات التي مرت بها .

(جـ) أجمع كلمة « هدية » وبين ما حدث فى الجمع من خطوات .

٢ - أجمع كلمة « خطيئة » وبين ما حدث فى الجمَع من خطوات ، واذكر ما حدث فى جمع « زاوية » على « زوايا » .

٣ - (أ) فيما يلى شذوذ صرفى ، اذكره ، وبين سببه :

هداوى ، جمع هدية ، مطاوى ، جمع ، مطية ، المنائى ، جمع منية .

(ب) مما سمع : « اللهم اغفر لى خطائِئِى » :

ما موطن الشذوذ ؟ وما سببه ؟ وما القياس فى مثل ذلك ؟

* * *

الامتحان الخامس

١ - قال ابن مالك :

رمدًّا ابدلْ ثانىَ الهمزيْنِ مِنْ   كلمةٍ أنْ يسكن « كآثر ، وأتمن »

(أ) اشرح البيت ، ومثل لما تذكر .

(ب) ما الثقل المفرط ، الحاصل من التقاء همزتين فى كلمة ؟ وماذا دعا هذا الثقل ؟ مثل لما تقول .

(جـ) اذكر - فى إجمال صورِ اجتماع الهمزتين - ومثل لكل صورة .

٢ - (أ) صغ من « أم » على مثال « أُصبُع » - بضم الأول ، والثالث ، وبين ما حدث .

(ب) اجمع كلمة « آدم » وبين الأصل ، والمآل .

٣ - (أ) قال الله تعالى : « وفاكهة ، وأبا » : أجمع كلمة « أبّ » على « أفعل » ، وبين ما حدث فى الجمع ، وسببه .

(ب) قال الله تعالى : ﴿ لو شاء لهداكم أجمعين ﴾ : هات اسم الفاعل من مصدر الفعل « شاء » واذكر التغيير الحادث .

* * *

الامتحان السادس

١ - قال ابن مالك :

وياء اقلب ألفا كسراً تلا أو ياء تصغير بواو ذا افعلا

(أ) اشرح بيت ابن مالك ، ومثل له ، وعلل لما تذكر .

(ب) حروف العلة أقرب إلى بعضها : ما الذى أدى إليه هذا القرب ، مع التمثيل ؟

(جـ) متى تقلب الألف ياء ؟ مثل ، وعلل .

٢ - أ - قالت العرب : « سواسية » وقالت: « سواسوة » فى جمع « سواء » ما الأصل ؟ ، وما الشذوذ ؟ ولماذا ؟

(ب) قلبت الواو ياء فى « صيام ، وقيام » ولم تقلب فى « سوار ، وسواك » فلماذا ؟

٣ - قال الشاعر :

تبين لى أن القماءة ذلةٌ وأنَّ أعزاء الرجالِ طيالها

(أ) اشرح البيت فى عبارة أدبية .

(ب) تمدح العرب الطول : فلماذا ؟

(جـ) اذكر الشذوذ فى البيت ، والقاعدة .

* * *

الامتحان السابع

١ - قال ابن مالك :

وعينُ ذى فِعْلٍ أُعِلَّ ، أو سكَنْ فاحكُم بذَ الإِعْلالِ فيه حَيثُ عَن

(أ) اشرح بيت ابن مالك ، ومثل لما تذكر .

(ب) اذكر الشروط التى أعل لاجتماعها ، « دِيَار » واذكر الأصل ، وما حدث من إعلال ، وسببه .

(جـ) لِمَ لمْ يعلّوا « كِوَزة » ؟ ولم حكم بالشذوذ على « ثِيَرة » ؟ وبين ما يجوز فى « فِعَل » ومثل له ·

٢ - إذا وقعت الواو لاما « لفُعْلَى » وصفا ، فما الحكم الصرفى ؟ ولم كان « القُصْوَى » فى الآية الكريمة فصيح الاستعمال ، شاذ القياس ؟ ولم سلمت الواو فى « حُزْوَى » ؟

٣ - قال الشاعر :

ألاَ طَرَقَتْنا ميَة بنةُ مُنْذرٍ   فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إلاَّ كَلاَمُها

أ - اشرح البيت فى عبارة أدبية ·

ب - لم حكم علماء الصرف على « نيّام » بالشذوذ ؟

* * *

الامتحان الثامن

١ - قال ابن مالك :

. . .   .   وَوَجَبْ

إبدالُ واوٍ بعد ضم من أَلِفْ   ويا كمُوقنٍ بذا لهما اعترف

(أ) اذكر القاعدة التى سجلها ابن مالك فى قوله ، ومثل لما تذكر ·

(ب) اذكر شروط قلب الواو ، والياء ألفا ، مع التمثيل لما تذكر ، ولم كثرت الشروط ؟

(جـ) أعلت العرب « قَالَ ، وبَاعَ » ولم تعل « جَيَل ، وقَوَم » : فلماذا ؟

٢ - علة قلب الواو ، والياء ألفا ضعيفة : فلماذا ؟ مثل لمحترزات الشروط ، وعلل لإعلال العرب « خَافَ ، وهَابَ » وصححت « الهَيَف ، والعَوَر » ·

٣ - اذكر ما تعرفه عن :

(أ) الأمثلة الافتراضية ، مع التمثيل لها ·

(ب) لم لجأ علماء الصرف للأمثلة الافتراضية ؟ واذكر قيمتها التربوية ·

* * *

الامتحان التاسع

١ - قال ابن مالك :

طَا تا افتعالٍ رُدَّ إِثْر مُطْبَقِ   فى « ادَّانَ ، وازْدَدْ ، وادَّكِر » دَالاً بَقِى

(أ) اشرح البيت شرحا يوضح مراد ابن مالك منه ، ومثل لما تذكر ·

(ب) اذكر أصل « اتَّصل » وبين الإبدال فيه ، وسببه ، ومثل للفروع ·

(جـ) اذكر خواص حروف الإطباق ، وصفة مخرج التاء ، ولم جاء الإبدال ؟ مع التمثيل لما تذكر ·

٢ - قال زهير بن أبى سُلْمَى :

هو الجوادُ الذى يُعْطيك نائله   عَفْوًا ، ويُظْلَم أحيَانًا ، فَيظَّلم

(أ) اذكر معنى البيت ، وقيمة ما تضمنه من وصف فى الحياة الاجتماعية ·

(ب) ماذا يجوز فى « يَظلم » مع الترتيب التنازلى للأوجه ؟

(جـ) لم حكم على « مُذَكِر » بالشذوذ ؟

٣ - قال الشاعر :

يَا هَال ذَات المنطق التَّمْتَام   وكفُّك المخضَّب البنَامِ

اشرح البيت ، واذكر موطن استشهاد الصرفيين به ، وحكمه ·

* * *

الامتحان العاشر

١ - قال ابن مالك :

لِسَاكِنٍ صحَّ انقُل التحريكَ مِنْ   ذِى لِينٍ آتٍ عينَ فِعْل « كأَبِن »

(أ) اشرح البيت ، مع التعليل ، والتمثيل ·

(ب) اذكر ما تفعله عند الإتيان بفعل ماض من مادة « قَوْل ، وبَيْع » مع التعليل لما تذكر ·

(جـ) تقول : « مَا أَبْيَضَ الثَّلْجَ » ! : لم لم يتم إعلال بالنقل فى فعل التعجب ·

٢ - ماذا يشمل الإعلال بالحذف ؟ وفيم يقع ، مع التعليل ، والتمثيل ·

٣ - أ - قال الله تعالى :

﴿ وقَرْنَ فى بُيُوتكُنَّ ﴾ انسب القراءة لمصدرها الأصلى ؟ وما الحكم إذا أسند المضعف إلى ضمير رفع متحرك ؟

(ب) قال الله تعالى :

﴿ تَنَزَّل الملائكةُ ، والرُّوحُ فيهَا ﴾

ماذا حذف من الفعل « تَنَزَّل » ؟ وما الأصل ؟ .

* * *



خاتمـــــة
(نسأل اللهَ (عزَّ ، وجلَّ) حُسْنَها)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة ، والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .

وبعـــد

فهذا ما وفقنى الله (عز وجل) لتقديمه لطلاب الشهادة الثانوية بقسميها : الأدبى ، والعلمى ، على حسب المنهاج المقرر ، الذى قدمته بين يدى الكتاب .

وهذا القسم من علم الصرف قمة الصعوبة فى هذا العلم الجليل ...

ولإدراكى هذا الأمر استعنت بالله (عز وجل) وقدمته على النحو التالى :

- قدمت بين يدى الموضوع تمهيدًا يشير إلى الموضوع ، ويبين أهميته، ومنزلته ، وقد ينفع هذا التمهيد المعلم ، والمتعلم ، إذ يجعل الموضوع ملموسًا ، مأنُوسًا ، ويجعله متقبلا ، مشوقا إليه ...

- قدمت القواعد فى عبارة هادفة ، تمس النواحى الإيمانية ، والسلوكية ، وتقرب الطالب من ربه ، الذى بيده مفاتيح الخير كل الخير ، وليعلم الطالب أن الصرف مستخدم فى لغتنا ، وليس فى أمثلة مبتورة فقط ، جريا على أحدث النظريات التربوية ...

- سرت فى علاج استنباط القواعد سيرًا يناسب عمر الطالب الزمنى ، والعقلى ، والعلمى ، والتربوىّ ، محاولا تذليل العصىِّ ، وتقريبه ما وفقنى الله تعالى لذلك ، وأعاننى عليه ، وأقدرنى على التيسير ...

- أتبعت الشرح ، والتحليل تقعيد القواعد ، بعد أن اتضحت بالتحليل ، والتعليل ...

وقد تتكرر القاعدة ، وذلك مقصود لتثبيتها ، وترسيخها ، والإقدار على استخدامها فى لغة الكتابة ، والخطاب ...

- جعلت آخر كل موضوع أسئلة لا تترك منه شيئا ، إذ الإجابة عنها تكون بشير خير باستيعاب الموضوع ، والإحاطة به .

- جعلت المحور شرح ابن عقيل للألفية ، إذ هو المقرر على أبنائنا الطلاب..

- وضعت عشرة امتحانات ، تكملة لما تقدم ، واستيفاء لما طُلب بالمنهاج ، وإن لمح فى بعضها تكرير ، مع ما تقدم ، ففيه خلاف فى طريقة العرض غالبا ...

والله تعالى أسأله أن يجعل العمل لوجهه خالصا ، وأن يجعله فى الميزان يوم الدين ، وأن يثيب عليه عظيم الثواب ، وأن يجعلنى أرد للأزهر الشريف حقًّا وجب علىّ مدة طلب العلم ، ولأبنائى ، وإخوانى الطلبة ، والأساتذة إنه سميع مجيب ، قريب ...

د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد
عميد معهد إعداد الدعاة بقنا



الفهرس

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	٣
المنهج (علمى - أدبى)	٤
همزة الوصل	٥
مواضع زيادتها فى الأسماء والأفعال	٥
البيان والتحليل	٦
القواعد	٧
أسئلة وتطبيقات	١٠
الإبدال	١١
أحرفه - إبدال الهمزة أحرف العلة	١١
القواعد	١٥
أسئلة وتطبيقات	١٨
إبدال أحرف العلة من الهمزة	٢٠
الباب الأول : :باب الجمع الذى على « مَفَاعل »	٢١
البيان والتحليل	٢١
القواعد	٢٢
أسئلة وتطبيقات	٢٥
الباب الثانى: الهمزتين ، الملتقتين فى كلمة واحدة	٢٧
البيان	٢٨
القواعد	٣٠
أسئلة وتطبيقات	٣٣
إبَدال الياء من الألف ، والواو	٣٥
البيان والتحليل	٣٦
القواعد	٣٨
أسئلة وتطبيقات	٤٥

الموضـــوع	الصفحة

إبدال الواو من الألف والياء ، إبدال الألف من الواو والألف........ ٤٨
البيان ،التحليل........ ٤٨
القواعد........ ٥٠
أسئلة وتطبيقات........ ٥٣
إبدال التاء من الواو والياء ، إبدال الطاء والدال من تاء الافتعال........ ٥٥
البيان والتحليل........ ٥٦
القواعد........ ٥٨
أسئلة وتطبيقات........ ٦٠
الإعلال بالنقل - مواضعه........ ٦٢
البيان والتحليل........ ٦٣
القواعد........ ٦٧
أسئلة وتطبيقات........ ٦٩
الإعلال بالحذف - مواضعه........ ٧١
البيان........ ٧٢
القواعد........ ٧٥
أسئلة وتطبيقات........ ٧٧
الإدغام........ ٧٩
البيان والتحليل........ ٧٩
القواعد........ ٨١
أسئلة وتطبيقات........ ٨٤
التطبيقات والإمتحانات........ ٨٦
خاتمة........ ٩٣
الفهرس........ ٩٥

رقـم الايداع : ٩٦/٨٣٦٦
الترقيم الدولى : 977-19-1272-2

الأمل للطباعة والنشر ت: 3904096